

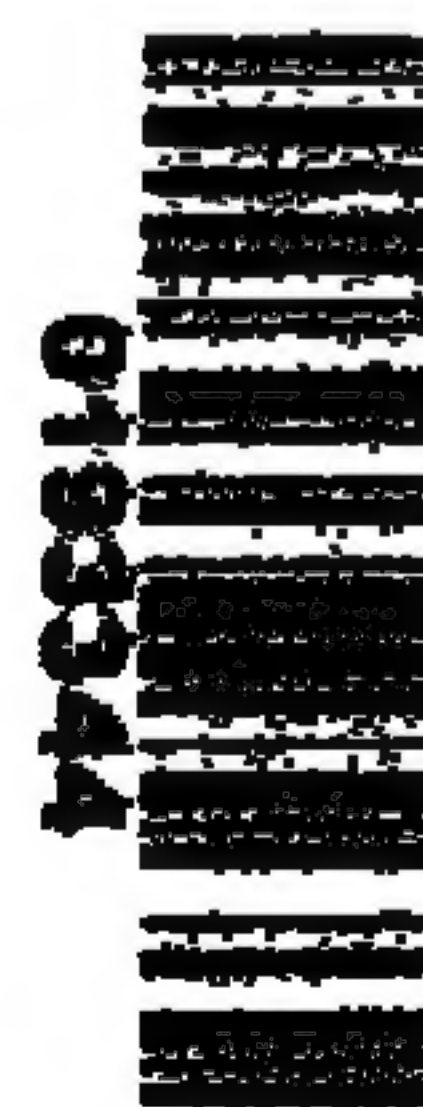
لجنة نشر المؤلفات النيمورية

مختار النيمورية

لرائف من روائع الأدب العربي

الطبعة الأولى

مطابع
دار الكتاب العربي
بجدة



0193344

ISBN 0193344

اهداءات ١٩٩٩

مكتبة

ا.د محمد الحميد بدوي

لجنة نشر المؤلفات النورية

مختار أشهد أحمد تيمور طرائف من روائع الأدب العربي

الطبعة الأولى

مطابع
دار الكتاب العربي بمصر
محمد بن النسيان

نشرته

لجنة نشر المؤلفات النيمورية

القاهرة : ميدان الجمهورية بشارع البدولى رقم ٣٠
بجوار متحف القاهرة تليفون ٢٥٧٩٣

الطبعة الأولى

ربيع الثانى ١٣٧٦ - نوفمبر ١٩٥٦

جميع حقوق الطبع محفوظة للجنة



العَلَمَةُ الْحَقُّ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ بَارِئًا

كَلِمَةُ الْجَنَّةِ التِّمُورِيَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مُخْتَارَاتُ أَحْمَدَ تِيمُورٍ

هذا موكب من مواكب العلم والأدب والتاريخ وسائر الفنون التي دأب الفقيه الكريم المغفور له العلامة المحقق السيد — أحمد تيمور — (باشا) على التنقيب والبحث عنها للوصول إلى بغيته من كشف الغريب — من تلك الموضوعات — التي يضيفها إلى بحوثه النفيسة .

فقد كان رحمه الله من أعلام اللغة والأدب والتاريخ ، نعرفه شعوب الشرق بخدماته الجليلة التي أهداها إلى اللغة العربية وعلومها ، ونحى براسته وماله في سبيلها ، وقد وقف نفسه على التحقيق ، وعمل البحوث القيمة التي طالما زادت من ثروة التاريخ والأدب ، وكشفت عن كثير من غوامض المسائل العلمية التي اضطربت فيها الآراء المختلفة ، فبدت بفضلته ومجهوده خالصة من شوائب الريبة والغموض .

بدأ دراسته في داره ، فتلقى بها مبادئ العربية ، والفرنسية ، والتركية ، وشيئاً من الفارسية ؛ ثم دخل المدارس فتلقى بها العلوم الحديثة ، وتوسع في الفرنسية . ولما أتم دراسته لم تتوجه نفسه إلى التوظيف ، وانصرف عنه جملة . فاكتمى بالاشراف على ضياعه ، ومسامرة كتبه ، وإعادة النظر فيما بدأ فيه : من العلوم العربية ، والفنون الأدبية .

فتوسع فيها على أستاذه — الأول — الشيخ رضوان محمد المخللاتي ، أحد أفاضل العصر ؛ ثم صحب علامة المنقول والمعقول ، الشيخ حسن الطويل ، فأعاد عليه الصرف والمنطق والبلاغة وغيرها ، وقرأ عليه طرفاً من الفلسفة القديمة ، ولم يزل معه كتلميذ خاص إلى أن توفاه الله سنة ١٣١٧ .

فصحب بعده إمام اللغة الشيخ — محمد محمود الشنقيطي — الشهير فقرأ عليه المعلقات السبع ، رواية ودراية ، وكثيراً من دواوين العرب التي كان يرويها ، وبعض الرسائل اللغوية ، واستفاد منه فوائد جمة ، صرفته إلى الاشتغال باللغة ، بعد أن كان مقتصرأ على الأدب والتاريخ .

ولم يزل مصاحباً له حتى توفي قبل غروب يوم الجمعة ٢٣ من شوال سنة ١٣٢٢ هـ .

وقد انصرف إلى علوم اللغة والتاريخ ، فكان لغوياً كبيراً ، ومؤرخاً ثابت القدم في فن التاريخ ، وما قرأ كتاباً إلا ذيله بالتعليق على مسأله بالشرح والتحليل أو بإبداء الرأي الطريف ، وأغلب كتبه على هذا المنوال من التذييل عليها بخطه وقد ألف عدة كتب في اللغة والأدب والتاريخ .

ولم يكن عليه الرحمة والرضوان حريصاً على الإسراع في طبع مؤلفاته القيمة التي تعد من الكنوز المدفونة لأنه كان من طلاب الكمال ، وكان كلما وجد في مطالعته الكثيرة ما يصح إلحاقه بمؤلف من المؤلفات ، يُسرُّ بتأنيهِ في النشر . لذلك بقي أكثر مؤلفاته مخطوطاً ، أما الرسائل التي نشرها في حياته فكانت بحوثاً ضافية كتبها في بعض الصحف والمجلات العلمية والأدبية في مصر والأقطار الأخرى .

واللجنة تقدم لقراء العربية سفرأ جديداً «مختارات أحمد تيمور» وهو طرائف من زوائج الأدب العربي ؛ فالكتاب يحوى زهرة من كل بستان ، وقطرة من كل ينبوع . وهو قطرة من بحر ذلك البحث الجليل الشأن ، الذي بحثه الفقيد العظيم ، وتعمق في دراسته ، وسهر في جمع شتاته ، مما سيكون له وقعه في نفوس الباحثين والكتاب حيث يجدون فيه رغبتهم وبغيتهم . وهو عين ما تسعى اللجنة لتحقيقه ونشره .

ولقد كان حرص الفقيد — صاحب هذه الموسوعة النادرة — على أن تكون دائرة معارف ينهل منها الوارد من كل صوب ؛ فقد استنفد في سبيل إعدادها ،

والتنقيب عنها ، جهداً مذكوراً وغذاها بأحسن وأدق ما عثر عليه من نواذر المؤلفات المخطوطة والمطبوعة التي زخرت بها مكتبته وغير مكتبته طبقاً لما نشأت نفسه عليه في الأسرة التي أنبتته ، واقترن فيها بمجد السيف بمجد القلم ، من جده الأكبر تيمور الكاشف القائد المعروف ، إلى أخته الشاعرة النابغة « عائشة تيمور » ، وهي التي لمع اسمها في سماء الأدب .

وقد قامت اللجنة بنقل أصول هذا الكتاب من مذكراته التي كان يحتفظ بها والتي عثر عليها ضمن مخطوطاته النفيسة الكثيرة المتعددة لطبعه ونشره طبقاً للمنهج الذي رسمته لنفسها في سبيل نشر الثقافة العامة في مصر وسائر الأقطار الأخرى مترسمة في أعمالها ما وضعت نصب عينها من إفادة المجتمع ، وتنقيف النشء ، والنهوض بالمستوى العلمى في شتى ألوانه ، مساهمة منها في تحقيق أشرف جهاد ، وأسمى غاية .

ومن المآثر الجليلة التي خلفها المغفور له مكتبته الفريدة التي اشتهرت بما لم تشتهر به مكتبة أخرى من احتوائها على النفائس والآثار القيمة التي ثابر على جمعها من الشرق والغرب سنين طويلة ، وصرف من ماله ومجهوده في سبيلها ما لم يتح لغيره من العلماء المولعين بالكتب حتى أصبحت بحق أول مكتبة جمعها شرقاً إلى الآن . وقد وقف المغفور له العلامة — أحمد تيمور باشا — جانباً من أملاكه ليضمن بقاء هذه المكتبة والانتفاع بها . وقد اهتم بعد وفاة والدهما العظيم نجلاء الكريمان المغفور له اسماعيل تيمور (باشا) والكاتب القصصى الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية — أطال الله في عمره — بإهداء هذه المكتبة إلى دار الكتب المصرية .

* * *

وإن اللجنة لترى لزماً عليها أن تذكر للأستاذ الكبير خليل ثابت — العالم في دنيا الصحافة والفكر ؛ عرفاناً بما له من سبق الفضل عليها لما قام به وبقوم دائماً من حسن التوجيه والإرشاد — بما هو معروف عنه من جهود صادقة

— ٦ —

مشكورة فقد وفى بحق الصداقة للغفور له العلامة أحمد تيمور (باشا) أجل الوفاء ،
كما وفى أيضاً بحق العلم والأدب .

ولن يكون غريباً أن يجد كتاب « مختارات أحمد تيمور » الذى تقدمه اللجنة
اليوم بين يدى القارئ ما وجدته المصنفات السابقة لفقيدنا العلامة المحقق أحمد تيمور
« باشا » لأنه من الذخائر العلمية النفيسة التى جند نفسه لها خدمة للعلم وإحياء لما
اندثر من كنوز الأدب ، وتقديراً منه لآثار العرب . نسأل الله أن يجد طلاب
العلم فى هذا الكتاب تيسيراً لدراساتهم ، وتعميماً لفائدتهم ونفعهم .

وهو بحق خير ذخيرة تهديها اللجنة إلى المكتبة العربية .

عن اللجنة

محمد راجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قال أبو نواس يرثي خلفاً الأحمر^(١)):

أَوْدَى جَمَاعُ الْعِلْمِ مَذْأَوْدَى خَلَفَ مَنْ لَا يُعَدُّ الْعِلْمَ إِلَّا مَا عَرَفَ
قَلِيدَ مَا مِنْ الْعَالِمِ الْخُصْفُ كُنَّا مَتَى نَشَأَ مِنْهُ نَفْتَرِفُ
رواية لا يُجْتَنَى مِنَ الصُّحُفِ

هو : خلف بن حَيَّان ، وكان عالماً بالغريب والنحو والنسب والأخبار ، شاعراً
كثير الشعر جيده ، ولم يكن في نظرائه من أهل العلم أكثر منه شعراً .

(قال الأصمعي) : كان خلف مولى أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى الأشعري ؛ أعتقه
وأعتق أبويه ، وكانا فرغانيين ، وفيه يقول أبو نواس يرثيه : أودى جماع الخ .

وهو القائل (أي خلف) :

سَقَى حُجَّاجَنَا نَوْبَ الثُّرَيَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ بَخْلِ وَمَظَلِ
هُمْ جَمَعُوا النَّعَالَ وَأَحْرَزُوهَا وَشَدُّوا دُونَ بَابًا بِقُلِ
فَإِنْ أَهْدَيْتَ فَآكِهَةً وَجَدِيًّا وَعَشَرَ دَجَائِحَ بَعَثُوا بَنَقْلِ
وَحِسُوا كَثِيرَ طَوْلُهُمَا ذِرَاعُ وَعَشْرًا مِنْ رَدَىءِ الْمُقْلِ خَشَلِ
أَنَاسٌ تَأْيِيهُونَ لَمْ رُوَا تَغِيمُ سَمَاوَهُمْ مِنْ غَيْرِ وَبَلِ
إِذَا أَنْتَبُوا فَفَرَّعُ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَكِنْ الْفِعَالُ فِعَالُ عُكْلِ
(وهو القائل):

إِنَّ بِالشُّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لَقَتِيلًا دَمُهُ مَا يُطَلُّ

(١) في محاضرات الراغب ج ٢ ص ٣١١ : أن أبا نواس أعتق أبا عبيد هذه الأبيات
فقال : ما أحسنها وطوبى لمن يرثي بمثلها . قال : مت راشداً وعلى أن أرتيك بخير منها .

وَنَحَلَهُ ابْنُ أُخْتِ « تَابَّطَ شَرًّا » ، وَكَانَ يَقُولُ الشَّعْرَ وَيُنَحِّلُهُ الْمُتَقَدِّمِينَ ،
وَيَكْثُرُ قَوْلُ الشَّعْرِ فِي الْحَسِيَّاتِ ، وَأَرَا جِزَّهُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةً اهـ .

(وَقَالَتْ) جَمَانَةُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ زَهِيرٍ ، وَأُمُّهَا بِنْتُ الرَّبِيعِ بْنِ زِيَادٍ فِي شَأْنِ دَرَعٍ
أَبِيهَا الَّتِي وَقَعَ الشَّرُّ بِسَبَبِهَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ جَدِّهَا :

أَبِي لَا يَرَى أَنْ يَسْلُبَ الْيَوْمَ دَرْعَهُ وَجَدِّي يَرَى أَنْ يَأْخُذَ الدَّرْعَ مِنْ أَبِي
فَرَأَى أَبِي رَأَى الْبَخِيلِ بِمَالِهِ وَشِيْمَةُ جَدِّي شِيْمَةُ الْجَانِفِ الْأَبِيِّ^(١)

(فَائِدَةٌ) : قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَمَسَّكُوا بِدِيَوَانِ شَعْرِكُمْ
فِي جَاهِلِيَّتِكُمْ ، فَإِنَّ فِيهِ تَفْسِيرَ كِتَابِكُمْ اهـ .

وَإِنَّمَا قِيلَ الشَّعْرُ دِيَوَانُ الْعَرَبِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ عِنْدَ اخْتِلَافِهِمْ فِي
الْأَنْسَابِ وَالْحُرُوبِ ، وَلِأَنَّهُ مُسْتَوْدَعٌ عُلُومِهِمْ وَمَفَاخِرُهُمْ ، وَحَافِظُ آدَابِهِمْ وَمَأْتَرُهُمْ ،
وَمَعْدَنُ أَخْبَارِهِمْ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

الشَّعْرُ يَحْفَظُ مَا أُوْدِيَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّعْرُ أَفْخَرُ مَا يُنْبِئُ عَنِ الْكُرَمِ
لَوْلَا مَقَالُ زُهَيْرٍ فِي قِصَائِهِ مَا كُنْتَ تَعْرِفُ جُودًا كَانَ فِي هَرَمِ

(وَقَالَ) الْحَسَنُ الْجَنَابِيُّ رَئِيسُ الْقَرَامِطَةِ ، وَكَانَ قَصِيرًا جَدًّا :
زَعَمُوا أَنَّي قَصِيرٌ لَعَمْرِي مَا تُكَالُ الرِّجَالُ بِالْقُفْزَانِ
إِنَّمَا الْمَرْءُ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ وَهَذَا قَلْبِي وَهَذَا لِسَانِي

(وَلِبَعْضِ الْأَعْرَابِ) :

كَمْ قَدْ وَلَدْتُمْ مِنْ رَئِيسِ قَسُورٍ دَامِيَ الْأُظَاغِيرِ فِي الْخَمِيسِ الْقَمَطَرِ
سَدِ كَتْ أَنْامِلُهُ بِقَائِمٍ مُرْهَفٍ وَبِنَشْرِ فَائِدَةٍ وَذِرْوَةِ مِنْبَرٍ

(١) انظر حديث هذين البيتين في ص ١٢٥ — ١٢٦ من بلاغات النساء اهـ . الجاني :

مَا إِنْ يُرِيدُ إِذَا الرِّمَاحُ تَشَاجَرَتْ دِرْعًا سِوَى سِرْبَالٍ طِيبِ الْعُنْصُرِ
يَلْقَى السُّيُوفَ بِوَجْهِهِ وَبِنَحْرِهِ وَيُقِيمُ هَامَتَهُ مُقَامَ الْمِفْعَرِ
وَيَقُولُ لِلطَّرْفِ اضْطَبِرْ لِسَبَا الْقَنَا فَعَقَرْتُ رُكْنَ الْمَجْدِ إِنْ لَمْ تُعْقِرْ
وَإِذَا تَأَمَّلَ شَخْصَ ضَيْفٍ مُقْبِلٍ مُتَسَرِّبِلٍ سِرْبَالٍ لَيْلٍ أَغْفَرِ
أَوْمًا إِلَى الْكُومَاءِ هَذَا طَارِقٌ نَحَرْتَنِي الْأَعْدَاءُ إِنْ لَمْ تُنْحَرِي^(١)

(فائدة):

وقد كتب الشيخان لى فى صحيفتى شهادة عدلٍ أدحضت كلَّ باطلٍ
يعنى والديه ، يقول : بَيْنَا شَبَهَى فى صحيفه وجهى . اهـ .

باب ما الهاء فيه أصلية

من كتاب إسفار الفصيح

(فائدة جليلة) : وقال أبو سهل الهروى : جمع الماء مياه بإظهار الهاء ، والماء
معروف ، وهو اسم المطر ولما يظهر من الأرض ؛ ويجرى فوقها مما يغتسل به ، ويتطهر
ويشرب ويحيا به الحيوان والنبات ، كما قال الله تعالى : (وجعلنا من الماء كل شيء حي)
ومياه جمع كثير ، ويقال فى القليل : أمواه بإظهار الهاء أيضا ، والكثير ما زاد على
العشرة ، والقليل من الثلاثة إلى العشرة ، والهاء فى الجمع ظاهرة ، ولا تقلب تاء لأن
أصل الماء مَوَّةٌ — بفتح الميم والواو — فقلبوا الواو ألفاء ، لتحركها وانفتاح ما قبلها ،
ولذلك قالوا فى تصغيره : مويه — بالواو والهاء .

(وقال الشاعر فى وصف إبل):

جِفَارٌ إِذَا قَاطَتْ هَضَابَ إِذَا شَتَّتْ وبالصيف يُورَدَنَّ المِياه على العِشْرِ

(١) انظر هذه الأبيات بزيادات كثيرة فيها — فى نهاية الأرب لتتويرى ج ٣ ص ٢٠٣ :
وذكر أنها تروى لسيدنا حسان بن ثابت .
وانظر ص ٣٨ من لب الألباب رقم ٦٥٤ أدب يذكر البيت الأول .

(وقال آخر) :

سقى الله أمواها عرفت مكانها جُرِّاباً وَمَلَكُومًا وَبَذَرَ وَالْعَمْرَأَ^(١) اه
(فائدة أخرى) : وَعَزَّتْ إِلَيْكَ فِي الْأَمْرِ بِالتَّشْدِيدِ «للعين» - أَوْعِزُّ تَوْعِيْزًا ،
وَأَوْعَزْتُ أَيْضًا عَلَى : أَفْعَلْتُ - أَوْعِزُّ إِيْعَازًا : لغتان بمعنى واحد ، أى تقدمت
إليك فيه وأمرتك بفعله ، وأنشد - الخليل - في التشديد :

قد كنت وعزّت إلى علاء في السر والإعلان والنجاء
بأن يحقّ وزم الدلاء اه

(لابن المعتز) : لا يزال الإخوان يسافرون في المودة حتى يبلغوا الثقة ،
فإذا بلغوها - ألقوا عصا التسيار ، وأطمأنّت بهم الدار ، وأقبلت وفود النصائح ،
وأمنت خبايا الضمائر ، وحلّوا عقد التحفظ ، ونزعوا ملابس التخلّق . اه
(فائدة) : قال أبو الطيب الفاسي يعني « فيد » : ورأيت في بعض كتب
الأمثال أنه يوجد فيها كعك يضرب به المثل ، ونظمه شيخ الأدباء مالك بن المرحل
في نظمه للفصيح .

وتلك فيد قرية والمثل في كعك فيد سائر لا يجهل
وأشرت في شرح المثل إلى أن هذا الذي شهره لم يوجد في شيء من كتب
الأمثال المشهورة . والله أعلم .

وأنشد ابن الأعرابي :

سقى الله حياً بين صارة والحمى
حَمَى الْفَيْدِ صَوَّبَ الْمَدَجْنَاتِ الْمَوَاطِرِ اه

ومما يذكر عن تحقيق : « كعك الفيد » المذكور ما يأتي :

قال الجرجاني في كنياته : والعامّة تقول في الكناية عن البخيل . هو دهن

(١) هذا البيت جاء في ص ٤١٨ ج ٦ من إرشاد الأريب ليس منسوباً لكثير .

الخص وجوزابة الخصاص ، وهو من كعك فيد ، كناية عن الشديد الصعب الذي لا يطعم فيه — لأن كعك فيد إنما هو زاد الحاج فيودعونه بها للرجوع — فيزداد جفافاً : ١٥ .

وقال ياقوت في معجمه : وفيه بليدة في نصف طريق مكة من الكوفة عامرة إلى الآن يودع الحاج فيها أزوادهم ، وما يثقل من أمتعتهم عند أهلها ، فإذا رجعوا أخذوا أزوادهم ، ووهبوا لمن أودعوها شيئاً من ذلك ، وهم مغوثة للحاج في مثل ذلك الموضع المنقطع ، ومعيشة أهلها من ادخار العلوقة طول العام إلى أن يقدم الحاج فيبيعوه عليهم . ١٥ .

(فائدة أخرى) : قال أبو جعفر اللبلى «نسبة إلى لبلة: بلد بالأندلس» في تحفة المجد الصريح في كتاب شرح الفصيح : ويقال في الواحد المذكور: هذا فعل ، وهذا به فعل ، وهي في بني أسد عن اللحياني في نوادره ، وأنشد :

هذا به الدفتر خير دفتري في كف قرم ماجد مصور
(وقال القزاز) : ألى — مضمومة الأول : جمع ذوا ١٥ . وقال أبو جعفر أيضاً :
أس الإنسان « بالضم » : قلبه — لأنه أول متكون في الرحم والجمع أساس . ١٥ .
ويقال : لقيته على أوقاض « بالضاد المعجمة » أى على عجلة مثل أوقاز ، عن الجوهري في الصحاح ، وأنشد لرؤبة :

* يُنْسِي بِنَا الْجِدُّ عَلَى أَوْقَاضٍ *

(وأنشد ثعلب) :

أَسُوقَ عَيْرًا مَائِلَ الْجَهَازِ صَعْبًا يُنْزِنِي عَلَى أَوْقَازِ ١٥ .

(فائدة) . في الحديث : « كفى بالسلامة داء » وقيل لبعض الصالحين : كيف حالك ؟ فقال : كيف حال من يفنى ببقائه ، ويسقم بسلامته ، ويؤتى من مأمنه .

(وقال عمرو بن قبيثة) :

كانت قناتي لا تلين لغامر فالأنها الإصباح والإمساء
ودعوتُ ربِّي في السَّلامة جاهداً ليصحني فإذا السَّلامة داء

(وقال النمر بن تَوَلَّب) :

يودُ الفتى طول السَّلامة جاهداً وكيف يرى طول السَّلامة يَفْعَلُ^(١)

(وقال مُحمَّد بن ثور) :

أرى بصرى قد رابني بعد صحَّة وحسبك داءً أن تصبح وتساء
ولن يلبثَ العصران يومٌ وليلةٌ إذا طلباً أن يُدركاً ما تيمماً

(وقال ابن الرومي) :

في هُدنةِ الدهر كافٍ من وقائعِهِ والعمرُ أقدمُ ميراثا من الوَصَبِ . اهـ
(لبعض بني أسد) :

ليس الفتى بفتى لا يستضاء به ولا يكون له في الأرض آثار
(وقال آخر) :

تجافَ عن الأعداء بقياً فربما كفيت ولم تجرح بناب ولا ظفر
ولا تَبِرٍ منهم كل عود تخافه فإن الأعداء ينبتون مع الدهر
إذا أنت أفنيت النبيه من العدا رمتك الليالي عن يد الخامل الذكر
وهبك اتقيت السهم من حيث يتقى فكيف بمن يرميك من حيث لا تدري

(ولآخر) :

سأحفظ من آخى أبي في حياته وأحفظه من بعده في الأقارب
ولست لمن لا يحفظ العهد وامقاً صديقا ولا عند الملم بصاحب

(١) انظر بيتا في هذا المعنى في شرح التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ٨١

(لُعْفِيفُ بْنُ الْمَنْذَرِ) :

فَإِنْ يَرْقَا الْعَرْقُوبَ لَا يَرْقَا النَّسَا وَمَا كُلُّ مَنْ تَلَقَّى بِذَلِكَ عَالِمٌ
أَلَمْ تَرَ أَنَا قَدْ فَلَلْنَا حَمَاتِهِمْ بِأَسْرَةٍ عَمَرُوا وَالرَّيَابُ الْأَكْرَامُ
الرَّيَابُ (بِالْكَسْرِ) : خَمْسُ قَبَائِلَ تَجَمَّعُوا فَصَارُوا يَدًا وَاحِدَةً ، وَهُمْ : ضَبَّةٌ ،
وَتَوْزٌ ، وَعُكْلٌ ، وَتَيْمٌ ، وَعَدِيٌّ ٥١ .

(وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يُخَاطَبُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ) :

فَإِنْ تَغْضِبُ قَرِيشَ ثُمَّ تَغْضِبُ فَإِنَّ الْأَرْضَ تَرَعَاهَا تَيْمٌ
هُمْ عِدَدُ النُّجُومِ وَكُلٌّ حَتَّى سَوَاهُمْ لَا تَعْدُ لَهُمْ نَجُومٌ
فَلَوْلَا نَبْتُ مَرٍّ مِنْ خِزَارٍ لَمَا صَحَّ الْمُنَابِتُ وَالْأَدِيمُ
بِهَا كَثُرَ الْعَدِيدُ وَطَابَ مِنْكُمْ وَغَيْرَكُمْ أَحَدُ الرِّيشِ هَيْمٌ
فَهَلَا عَنْ تَذَلٍّ مِنْ عِزِّكُمْ بِمُخُولَتِهِ وَعِزٌّ بِهِ الْحَيْمُ
أَعْبَدَ اللَّهُ مَهْلًا عَنْ أَذَاتِي فَإِنِّي لَا الضَّعِيفُ وَلَا السَّوْمُ
وَلَكِنِّي صَفَاءٌ لَمْ تَوْثِقْ تَزَلُ الطَّيْرُ عَنْهَا وَالْعَصُومُ
أَنَا ابْنُ الْعَاقِرِ الْخُورِ الصَّفَايَا بِصَوْنٍ حَيْثُ فَتَحَتْ الْعُكُومُ

(أُنْشَدَنِي) : شَيْخُنَا^(١) الْعَلَامَةُ الْإِمَامُ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ مُحَمَّدُ الشَّنْقِيطِيُّ لِلشَّيْخِ الْإِمَامِ

مُحَمَّدٍ ، قَالَ ابْنُ مُتَالٍ مِنْ عُلَمَاءِ شَنْقِيطٍ :

زَمِيلِي أَفْنِ الْعُمَرَ غَيْرَ الْمُدَدِ عَلَى نَشَبٍ إِنْ مِنْهُ وَاسَيْتَ يَزْدَدِ
وَلَا تُفْنِينَ الْعَمَرَ فِي جَمْعٍ مَا إِذَا بَحَلْتُ بِهِ تَذَمُّمٌ وَإِنْ حُدَّتْ يَنْقَدِ ٥٢

(لِبَعْضِهِمْ) :

وَمَا عَبَّرَ الْإِنْسَانُ عَنْ فَضْلِ نَفْسِهِ بِمَثَلِ اعْتِقَادِ الْفَضْلِ فِي كُلِّ فَاضِلٍ

(١) إشارة لأنه كان شيخاً المنفور له العلامة تيمور باشا .

وليس من الإنصاف أن يدفع الفتى به النقص عنه بانتقاص الأفاضل

ودعوة المرء تطفى نور بهجته ولا بحق فكيف المدعى ذللاً

(والله در القائل) :

وما أعجبتني قط دعوى عريضة وإن قام في تصديقها ألف شاهد
ولكن فتى الفتيان من راح واغتدى قليل الدعاوى وهو جمّ الفوائد اه
لأبي محمد بن زريق الكوفي الكاتب - وقد حجه أبو عبد الله الكوفي ،
وكان تقلد مكان أبي جعفر بن شبرزاد وحصل في الدار التي كان أبو جعفر يناظر
الناس فيها ، وعلى دسته وفي مثل حاله :

إنا رأينا حجاباً منك قد عرضا فلا يكن ذلنا فيه لك الغرض
اسمع لنصحي ولا تغضب على فما أبغى بقولي لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم سواك قد نال ملكاً فانقضى ومضى
في هذه الدار في هذا الرواق على هذا السرير رأينا الملك فانقرضا

في كتاب المضمون به على غير أهله

للزنجاني

كم من مؤخر غاية قد أمكنت لغدر وليس غدّ له بمواقى
حتى إذا فانت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حسراتٍ
تأبى المكاره حين تأتي جملةً وأرى السرور يجيء في القلّات

(فائدة في الحرف الزائد؛ وفي لبيك) : منقولة من خط الشهاب الخفاجي

« كما في ص ٢٠٢ من المجموع رقم ٦٠١ أدب ونصها : (سانحة) الزائد معناه معلوم ،
لكن قال الشاطبي : يطلق على كل حرف دخل بين عامل ومعمول فيقولون في [جئت

بلا زاد [: إن (لا) زائدة ، مع أن سقوطها نخل بالمعنى المراد ؛ وكذا يقولون في [ما جاءني من رجل] : (من) زائدة مع دلالتها على الكثرة والعموم ؛ وهذا اصطلاح مشهور - فلا يرد عليهم اعتراض .

وفي ص ٢٠٣ من هذا المجموع عن خط الشهاب أيضاً : (سانحة) في الحديث « أنه صلى الله عليه وسلم قال : إذا دعا أحدكم أخاه فقال : لبيك فلا يقولن : لبي يدريك ، وليقل : أجابك الله بما تحب » . قال الشاطبي : هذا يشعر بأن عادة العرب أنها كانت تقول لمن قال لبيك : لبي يدريك ، فنهي عنه صلى الله عليه وسلم وعوض عنه كلاماً حسناً قال :

دعوت الـ نابني مسوراً فلتبي فلتبي يدني مسور

وهذا من نواذر العربية ، وهو أن يمنع الشرع من استعمال لفظ — لا تمنعه قواعد العربية ولا يخالف القياس ، فيمثل فيه أمر الشارع تأدياً كتصغير أسماء الله ورسوله . انتهى

(فائدة لغوية) : « من ردّ المعقول إلى المحسوس » النصج : أصله في الإبرة . المطابقة والطباق : أصله في رجل البعير . رفع عقيرته : أصل العقيرة : القدم إذا قطعت يرفعها صاحبها ويصيح من الألم .

وجدنا في قاع مكيال من الرخام بدار الآثار العربية بالقاهرة — في الخزنة المرموز إليها بحرف S ما نصّه : (سلعة حمص بفلس) .

شيء من الرفق بالحيوان عند العرب ص ٢٩٣ من مادة (عصا) من اللسان .

(فائدة تاريخية) : في كتاب تنبيه الطالب وإرشاد الدارس لأحوال مواضع الفائدة بدمشق كدور القرآن والحديث والمدارس للشيخ عبد القادر النعيمي^(١) الدمشقي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ ما نصّه : « فصل الأمانة قبل باب الزيادة من أبواب

(١) انظر ترجمة النعيمي المذكور في الكواكب السائرة ص ٤٣٥ .

الجامع الأموي المسمى قديماً بباب الساعات ، لأنه كان هناك مكان الساعات يعلم منها كل ساعة تمضي من النهار ، عليها عصافير من نحاس ، ووجه حية من نحاس ، وغراب ، فإذا تمت الساعة خرجت الحية وصفرت العصافير وصاح الغراب وسقطت حصة .

(قول سيدنا حسّان)

كلتاها حلب العصير

في تذكرة ابن العديم بعد أن ردّ قول من فسر كلتاها^(١) بالخمر والماء لعدم جواز تغليب المؤنث على المذكر قال : « ومن هذا هرب أبو بشر مما ذكره في التقيية فقال : وقوله : كلتاها ، أراد كلتا الشربتين من الماء والخمر وهذا فاسد أيضاً لأنه لم يذكر في شعره شربة من الماء وشربة من الخمر بل ذكر الممزوجة وغير الممزوجة والماء والخمر إذا امتزجا كانت الشربة منهما واحدة » انتهى ما ذكره ابن العديم . انتهى ما انتخبته من المجلد الذي وقفت عليه من تذكرة ابن العديم ، وهو موجود بدار الكتب الخديوية (المصرية الآن) برقم ٢٠٤٢ من فن الأدب ، وفي الصفحة ١٤٨ من هذا الجزء قصيدة بائية طويلة لشاعر يرثي نفسه لم أنقلها لطولها .

(فائدة) : في مادة (صعر) من اللسان ص ١٢٦

وكنّا إذا الجبار صعر خذه أقنّا له من درّئه فتقوّما

للمتلّس . وانظر بيتاً لبشار صدره كصدر هذا .

وانظر : يا راكبا إنما عرضت فبلّغن * الخ في ص ٩٥ ج ١ من سيرة ابن هشام طبع بولاق .

(فائدة) : قال امرؤ القيس :

كانّ دماء الهاديات بنحره عصارة حنّاء بشيب مرّجل ١ هـ

(١) انظر خزانة البغدادى ج ٢ ص ٢٤٠ . وانظر ص ٤٠ — ٤٤ من شرح ابن هشام على بانت سعاد وفيها حكاية القاضي في هذين البيتين .

وفي كتاب البديع للأسير أسامة بن منقذ ، روى في باب النفي لِعَدِيّ :
وما تُخْدِرُ وَرْدٌ يرشح شبله بخفان قد أحمى جميع الموارد
كانَ دماء الهاديات بنحره صَيِّبُ مَلَأَاتِ خَضِيبُ مَجَاسِدِ
بأمنع منه مَوْتِلاً حين تَلَقَّه إذا الحَرْبُ أبدت عن خِدايم الخرائد

(فائدة من المنطق) : الكلّيان إن تفارقا كلياً فمتباينان، وإلا فإن تصادقا كلياً
من الجانبين فمتساويان وتقيضاهما كذلك ؛ أو من جانب واحد فاعم وأخص مطلقاً —
وتقيضاهما بالعكس ، وإلا فمن وجه ، وبين تقيضيهما تباين جزئي كالمتباينين ، وقد يقال .
الجزئي للأخص من الشيء وهو أعم اه .

(لإبراهيم بن المهدي) :

ذهبت من الدنيا وقد ذهبت مني هوى الدهر بي عنها وولّى بها عني
فإن أبكِ نفسي أبكِ نفساً نفيسة وإن احتسبها احتسبها على ضنّ

(فائدة جليلة) : (زُهَيْرُ بنِ أَبِي سُلَمَى) صاحب العَلَقَة . وسُلَمَى (بضم
السين) وليس في العرب سُلَمَى بالضم غيره .

(قَيْسُ عَيْلَانَ) قيل : عَيْلَانَ أبوه ، فهو على هذا قيس بن عَيْلَانَ . وقيل :
كان اسم فرّس فأضيف إليه ، وأصل العَيْلَانَ : الذكر من الضباع ، وهو أبو قبيلة
من مضر ينتهي نسب «تأبط شرّاً» إليه . وقيل : هو مشتق من العَيْلَة (بفتح العين)
وهي الفقر ؛ سمّاه بذلك أخوه لأنه كان متلافاً ، وكان أخوه يتناصفه ماله وأحياناً
يؤاسيه فقال له مرّة : غلبت عليك العَيْلَة فأنت عَيْلَانَ . واسم قيس الناس
(بالنون) واسم أخيه إلياس (بالياء المثناة التحتية) وليس في لغة العرب عَيْلَانَ غيره
وما عداه (بالغين المعجمة) .

مَلَكَانُ (مُحَرَكَة) في قُضَاعَة — وهو ابن جَرْم بن رِيان بن حلوان
ابن عمران بن لحاف .

وَمَلَكَانُ (محرّكة أيضاً) هو ابن عَبَّاد بن عياض بن عقبة بن الكون .
ومن سواهما من العرب فَمَلَكَانُ (بالكسر) ٥١ .

(وفي الكامل جزء ١ صفحة ١٢٧) كل نَمْر في العرب (مكسور النون)
إِلَّا النَمْر بن تَوَلَّب ٥١ وهو من كلام أبي الحسن الشارح .

(في القاموس) وَرَاشِدُ بن سَهَابٍ ككتاب شاعر وليس لهم سَهَاب بالمهمل
غيره . وفي شرحه : تبع المصنّف التكملة والصواب راشد بن جهل ٥١ ، وفي أواخر
ص ٨ مادة (عدس) من اللسان : عُدَس وعُدُس قبيلة ، ففي تميم بضمّ الدال ، وفي
سائر العرب بفتحها ٥١ .

شَمْس بن مالك . قال المعرّي في شرحه على الحماسة : ليس في العرب شمس
مضموم الفاء غير هذا . وفي خزنة الأدب للبغدادى نقلا عن الحسن العسكري
كل ما جاء في أنساب اليمن فهو شمس (بالضم) وكل ما جاء في قریش فهو
شمس بالفتح ٥١ .

وقال الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله - رحمه الله - في المواهب الفتحية : لا تنافي
بين عبارتي المعرّي والعسكري لإمكان أنّه لم يوجد من المضموم إِلَّا هذا البطن ،
فيكون من قبيل تعريف الشمس بأنها كل كوكب نهاريّ ولم يوجد منه إِلَّا هذا
الفرد والله تعالى أعلم ٥١ .

(نَائِلَة بنت الفَرَّافِصَة) : ليس في العرب فرافصة (بالفتح) إِلَّا أبو السيدة -
نائلة امرأة سيدنا عثمان - وسواه بالضمّ ٥١ .

(فائدة) : عِدْلُ الشيء (بكسر العين) : مثله من جنسه أو مقداره ، و بفتحها
ما يقوم مقامه من غير جنسه ٥١ .

(أخرى) حُمَى الرّبع : أن تأخذ يوماً وتدع يومين وتجيء في الرابع .

(أخرى) الجديدان : الليل والنهار ؛ وهما اللَّوَان والأَبْدَان والفتيان والعصران والأجْدَان هـ .

(أخرى) الباع والبَّوع (بفتح الموحدة) : ما بين اليدين إذا مرَّتا من جهة العرض ، ويقال : إن قامة الإنسان بقدر باعه هـ .

(أخرى) الضُّحَى : ارتفاع النهار فوق الضحوة ، وهي مؤنثة ، وإن صغروها على ضُحَى لأنه للفرق بينها وبين ضُحَيَّة تصغير ضُحْوَة هـ .

(أخرى) الإزار : ما ستر النصف الأسفل ، والرِّداء : ما ستر الأعلى .
(أخرى) الثَّلَّةُ (بالفتح) الجماعة من الغنم ، و (بالضم) : الجماعة من الناس .
(أخرى) أول من اتخذ الحامل الحجاج . وفي ذلك يقول الراجز :
أَوَّلُ عَبْدٍ عَمِلَ لِلْحَامِلِ أَخْزَاهُ رَبِّي عَاجِلًا وَآجِلًا

(أخرى) في اللسان : الشُّكَّةُ : خشبة عريضة تجعل في خُرَّتِ الفأس ونحوه يُضَيَّقُ بها هـ .

(فائدة) : الشَّعْبُ ، ثم القَبِيلَةُ ، ثم العِمَارَةُ (بالكسر) ثم البَطْنُ ، ثم الفَخْدُ هـ .
(أخرى) فُرَّةٌ عن الدابة إذا فُتِحَ فوها لينظر ما سنَّها ، ومنه المثل : « عَيْنُهُ فَرَارُهُ » وقال الحجاج : ولقد فُرِرْتُ عن ذكاء ، وفُتِّشْتُ عن تجربة .
(أخرى) أسود غريب ، وحالك وحانك ، أحمر قاني ، أصفر قاقع ، أخضر ناضر ، وناصع ، أبيض يقق ، فإن اشتد بياضه فلهق هـ .

(استَنَوَّقَ الْجَمَلَ)

قال في القاموس : أنشد المَسَيَّبُ ابن عُلَس بين يدي عمرو بن هند :
وقد أتلافي الهمَّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مِكَدَم
وطَرْفَةُ بن العبد حاضر ، وهو غلام ، فقال : استنوق الجمل لأن الصيعرية من

سمات النوق دون الفحول ، فغضب المسيب وقال : ليقتلن لسانه ، فكان كما تفرس فيه ، يضرب للرجل يكون في حديث ثم يخلطه بغيره وينقل إليه .

وفي شرح القاموس : رواه ابن برى : * وإني لأروى الهم عند احتضاره * وفي العباب : * فقد أقطع الليل الطويل ادراكه * ٥١ .

وقال القرافي في حاشيته على القاموس ما محصله : يمكن أن يجاب بأن مراده الناقة ، وإنما ذكر تفخياً لشأنها كما في قوله تعالى « قال هذا ربي » . أو يصفها أنها نالت من القوة وسرعة السير ما ضاهت به الفحول ، كما في قوله تعالى : « وكانت من القانتين » ٥١ وهو غير وجيه كما ترى .

وفي القاموس في مادة (صعر) : الصَّيْعَرِيَّةُ : اعتراض في السير وسمة في عنق الناقة لا البعير ، وأوهم الجوهري بيت المسيب الذي قال فيه طريقة لما سمعه : قد استنوق الجمل ، ٥١ .

(فوائد عشر عليها في مجمع الأمثال للسيداني) : الكَرَوَان : جمعه كِرَوَان ، ومثله فرس صلتان وهو النشيط ، وصليان ، وهو الصُّلب ، والجمع صِلَتَانِ وصليان ، ورجل غَذَيَان^(١) ، أي نشيط ، والجمع غَذَيَان ، وكذلك الْوَرَشَان وجمعه وَرَشَان ٥١ (جزء ١ ص ٣٧٨) .

قال حمزة : يقال للتيس : قفط ، وسفد ، وقرع . ولذوات الحافر : كام ، وكاش ، وباك . وللإنسان : نكح ، وهرج ، وناك (جزء ٢ صفحة ١١) .
الناس أخيف ، أي : مختلفون . والأَخِيفُ : الذي اختلفت عيناه ؛ فتكون إحداها سوداء والأخرى زرقاء . والخِيفُ : جمع أَخِيفٍ وخِيفَاء . والأخيف جمع الخِيف^(٢) أو الخِيفُ الذي هو المصدر ، وهو اختلاف العينين ، والتقدير : الناس

(١) في اللسان غدران بالواو .

(٢) في القاموس إنه يجمع على (خوف) أيضاً وفيه (إخوة أخيف أهم واحد

والآباء شقي)

أولوا أخفاف ، أى اختلافات ، وإن كانت المصادر لاثنتى ولا تجمع ولكنها إذا اختلفت أنواعها جمعت كالأشغال والعلوم ١ هـ (جزء ٢ صفحة ٢٥٢) .

(فائدة أدبية) : أخبرنى^(١) صاحبنا الشاعر الأديب محمد شكرى أفندى المكى نزيل القاهرة ، قال رويت عن الأستاذ الحجة الإمام الشيخ محمد محمود الشنقيطى بيتا من قصيدة : بانت سعاد لا يوجد فى النسخ ، ثم رأيت بعد ذلك فى نسخة مغربية فى خزانة وجيهى بك وهو :

مِنَ اللَّوَاتِي إِذَا مَا خَلَّتْ صَدَقَتْ بِشْفَى مُضَاجِعَهَا شَمٌّ وَتَقْبِيلُ
وبعده : هيفاء مقبلة الخ .

ومن هذه القصيدة :

حَرْفٌ^(٢) أَبُوهَا أَخُوها مِنْ مُهَجَّةٍ وَعَمَّهَا خَالُهَا قَوْدَاءَ شَمْلِيلٍ
نظم نسب هذه الناقة صاحبنا محمد أفندى شكرى المذكور بقوله :

كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ نَاقَتُهُ لَعَرِيْقَةُ هُجَّةٍ أَصْلَيْنِ
قَدْ كَانَتْ أَخُوها وَالدهَا وَالْعَمُّ انْخَالَ بِلَا مَيْنِ
كَيْفِيَّةٌ ذَا فُلٍ ضَرَبَ ابْنَتُهُ فَأَتَتْ بِبَعِيرَيْنِ
فَعَلَا أَحَدُ الْأَثْنَيْنِ الْأُمُّ فَتِلْكَ النَّاقَةُ مِنْ ذَيْنِ

(فائدة أخرى أدبية) : ومما حدثنى به الأديب المذكور قال . كان الشيخ حسن الحسينى من أدياء مكة المكرمة ، وكان متصلاً بالشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون وكان شديد التعصب على أبى الطيب المتنبي ، وكان الشيخ محمد إبراهيم البمانى من

(١) أى المرحوم العلامة أحمد تيمور باشا — إبان حياته رحمه الله .

(٢) قال العلامة ابن حجر فى رقم الإصر عن قضاة مصر ترجمة يوسف البساطى أواخر ص ٥٥٠ : أنه شرح بانت سعاد وأفرد جزءاً فى شرح قوله حرف أخوها أبوها الخ وتصور ذلك فى الأدميين . والكلام عن حرف أبوها أخوها فى ص ٨٥ من المجموع رقم ٦٥٠ أدب . وانظر فى الضوء اللامع ج ٦ ص ٥٨٠ : من ألف رسالة اسمها الإفصاح والإرشاد فى شرح : حرف أبوها أخوها الخ

سكان رباط اليمانية بعكسه يحبّ المتنبي ويفرط في مدحه ولا يفضل عليه شاعراً ،
واتفق أنهما اجتمعنا مرةً بحضرة الشريف للسمر وجرى ذكر المتنبي ، فأنحى عليه
الحسيني وعاب شعره ورماه بالزندقة لقوله .

أبوكم آدم سنّ المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
ثم التفت إلى اليماني وقال : ما تقول في هذا ؟ فقال : ليس على أبي الطيب
شيء في هذا البيت ، ولو كنت تنبهت لما قبله وهو قوله :

يقول : بشعبِ بوزان حصّاني أعن هذا يُشارُ إلى الطعان
لعلت أن هذا من كلام حصانه لا من كلامه فعُدّ ذلك من لطائف الأجوبة .
(فائدة) : الطعوم تسعة ، أصلها أربعة : الحلاوة ، والمرارة ، والحموضة ، والملوحة ؛
والباقي مركب منها ، وهو : المزوذة ، والعفوصة ، والدسومة ، والحرافة ، والتفاهة اهـ .

(فائدة أدبية^(١)) : قال الطغرائي في لاميته :

وذى شطاط كصدر الريح معتقل بمثله غير هَيَّاب ولا وَكِل
قال الصفدي في أثناء شرحه لهذا البيت : وصدر بيت الطغرائي هو بعينه صدر
بيت الحريري في مقامته الرابعة والأربعين من قصيدته البائية لأنه قال :
وذى^(٢) شطاط^(٣) كصدر الرمح معتقل صادفته بمنى يشكو من الحَدَبِ
ومثل هذا لا يعدّ سرقة لأنّ المعنى ليس ببيديع ، ولا لفظه بقطيع ، ولا الطغرائي
بعاجز عن الإتيان بمثله بل جرى على لسانه ونسى أن هذا لغيره لعدم الاحتفال
بأمره إذ هو ليس بأمر كبير ، وهذا كثير الوقوع للناس ، لا يكاد يسلم الفحول
منه . انتهى كلام الصفدي .

قلت : ولقد أصاب في قوله : إن الفحول لا تكاد تسلم منه فقد وقعت على

(١) انظر زهر الربيع للتوخي من نوع المواربة ص ٩ إلى ١٣ .

(٢) الصواب : وذا بالنصب كما هو في النسخات اهـ .

(٣) الشطاط كعاب وكتاب : الطول وحن القوام أو اعتداله جارية شطة وشاطة

من القاموس .

شيء كثير من ذلك لجماعة من جلة الشعراء ، ومنه ما يكون بديع المعنى حسن السبك ولو كنت جمعت ما وقفت عليه لجاء كراسة لطيفة .

وسأذكر هنا ما علق بذهني منه ثم أتبعه بما أقف عليه بعد ذلك ، إن كان في العمر مهلة . فمن ذلك قول المسيب بن علس :

وإني لأمضي الهمَّ عند احتضاره بناج عليه الصَّيْعَرِيَّةُ مَكْدَمِ
هكذا رواه في اللسان عن ابن بري : والصدر هو بعينه بيت طرفة بن العبد في قوله :

وإني لأمضي الهم عند احتضاره بعوجاء مِرْقَالٍ تروح وتفتدى
على أن في بيت المسيب روايات أخرى .

وقول شاعر من العرب أنشده ابن الأعرابي :
بيض الوجوه كريمةٌ أحسابُهُم في كل نائبة عِزَّازُ^(١) الأنفِ
الأنفِ جمع أنف .

ومثله قول حسان بن ثابت رضى الله عنه :

بيض الوجوه كريمةٌ أحسابُهُم شَمُّ الأنوف من الطراز الأول
في ابن هشام على بانت سعاد ص ١٣٢ من طبعة أوربية بيت كبيت كعب وأبيات غيره وكلام ابن هشام فيها .

في مادة (جرم) من اللسان - أول ص ٣٥٨ : * علون بانطاكية فوق عقمة *
في شعر لامرئ القيس .

في همع الهوامع ج ٢ ص ٥٣ :

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى أما ويروني النقيع
إلى الحامى يضاف إلى الكاع .

(١) انظر مادة (عزز) من اللسان ص ٢٤٢ : ففيها رواية أخرى في صدر هذا البيت وعلى هذا تخرجه عما نحن فيه .

(وقول أبي نواس) :

فتى يشتري حسنَ الثناء بماله ويعلم أن الدائرات تدور
(هو مثل قول الراعى النميرى) :

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا ما اشترى الخزاة بالمجد يهس
(وسبقهما إليه الأيبرد حيث قال) :

فتى يشتري حسن الثناء بماله إذا السنة الشهباء أعوزها القطرُ
السنة الشهباء : الكثيرة الثلج الجذبة . والشهباء : أمثل من البيضاء والحمراء
أشد من البيضاء وسنة غبراء لا مطر فيها وينشد :

* إذا السنة الشهباء حل حرامها * أى حلت الميتة فيها .

(وفى حديث حليلة السعدية) :

خرجنا نلتمس الرضعاء بمكة فى سنة شهباء ، ويروى : سَنَاء .

(وقال المتنبي من أرجوزة) :

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وعادة العرى عن التفضل

(وهو بعينه قول ابن الرومى) :

أرضى بصورته وضن فأغضبا فغدا المحب منعا ومعذبا

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلي وكفاه طيب الخلق أن يتطيبا

وفى زهر الربيع للتنوخى ص ١٤ - قال عنتره :

وخيل قد دلفت لها بخيل عليها الأسد تهتصر اهتصاراً

(وقالت الخنساء) :

وخيل قد دلفت لها بخيل فدارت بين كبشها رحاها اه

انظر عجزاً - وقع فى شعر شاعرين من ص ١٣٤ إلى ١٤٠ - ج ١ من خزانة

الأدب للبغدادى .

الروض الأنف ج ٢ ض ١٥٥ :

وليلة من جمادى فات أندية جها جمادية قد بت أسريها

أى فى قصيدة أخرى بتغير العجز عن البيت المشهور .

فى الروض الأنف ج ١ ص ٢٦٣ : * لها ذنب مثل ذيل العروس *

فى شعر آخر غير المشهور . وانظر ج ٢ ص ١٢١ .

فى خزانة البغدادى ج ٣ ص ١٢٩ جرير : * كم عمة لك يا خليل وخالة *

وهو مثل قول الفرزدق : * كم عمة لك يا جرير وخالة * .

* * *

(فائدة) : فى اللسان فى مادة (حسب) وفى الصحاح : ويقال : أحسبه (بالكسر) وهو شاذ لأن كل فعل كان ماضيه مكسوراً فإن مستقبله يأتى مفتوح العين نحو (علم يعلم) إلا أربعة أحرف - جاءت نواذر : حَسِبَ يَحْسِبُ ، وَيَبِسَ يَبْسُ ، وَيَتَسَبَّه يَتَسَبَّهُ ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ ، فَإِذَا جَاءَتْ مِنَ السَّالِمِ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، وَمَنِ الْمَعْتَلِّ مَا جَاءَ مَاضِيهِ وَمُسْتَقْبَلُهُ جَمِيعاً بِالْكَسْرِ : وَمَقِيَ يَقِي ، وَوَفَّقَ يَفْقُ ، وَوَثَّقَ يَثْقُ ، وَوَرَعَ يَرَعُ ، وَوَرِمَ يَرِمُ ، وَوَرِثَ يَرِثُ ، وَوَرَى الزَّنْدُ يَرَى ، وَوَلَّى يَلِى اه . (وفى هذه المادة) ابن الأعرابى : الحُسْبَةُ : سواد يضرب إلى الحمرة . والكُهْبَةُ : صفرة تضرب إلى الحمرة . والقُهْبَةُ : سواد يضرب إلى الخضرة . والشَّهْبَةُ : سواد وبياض . والحُلْبَةُ : سواد صِرف . والشُّرْبَةُ : بياض مُشْرَبٌ بِحُمرة . واللَّهْبَةُ : بياض ناصع نقي . والثُّوبَةُ : لون الخِلاسى ، وهو الذى أخذ من سواد شيئاً ومن بياض شيئاً كأنه وُلد من عربى وحبشية اه .

(وفىها أيضاً) يقال لبساط البيت : الحِلْسُ ، ولمَخَادِهِ : المَنَابِذُ ، ولمَسَاوِرِهِ : الحُسْبَانَاتُ ولُخْصِرِهِ : الفُحُولُ . اه

(فائدة أدبية) : وقال قيس بن الخطيم الأنصارى^(١) :

أَجَدَّ بَعْمَرَةَ غُنْيَانِيهَا فَتَهَجَّرُ أَمْ شَانَا شَانِيهَا
رَدَدْنَا الْكِتَابَةَ مَقْلُوءَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَانُهَا

(١) انظر القند الفريد ج ٣ ص ٢٤٢ . وانظر التبريزى على الحماسة ج ٤ ص ١٧٦ . وانظر الأغاني ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦٣ — ١٦٥ ، ج ١٤ ص ١١٩ و ١٢١ .

(وقال كِنَازُ الْجُرُمِيِّ) :

رددنا الكتيبة مفلولة بها أُنْفَهَا وبها ذَابُهَا
ولستُ إذا كنتُ في جانب أَدَمُ العَشِيرَةِ اغْتَابُهَا
ولكن أطاوع ساداتها ولا أتعلم ألقابَهَا

قال في اللسان : وفي شعره إفواء^(١) في المرفوع والمنصوب اهـ .

فالبيت الثاني من قول قيس كالييت الأول من قول كِنَازٍ إلا أنهما تخالفا
في القافية فقط . والذَّانُ والذَّابُ والذَّامُ والذَّيْمُ كلها بمعنى العيب اهـ .

(وقال عبيد بن الأبرص) :

قد أتركُ القرنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ كَأَنَّ أَثْوَابَهُ نُجَّتْ بِفِرْصَادِ^(٢)

(ومثله لأبي المثلِّم الهذلي) :

ويتركُ القرنَ مصفراً أَنَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرُّمَحِ مَيْدَ الْمَائِحِ الْأَسَنِ

(وقال زهير بن مسعود الضبي) :

هَلَّا سَأَلْتُ هَذَاكَ اللَّهَ مَا حَسَبِي عِنْدَ الطَّعَانِ إِذَا مَا انْحَرَّتِ الْحَدَقُ
هل أتركُ القرنَ مصفراً أَنَامِلُهُ قَدْ بَلَ أَثْوَابَهُ مِنْ جَوْفِهِ الْعَلَقُ

العلق : الدَّمُ :

(وقال الْمُتَنَحِّلُ الهُذَلِيُّ يرثي ابنه) :

والتاركُ القرنَ مصفراً أَنَامِلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ عُقَارِ قَهْوَةٍ تَمِلُ

وقالت رَيْطَةُ الهُذَلِيَّةُ ترثي أخاها عَمْرًا ذَا الْكَلْبِ :

والتاركُ القرنَ مصفراً أَنَامِلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ نَجِيعِ الْجَوْفِ فِخْضُوبُ اهـ

(١) انظر ج ٤ ص ٢٥٦ من خزائن البغدادى وانظر بيتنا آخر في ج ٣ ص ٤٤٧ ووروده
في أبيات كثيرة في ج ٤ ص ٥٠٢ — ٥٠٥ . وانظر أيضاً ص ١٥٥ من مادة (أسن) من
اللسان . وفي مادة (سقط) من اللسان أول ص ١٨٩ بيت لهذبة بن خشرم — صدره :

وواد كجول العير قعر قطامته ؛ أى مثل قول امرئ القيس في معلقته

(٢) هذا بيت رواه في اللسان ص ٣٤٦ من مادة (قدد) للهذلي ثم قال إنه لعبيد بن الأبرص

عن ابن برى . قلنا لعل الذى نسبته للهذلي اشتبه عليه البيت الذى بعده هنا .

(وقال كعب بن زهير رضى الله عنه) :

تجلو عوارض ذى ظلمٍ إذا ابتسمت . كأنه منهلٌ بالراح مقلولٌ .
وقال عُلْفَةُ بن عَقِيل بن عُلْفَةَ وهو قافل من الشام مع أبيه وأخته الجرباء في قصة
لا محلّ لذكرها (الأغاني جزء ١١ صفحة ٨٧) :

فأَصْبَحَنَ بالموثمةِ يحملن فتيةً نشاوى من الإدلاج ميلَ العامم
وهذا العجز وقع بعينه في مطلع قصيدة للشريف الرضى^(١) وهو :
من الرّكبُ ما بين النّقا والأناعم نشاوى من الإدلاج ميل العامم
(وقال دُرَيْد بن الصّمّة) :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبينوا الرُّشدَ إلا ضحى الغدِ .
والصدر هو بعينه صدر بيت المتلمّس :
أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى ولا أمرَ للعصى إلا مُضِيعُ
ثم رأيت في خزانة الأدب للبغدادى أبحاثاً عينية منصوبة للكلّجة العرينى منها :
أمرتكم أمرى بمنعرج اللوى . ولا أمر للعصى إلا مُضِيعاً —
وهو بعينه بيت المتلمس لولا الاختلاف في الرفع والنصب . انظر الخزانة جزء ١
صفحة ١٨٦ وجزء ٢ صفحة ٣٦

انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٢٨ وفيه * شمسها أعرفها من أخرم * ولعله تمثل
به فقط في شرح كفاية المتحفظ ص ٤٥٧ بيت فيه :
* وما كنت أخشى أن تكون منيتى * غير بيت البحترى .
في ص ١٨٢ ج ٣ من العقد الفريد بيت للمجنون فيه :
* وما كنت أخشى أن تكون منيتى * راجع ديوان البحترى فقد شطر كذلك .

(١) صرح ابن الشجرى في أماليه ج ١ ص ١٦٩ : بأن الرضى أخذه من قول عمّلس
ابن عقيل .

(وقال الأخطل) :

إذا ما نديمي علني ثم علني ثلاث زجاجات لمن هدير
خرجت أجرّ الذيل حتى كأنني عليك أمير المؤمنين أمير
(وهو مثل قول النيرى) :

وقفت على حالكم فإذا الذي عليك أمير المؤمنين أمير اه

وقال عبد يغوث الحارثي البيني من قصيدة قالها بعد أن أسر في يوم الكلاب
الثاني كلاب تيم واليمن :

فيارا كباً إمّا عرّضت فبلغن نداماي من نجران أن لا تلاقيا^(١)
والصدر هو بعينه جاء في قول خدّاش بن زهير العامري الصحابي :

فيا راكباً إمّا عرضت فبلغن عقيلاً إذا لاقيته وأبا بكر
(انظر الخزانة جزء ٤ صفحة ٣٣٨ ففيها صدر بيت أيضاً وجد في شعر
ثلاثة شعراء) (ولابن الزبير) :

أيا راكباً إمّا عرضت فبلغن كبير بني العوام إن قلت من تعنى
معاهد التنصيص ص ٤٩٤ وفيه أيضاً في ص ٢١٧ : * يارا كباً إمّا وصلت فبلغن *
وفي دمية القصر ص ٣٧ : * يا راكباً إمّا عرضت فبلغن *
(انظر شرح التبريزي على الحماسة ج ١ ص ١٧٩ : فيارا كباً إمّا عرضت فبلغن . الخ
وانظر ص ٢١٥) .

وفي ج ٦ ص ١٢٢ من كتاب الحيوان للجاحظ : * فيارا كباً إمّا عرضت فبلغن * الخ .
وكذلك قصيدة في خزانة البغدادى ج ٤ ص ٥٤٠ : * فيارا كباً إمّا ... * الخ .
وفي ج ١ ص ٣١٣ وج ٢ ص ١٤ و ٢٣٦ من الخزانة .

(١) انظر الخزانة جزء (١) صفحة ٣١٣ وانظر المقد الفريد ج ٣ ص ٧٢ و ١٠٠ و ١٧١ .

(وقال قيس بن زهير) :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوَى إِلَى جَارٍ كَجَارِ أَبِي دُوَادٍ^(١)
والصدر هو بعينه في قول أبي الغريب النصيري :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتُهُ لَكَاعِ (اللسان)
التبريزي على الحماسة ج ٢ ص ١٠٥ :

إِذَا هُمْ أَكْفَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِزْمَهُ وَصَمِّ تَصْمِيمِ السُّرَيْجِيِّ ذِي الْأَثَرِ
وابحث عن البيت الآخر .

في شرح التبريزي على الحماسة ج ٢ ص ٨٠ :

أَطَوَّفُ مَا أَطَوَّفُ ثُمَّ آوَى إِلَى إِمَّا وَيَكْفِينِي النَّقِيعِ
في التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١٣٧ :

نَطَوَّفُ مَا نَطَوَّفُ ثُمَّ يَأْوِي ذُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ الْخُ
ومن شعر الشيخ حسن الحسيني المذكور :

إِلَهِي قَدْ مَضَى عَمْرِي وَلَمْ أَعْمَلْ لِمِعَادِي
فَهَبْ لِي مِنْكَ مَغْفَرَةً وَأَصْلِحْ شَأْنَ حَسَّادِي اهـ

(فائدة أدبية) : المطرزي على المقامات ص ٨٦ بيت فيه :

* إن تغد في دوى القنّاع وتعرضي . . . *

أى مثل قول عنبرة .

وفي أول ص ١٢٧ منه :

* ندمت ندامة الكسعي لما * للفرزدق .

ومثله بعده للحطيئة في ص ١٢٨ .

(١) بجمع الأمثال جزء ١ صفحة ١٤٣ . انظر أيضاً كُنَايَاتُ الْجُرْجَانِي ص ١٦١ . في الكامل

جزء ٢ صفحة ١٨٥ أن البيت للحطيئة ورواه : أجول ما أجول ثم آوى اهـ .

* العبد يقرع بالعصا . . . * وقع في أبيات لشعراء مختلفين . البيان والتبيين

للجاحظ ج ٢ ص ٥٩ .

وقال التميمي وهو اللعين المنقرى :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مَنَقَرٍ

وقال عمر بن أبي ربيعة :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بَسْبَعُ رَمَيْنَ الْجَمْرَ أَمْ بَثَانُ^(١)

وقال بعضهم :

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا وَلَكِنْ عَظَمَ السَّاقُ مِنْكَ دَقِيقُ

(وقال ذو الرمة) :

أَرَى فِيكَ مِنْ خَرَقَاءِ يَاطِيِيَةِ اللُّوَى مَشَابِهَ جُنُبَتِ اعْتِلَاقِ الْحَبَائِلِ

فَعَيْنَاكَ عَيْنَاهَا وَجِيدُكَ جِيدُهَا وَلَوْ نَكَ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلِ

انظر الكامل جزء ٢ صفحة ٩٠ .

* * *

من شواهد النحو

قال الهيثم : كان سُراقَةُ البارقي من أَظرفِ الناس ، وكان من أهل الكوفة ،

فأسره رجل من أصحاب المختار الثقفي الذي ادعى النبوة وأتى به إليه فقال : أسرك

هذا ؟ قال سراقَةُ : قد كذب والله ما أسرنى إِلَّا فارس عليه ثياب بيض فوق أبلق ،

فقال لمختار : إِنَّكَ عَايِنْتَ الْمَلَكَ وَأَطْلَقَهُ ، فلما أفلت قال :

أَلَا أَبْلَغُ أَبَا اسْحَقَ أَنِّي رَأَيْتُ الْبُلُقَ دُهَاً مُضْمِتَاتِ^(٢)

أَرَى عَيْنِيَّ مَا لَمْ تَرَأْ أَيْاهُ كَلَانَا عَالَمٌ بِالثُّرَّهَاتِ

كَفَرْتُ بِوَحْيِكُمْ وَجَعَلْتُ نَذْرًا عَلَى قِتَالِكُمْ حَتَّى الْمَاتِ اهـ .

(١) انظر شطرين جاء في شعر شاعرين في ص ٥٣ ج ٢ من شرح التبريزي على الحماسة اهـ .

(٢) انظر هذه الأبيات في الكامل لابن الأثير ج ٤ ص ١٠٠ .

(نادرة) : ولما احتضرَ محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس كانوا يلقنونه الشهادة فيقول :

ألا ليت أمي لم تلدني ولم أكن شهدت حسيناً يوم فسخ ولا حسن
وقال قبل قتلها ومن معها : هم والله أكرم خلق الله وأحق بما في أيدينا منا ،
ولكن الملك عقيم ، ولو أن صاحب القبر — يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم —
نازعنا الملك ضربنا خيشومه بالسيف ، ثم سار إليهم وفعل ما فعل من قتلهم ،
وقطع رؤوسهم . ١٠ هـ .

(لابي حية النيرى) :

أبا الموت الذى لا بدَّ أني ملاقي لا أبالك تخوِّفيني
دعى ما ذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني
قال فى مادة (أبى) من اللسان : أراد تخوِّفيني فحذف النون الأخيرة .

(فائدة لغوية) : فى مادة (صيف) من اللسان : أبو عبيد : استأجرته
مُصَايَفَةً ومُرَابَعَةً ومُشَاتَاةً ومُخَارَقَةً من الصَّيْفِ والرَّبيعِ والشتاء والخريف مثل
المُشَاهَرَةِ والمياومة والمعاومة ١٠ هـ .

وفى مادة (سنه) منه أيضاً : استأجرته مُسَانَهَةً ومُسَانَاةً .
وفى التصريح للشيخ خالد جزء ٢ صحيفة ٩٥ : وشذَّ يَوْمُهُ يَوْمًا حكاه بن سيد
وحكى أيضاً : مياومةً على القياس ١٠ هـ .

فى المزهَر — ج ٢ ص ٣٩ : عاملته مساوغة من الساعة ، ومياومة من اليوم —
ولا يستعمل منهما إلا هذا ١٠ هـ .

(أخرى) : فى لسان العرب بمادة (غمز) : والغَمَزُ : العَصْرُ باليد ، قال زياد الأعجم :
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاءَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كُؤُوبَهَا أَوْ تَسَقَّمَا^(١)

(١) انظر الأغاني ج ١١ ص ١٦٦ .

قال ابن برّى : هكذا ذكر سيويه هذا البيت بنصب تستقيم بأو ، وجميع البصريين قال : وهو في شعره تستقيم بالرفع ، والأبيات كلها ثلاثة لا غير وهي :

أَلَمْ تَرَ أَنَّنِي وَتَرْتُ قَوْسِي لِأَبْقَعَ مِنْ كِلَابِ بَنِي تَمِيمٍ
عَوَى فَرَمَاتُهُ بِسَهَامٍ مَوْتٍ تَرُدُّ عَوَادِي الْحَنِيقِ اللَّثِيمِ
وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمُ^(١)

قال : والحجة لسيويه في هذا أنه سمع من العرب مَنْ ينشد هذا البيت بالنصب فكان إنشاده حجة كما عمل أيضاً في البيت المنسوب لعقبة الأَسَدِي وهو :

مُعَاوِيَ إِنَّنَا بَشَرٌ فَأَسْجَعُ فَلَسْنَا بِالْجَبَالِ وَلَا الْحَدِيدَا

هكذا سمع من ينشده بالنصب ولم تحفظ الأبيات التي قبله والتي بعده . وهذه

القصيدة من شعره مخفوضة الروي وبعده :

أَكَلْتُمُ أَرْضَنَا فَجَرَدْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ
والمعنى في شعر زياد الأعجم أنه هجا قوماً زعم أنه أثارهم بالهجاء ، وأهلكهم إلا
أن يتركوا سبّه وهجاءه ، وكان يهاجى الغيرة بن حنّاء التميمي : ومعنى غمزت :
لَبَّيْتُ وهذا مثل : والمعنى إذا اشتد على جانب قوم رُبْتُ تَلَيَّنَتْ أَوْ يَسْتَقِيمُ اهـ .

لأبي حيان الأندلسي : ويقال أنه عرض فيها بابن مالك^(٢) :

يَظُنُّ الْعُمُرُ أَنَّ الْكُتُبَ تَهْدِي أَخَافُهُمْ لِإِدْرَاكِ الْعُلُومِ
وما يدرى الجهول بأن فيها غواصاً حيرت عقل الفهيم
إذا رمت العلوم بغير شيخ ضللت عن الصراط المستقيم
وتَلْتَبِسُ الْأُمُورُ عَلَيْكَ حَتَّى تُصِيرَ أَضَلَّ مِنْ تَوَمَّا الْحَكِيمِ^(٣)

(١) (اقوّاء) .

(٢) في ذخائر القصر بتراجم نبلاء العصر لابن طولون ظهر ص ١٢١ أن قول أبي حيان هذا نظمه في ابن الفخار وفي ابن الطيب على الاقتراح آخر ص ١٦٩ . وانظر كراس الكتب والعلوم ص ٣٩ . وانظر أيضاً بقاء العلماء والرواة في القضاة لسخاوي ص ٤٣٧ .
(٣) انظر هذه الأبيات في طبقات السبكي ج ٦ ص ٣٥ .

(لأبي الأسود الدؤلى) (١):

أعصيت أمر ذوى النهى وأطعت أمر ذوى الجهالة
أخطأت حين حرمتى والمرء يعجز لامحالة
والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقالة
للبيد:

وما المرء إلا كالشهاب وضوءه يحور رَمَاداً بعد إذ هو ساطع

(فى اللسان جزء ١٨ صفحة ١٠٨) والأبواء: موضع ليس فى الكلام اسم مفرد على مثال الجمع غيره ، وغير ما تقدّم من الأنباء والأبلاء ، وإن جاء فإنما يحى فى اسم الموضع لأن شواذها كثيرة ، وما سوى هذه فإنما يأتى جمعا أو صفة كقولهم: قَدَرُ أَغْشَارٍ ، وثوب أخلاق ، وأسما وسراويل أسماط ونحو ذلك اهـ .

(وفى مادة خلق جزء ١١ صفحة ٣٧٦) وقد يقال: ثوب أخلاق ، يصفون به الواحد إذا كانت الخلقة فيه كُله كما قالوا: بُرْمَةٌ أَغْشَارٌ ، وثوب أكياش ، وحبل أرمام ، وأرض سباسب ، وهذا النحو كثير ، وكذلك مُلَاءَةُ أَخْلَاقٍ ، و بُرْمَةٌ أَخْلَاقٍ عن اللحيانى ، أى نواحيها أخلاق . قال : وهو من الواحد الذى فُرقَ ثم جُمع . قال : وكذلك حبل أخلاق ، وقُرْبَةُ أَخْلَاقٍ عن ابن الأعرابى . التهذيب ثوب أخلاق يجمعُ بما حوله ، قال الراجز :

جاء الشتاء وقميصي أخلاق شراريم يضحك منه التواق

ويروى : يَعْجَبُ مِنْهُ ، بدل يضحك .

والتواق ابنه — وفى هذه المادة — ويقال جُبَّةٌ خَلَقَ بغير هاء وجديد بغير

هاء أيضا ، ولا يجوز جُبَّةٌ خَلَقَةٌ ولا جديدة (٢) .

(١) فى كتاب (ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه) الهجى: «حار توما» هو طبيب يتمثل بحماره فى الجهل ، وقيل فيه : إليه بالجهل راح يوى مثل حمار الطبيب توما اهـ

(٢) انظر التبريزى فى الحماسة ج ٣ ص ١٣٠ .

وانظر ص ٦٦ ج ٢ من المزهرفيه زيادة عما هنا رويت من المعرى .

(فائدة لغوية) : التَّفَاطِيرُ والنَّفَاطِيرُ — يقال : للبَثْرُ الذي يبدو بوجه الغلام بعد ما يحتلم ، وأنشد :

نَفَاطِيرُ الْجُنُونِ بِوَجْهِ سَلَمَى قَدِيمًا لَا نَفَاطِيرُ الشَّبَابِ^(١)
وَلَا وَاحِدَ لِلنَّفَاطِيرِ ، وكذلك التَّفَاطِيرُ فيمن رواها بالتاء ، لا واحد لها ولا نظير لها إلا ثلاثة أحرف في عدم الواحد مما جاء على بنائها :
تَعَاثِبُ الْأَرْضِ ، وَتَعَايِبُ الدَّهْرِ ، وَتَبَاشِيرُ الصَّبَاحِ . اهـ ملخصا من
المخصص جزء ١ - صفحة ٣٥ .

(فائدة) : حروف الصغير والقلقة واللين يجمعها قول ابن الجزرى في مقدمته
في التجويد :

صغيرها صاد وزاى وسين قلقة قطب جد واللين
الواو واليا سكنا وانفتحا قبلهما (والانحراف صححا)
وحروف ضوى مشفر (بالضاد والشين المعجمتين والراء المهملة) لا تدغم فيما
يقاربها ، فى اللام والراء ، وقليل ما جاء أصلح وأضرب بقلب الثانى لا الأول ،
ثم الإدغام ، وهذا عكس قياس الإدغام ، فعليه رعاية لصغير الصاد ، واستطالة الضاد
وضعف اضجع فى اضطجع ، أى نام على الجنب ، وقرئ لبعض شأنهم ، ونخسف بهم
وينقر لكم ، وذى العرش سبيلا . بالإدغام اهـ .

(فائدة) : يَن السالم والمثال ، والناقص والأجوف من الأفعال بالمثال من قال :
نصرنا سالم وعدوا مثال وأجوف قال منقوص عفاك اهـ

(فائدة) :

وعوض العرب هاً وسينا
من صحة العين من اسطاع ومن إهراق وهو ماله شبه يعن

(١) انظر هذا البيت فى التصحيف والتعريف للمسكرى ص ٩٤

(أخرى) :

وأول في الغالب سيما ولا وجرّ وارفعن ما بعد انجلى
وانصب منكراً جوازا ووصل بالظرف والفعل وربما جعل
مخففا وقد يقال لا سوى ما كذا لا مثلها بعض روى

(فائدة جلية) : ما جاء على (فَعْلُوْلَة) وليس يائياً هو : كينونة ، وهيوعة
وديمومة ، وسيدودة ، أفادنيها شيخنا إمام اللغويين محمد محمود الشنقيطي ، رحمه الله
رحمة واسعة ، وكان ينكر (أَيْلُوْلَة) وقوله الصواب .

قال في اللسان في مادة (ك و ن) : قال الفراء : العرب تقول في ذوات الياء
بما يشبه زِغَتْ وَسِرَتْ طِرَتْ طَيْرُورَةٌ وَحِدَتْ حِيدُودَةٌ فيما لا يحصى من هذا
الضرب ، فأما ذوات الواو مثل قُلْتُ وَرَضْتُ ، فإنهم لا يقولون ذلك ، وقد أتى
منهم في أربعة أحرف منها : الكَيْنُونَةُ من كنت ، والديمومة من دُمْتُ ،
والهيوعة من الهُوَاع ، والسيدودة من سُدْتُ ، وكان ينبغي أن يكون كُونُوتَةٌ ،
ولكنها لما قُلْتُ في مصادر الواو وكثرت في مصادر الياء ألحقوها بالذي هو أكثر
مجئاً منها إذ كانت الواو والياء متقاربي المخرج .

وكان الخليل يقول : كينونة فَيَعُولَةٌ هي في الأصل كَيْنُونُوتَةٌ التقت منها ياء
وواو والأولى منهما سا كنة فصيرتا ياء مشددة مثل ما قالوا : الهَيْنُ من هَنَتْ ثم
خففوها فقالوا كينونة كما قالوا : هَيْنٌ لَيْنٌ ، قال الفراء : وقد ذهبت مذهبا مذهباً
إلا أن القول عندي هو الأول .

زاد^(١) اللسان في مادة (ص و غ) صَيْفُوعَةٌ قال ومثله كان كينونة ، ودام
ديمومة ، وساد سيدودة . ثم قال : قال الكسائي كان أصله كُونُوتَةٌ وسودودة ودومومة

(١) انظر أيضاً شرح التبريزي على الحماسة ج ٤ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

فقلبت الواو ياء طلباً للخفة ، وكل ذلك عند سيويه فعולה كانت من ذوات الياء ،
أومن ذوات الواو اه .

* * *

(فائدة) : قال في القاموس : وسيتي للمرأة ، أى ياست جهاتي أولحن ،
والصواب : سيدتي اه .

وإلى الأول ينظر قول البهاء زهير :

بنفسى من أسمىها بسى فتنظر لى النحاة بعين مقت
وتزعم أننى قد قلت لحناً وكيف وإنتى لزهير وقتى
ولكن غادة ملكت جهانى فلست بلاحن إن قلت ستي

يلح بقوله : وإنتى لزهير وقتى ، إلى زهير بن أبى سلمى صاحب المعلقة المشهورة
وهو أبو كعب بن زهير صاحب بانت سعاد ، وقد لمح إليه أيضاً فى قوله :
هذا زهيرك لازهير مزينه وإفاك لاهرمًا على علاته
دعه وحولياته ثم استمع لزهير وقتك حسن ليلياته
يشير إلى قول زهير فى هـ ر م :

إن البخيل مألوم حيث كان وله كين الجواد على علاته هـ ر م
وقال زهير أيضاً :

إن تلق يوما على علاته هرما تلق السباحة منه والندى خلقا
ولشهاب الدين أحمد بن أبى جلنات مضمناً :

تعيب تحتى جوادا لالحراك به يكاد من همزة بالركض ينخرم
فلا يغرنك منه سنه غلطاً إن الجواد على علاته هـ ر م

* * *

(فائدة) فى القاموس : وبيضة العفر (بالضم) التى تمتحن بها المرأة عند
الافتضاض ، أو أول بيضة للدجاج ، أو آخرها ، أو بيضة الديك يبيضها فى السنة
مرة اه .

(لطيفة) :

في القاموس : والعصا : فرس لَجْدِيْمَةٌ ، والعُصِيَّةُ (كَسْمِيَّة) : أُمُّهَا ، ومنه المثل ، أى بعض الأمر عن بعض اه . قوله : ومنه المثل ، هو . « إن العَصَا من العُصِيَّة » اه .

(لبعضهم) :

إذا أعطشتك أكف اللثام كفتك القناعة شعباً ورياً
فكن رجلاً رجله في الثرى وهامة همته في الثرى
هذا الشعر من المتقارب ، وأجزاؤه : فعول ثمانى مرّات ، ولا يخفى عليك مافيه من زحاف وعلة اه .

(فائدة) :

إذا كتبت بأى فعلا تفسره فضمك التاء فيه ضمّ معترف
وإن تكن باذا يوماً تفسره ففتحك التاء أمر فيه غير مختلف اه

(فائدة) : بَانَ وَأَبَانَ وَاسْتَبَانَ وَبَيَّنَّ وَتَبَيَّنَّ ، هذه الأفعال الخمسة كلها من مادة واحدة مجردة ومزريدها متعديات لازمات بمعنى واحد ، وقد نظمها بعض علماء شوقيط في قوله :

وَعَدَّيْنِ وَالزَّمَنَ تَبَيَّنَا أَبَانَ بَانَ وَاسْتَبَانَ بَيْنَا

(أخرى) :

إن جُزِمَ الفعلُ الذي قد شُدَّداً آخِرُهُ كَلَا تَضُرُّ أَحَدًا
فَاكْسِرُهُ مطلقاً لقوم وافتحاً لآخرين ثم إنَّ الفُصْحَا
من هؤلاء حيث يلقى ساكناً يأتون بالكسر كُسْرُ الْحَزَنَاتِ

قال مروان بن الحكم يخاطب الفرزدق^(١):

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرتك فأجلس
ودع المدينة إنها محفوظة واعمد لمكة أو لبيت المقدس
قوله: واجلس، أى انزل المجلس، وهو نجد، ويقال فعل في المجلس،
وافعل وانفعل في الحجاز وفاعل فقط في العالية هـ.

(فائدة): كل مصدر على تفعال يكون مفتوح الأول، وشذَّ تَبْكَاء
وتَلَقَّاء وتَبَيَّان وتَلَفَّان، هذا ما أفادنيه شيخنا حجة اللغويين، الشنقيطي، وزاد
في اللسان تمشاء من مشى فقال في مادة بكى: والتَّبْكَاء البكاء، عن اللحياني،
وقال اللحياني: قال بعض نساء الأعراب في تأخير الرجال:

أَخَذَتْهُ فِي دُبَاءٍ، مُمَلِّاً مِنَ الْمَاءِ، مُعَلِّقٍ بِرِشَاءٍ، فَلَا يَزَالُ^(٢) فِي تَمْشَاءٍ،
وعينه في تَبْكَاءٍ، فسره فقال: الترشاء: الجبل، والتَمْشَاء: المشى، والتَبْكَاء:
البكاء، وكان حكم هذا أن يقول: تَمْشَاء وتَبْكَاء لأنهما من المصادر المبنية
للتكثير كالتَهْذَار في الهَذَر والتَلْعَاب في اللَّعِب، وغير ذلك من المصادر التي حكاها
سيبويه، وهذه الأُخْذَةُ قد يجوز أن تكون شعراً، فإذا كان كذلك فهو من
منهوك المنسرح وبيته (صَبْرًا بَنَى عَبْدَ الدَّارِ) انتهى كلام اللسان.

(وفي مادة مشى) أن التَّمْشَاء بالكسر لا يستعمل إلا في الأُخْذَةِ عند ابن سيده هـ

(لإبراهيم بن هرمة) يرى ابنه:

فَأَنْتَ مِنَ الْغَوَائِلِ حِينَ تُرْمَى وَمِنْ ذَمِّ الرِّجَالِ بُمَنْتَزَاحٍ
أراد بُمَنْتَزَاحٍ، أى يبعد، إلا أنه أشبع فتحة الزاى فتولدت الألف هـ.

(فائدة) نَحْذَمُ والرَّسُوبُ: سيفان لرسول الله صلى الله عليه وسلم

(لبعضهم) أقول له زيدا فيسمع خالدا ويكتبه عمرا ويقرؤه بكرا

(١) انظر قصة ذلك في ج ١، ص ٦١ - ٦٢ من شرح التبريزي على الحماسة.

(٢) الصواب: فلا يزال.

في مادة (جور) من القاموس ذكرت فيروزاباذ بالذال المعجمة .
(لبعضهم) :

وَمَا نَحْنِي كَمِنَاحِ الْعُلُوقِ مَا تَرَبِّي غِرَّةً تَضْرِبُ
(ولآخر) :

أجاد طويس والسريجي بعده وماقصبات السبق إلا لمجد
(لآخر) :

أَلِفَ الصُّفُونِ فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ يَمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا
(فائدة) : معاوية بن حُذَيْج (بالحاء المهملة لا بالحاء المعجمة) كما ورد محرفاً في
بعض التواريخ .

* * *

(مما تنسبه العرب)

للعجائوات ما قيل على لسان الضَّبِّ^(١) :

أَصْبَحَ قَلْبِي صَرِدًا لَا يَشْتَبِي أَنْ يَرِدَا
إِلَّا عَرَادًا عَرِدًا وَصِلِيَانَا بَرِدًا^(٢)
وَعَنَّا مُلْتَبِدًا اهـ

(لبعضهم) :

مَا أَكْثَرَ النَّاسَ بَلْ مَا أَقْلَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أَقُلْ فَنَدَا

(١) وفي اللسان تقول العرب قيل لضب : ورداً ورداً فقال : ثم ذكر الأبيات اهـ . وشرح
شواهد الكشف ص ٩٣ .

وانظر أيضاً الخصائص ج ٢ ص ١٧٢ . وانظر مادة بيت ص ٣١٨ من اللسان — ففيها بيت
على لسان الضب . وانظر الحيوان للجاحظ ج ٦ ص ٣٨ . وانظر في ص ٣٥ — ٣٦ . أو عمر
نوح زمن الفطحل . وانظر قول المتنبي : * * * وزودني في السبر ما زود الضبا * * * وكلام ابن الأثير في
الاستدراك على المأخذ الكندية ص ٢٢ . الإسماعيل شرح شواهد الكشف ص ٢٤٣ . وانظر
ما وضع على لسان الحيوان من الأشعار ، ومذهب العرب (في ذلك في المضاف والمنسوب) للتحالي
ص ١١٦ وفي ١١٥ زمن الفطحل . وانظر في البغدادى على شرح بانت سعاد ج ٢ ص ٥٨٧ :
* * * وأنا أمشي الدألي حوالكا * * * من قول الضب للحصل وهو من أكاذيب العرب . شىء مما وضعته
العرب على ألسنة الحيوان — ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ٢ بعد وسط ص ٣٤٦ .
(٢) أراد بارداً وعارداً وإنما حذف الضرورة .

إني لأفتح عيني حين أفتحها على كثير ولكن لا أرى أحدا
(أخبرني) الأمير الجليل سيد شعراء عصره (محمود سامي باشا البارودي)
أنه وقف على نسخة من ديوان (أبي تمام) بالقسطنطينية تزيد على ما هو بأيدينا
من شعره ، قال : ومنها قصيدة مطلعها .

ردت عليك الجاهلية مهدد والجاهلية جمة لا تبرد . اهـ

* * *

(فائدة) : يقال حَكَمَ الرجلُ يَحْكُمُ - أى صار حكيماً ، ومنه
قول النمر بن تولب :

فأخِيبُ حبيبك حباً رُوِيْدًا فليس يَعوْلُكَ أَنْ تَصْرِمَا
وَأَبْنِضُ بَفِيضِكَ بُفْضًا رُوِيْدًا إذا أنت حاولت أن تَحْكُمَا اهـ

* * *

(فائدة نحوية) : (لم) جاءت في الضرورة غير جازمة كما في قوله : (١)

لولا فوارس من نعم وأسرتهن يوم الصليفاء لم يوفون بالجار
كذا قال السعد وغيره ، ولكن ظاهر كلام ابن مالك أنه لغة ، وجاءت أيضاً
مفصولة عن المجزوم كما في قول ذي الرمة :

فأضحت معانيها قفاراً رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل
يريد كأن لم تؤهل سوى أهل من الوحش - قال ابن عصفور : وهو من قبيح
الضرورات ، فلا يقاس عليه في شعر ولا في غيره .

وجاء حذف المجزوم بها كما في قوله :

احفظ وديعتك التي استودعتها يوم الأعازب إن وصلت وإن لم
أى : وإن لم تصل . اهـ

* * *

(١) انظر شواهد التوضيح لابن مالك في مشكلات البخاري ص ٢٢ .

(فائدة) : قال بعض النحويين : لم يجي فاعل مجموعا على فواعل إلا في قولهم : إنه لخالف من الخوالف ، وهالك من الهوالك ، وفارس من الفوارس اه من اللسان .
(وقال في مادة ف ر س)^(١) : والفارس صاحب الفرس على إرادة النسب ، والجمع فرسان وفوارس وهو أحد ما شذ من هذا النوع ، فجاء في المذكر على فواعل .
قال الجوهري في جمعه على فوارس : هو شاذ لا يقاس عليه لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة مثل ضاربة وضوارب ، وجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث مثل حائض وحوائض ، أو ما كان لغير الأدميين مثل جمل بازل وجمال بوازل ، وجمل عاضه وجمال عواضه ، وحائط وحوائط ، فأما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا فوارس وهوالك ونواكس ، فأما فوارس فلا شيء لا يكون في المؤنث فلم يُخَفَّ فيه اللبس ، وأما هوالك فإنما جاء في المثل (هالك في الهوالك) فجري على الأصل ، لأنه قد يجيء في الأمثال ما لا يجيء في غيرها ، وأما نواكس^(٢) فقد جاء في ضرورة الشعر .

والفرسان الفوارس ، قال ابن سيده : ولم نسمع امرأة فارسة . اه^(٣)

(فائدة أخرى) : وقال أحمد بن يحيى : لم نسمع من العرب فَعَلَ يفعل مما ليس عينه ولا مه من حروف الحلق إلا أَيْ يَأْبَى ، وَقَلَاهُ يَقْلَاهُ وَغَشَى يَغْشَى ، وَشَجَا يَشْجَى .
وزاد المبرّد : جَبَى يَجْبَى ، قال أبو منصور : وهذه الأحرف أكثر العرب فيها إذا تنغم على قلا يَقْلِي ، وَغَشَى يَغْشَى ، وشجاه يَشْجُوهُ ، وَشَجَى يَشْجَى وجبًا يَجْبَى . اه من اللسان .

وفي ج ٢ ص ٤٩ من المزهر (قال ابن خالويه) في شرح المقصورة «أى مقصورة ابن دريد» : ليس في كلام العرب فَعَلَ يفعل بفتح الماضي والمستقبل إلا إذا كان فيه أحد حروف الحلق عيناً أو لاماً نحو : سَحَرَ يَسْحَرُ إِلَّا أَيْ يَأْبَى ،

(١) انظر أيضاً الكامل للمبرّد جزء ٢ صفحة ٢٧٢ .

(٢) قواري مما جاء أيضاً مجموعا على فواعل انظر مادة (ق ر ي) من اللسان .

(٣) راجع ص ٩٩ من خزائن الأدب للبغدادي فقد أوصلها فيها إلى إحدى عشرة لفظة .

فإن قيل : أليس قد روت لنا أنه جاء قَلَّ يَفْعَل بالفتح في خمسة أحرف : عَشَى^(١) يعَشَى وقَلَّ يَقَلَّ وحياً يحى وركن يركن ، قُلَّ في ذلك خلاف ، وأبى يَأبى لا خلاف بين النحويين فيه ، فإذلك خص بالذكر انتهى .

خسرو باشا ونحوه — وإعرابه

في كتاب العرب والدخيل للشيخ مصطفى المدني ما نصه — والكتاب في دار الكتب المصرية بالقاهرة :

« خسرو » : لفظ أعجمي — قال شيخ شيوخنا العلامة عبد الله الدنوشري : وقع السؤال عن خسرو علماً على شخص ، هل هو معرب منصرف ، أو غير منصرف ، أو هو مبنى ، وهل هو (بضم الراء أو يفتحها ؟) فأجاب عن ذلك بعض المحققين من علماء العصر : إنه مقتطع من خسرو شاه ، وخسرو شاه من المركب المزجي نحو : أحمد شاه ومحمد شاه ، ومظفر شاه ، ومعديكرب . وذكروا أن خسرو شاه غير منصرف ، وإعرابه على الجزء الأخير ، والجزء الأول منه مبنى على السكون في آخره ، وهو الواو ، لكونه معتلاً كعديكرب ، وأنه يجوز إعرابه إعراب المتضايقين . ثم قال بعد كلام طويل : وقد يقال : يؤخذ من ذلك أن نحو معدي وخسرو إذا أفرد يلزم سكون آخره ، كما صرح به التعليل المذكور ، ثم يحتمل أن يكون ممنوعاً من الصرف فتقدر فيه الضمة والفتحة على الواو ، وأن يكون مصروقاً فتقدر فيه الضمة أو الفتحة أو الكسرة ، ويؤيد لزوم سكون الواو وحالة الإفراد عدم قلبها ألفاً ، مع أن ما قبلها مفتوح انتهى . وهو صريح في أنه مقتطع من خسرو شاه ، وفي أن راءه مفتوحة ، ولا نسلم واحداً منهما ، أما الأول : فلا أنه لم يعم الدليل على الاقتطاع المذكور . وأما الثاني : فقد قال الإمام ابن درستويه في شرح فصيح ثعلب : وأما قوله كسرى ، فيجوز فيه الفتح والكسر ، وهو

(١) مكدا وحقق هل هو بالمهملة أو بالهمزة .

اسم أعجمي أصله خسرو بالخاء والضم انتهى . وظاهر قوله (بالضم) أنه بضم الخاء والراء ، وليس صريحاً في ذلك لجواز أن يكون مراده بالضم ضم الخاء لا الراء فيكون موافقاً لقول المجيب المار .

ويؤخذ من كلام ابن درستويه : أن خسرو ليس مقتطعاً من خسرو شاه كما قال المجيب ، فإن قلت : ما كيفية إعرابه على تقدير عدم اقتطاعه مما ذكر . قلت : قد يقال على تقدير صحة ضم رائه أنه يكون كيدعو مسمى به ، وقد صرح الرضى في شرح المقدمة الحاجبية بأنه يكون غير منصرف ، وأنه ينون تنوين العوض في حالتي الرفع والجر ، فيقال : جاء يدع ، ومررت يدع بالتنوين المعوض عن اللام التي هي الواو ، وتظهر الفتحة في حالة النصب نحو رأيت يدعو على ما هو مقرر في جوارٍ وغواشٍ فيقال : جاء خسرو ومررت بخسرو ، ورأيت خسرو بالواو المفتوحة ، وعلى تقدير فتح الراء يكون غير منصرف أيضاً ، ويقدر فيه الضمة والفتح في حالة الرفع والجر ، وتقلب الواو ألفاً في حالة النصب ، فيقال : جاء خسرو ، ومررت بخسرو ، ورأيت خسراً .

فإن قلت : كيف جوزت أن يكون خسرو مضموم الراء وليس في العربية اسم معرب آخره واو قبلها ضمة ؟ قلت : هذا اسم أعجمي والكلام في الأسماء العربية التي لم تنقل عن فعل كما مرّت الإشارة إليه . هذا ما ظهر في هذا المقام بعون الملك العلام ، والحمد لله تعالى على اللوام . انتهى .

إبدال الصاد من السين

إذا كان بعد السين قاف أو طاء مهملة أو خاء أو غين معجمتان جاز إبدالهما بصاد فتقول : في السراط : الصراط ، وفي سخر لكم : صخر ، وفي مسغبة : مصغبة الخ ، وتقلب السين صاداً سواء وليتها هذه الأحرف مباشرة ، أو كانت بعد فصل بأن تكون ثلاثة أو أربعة . وذكر محمد بن المستنير أن هذه لغة قوم من بني تميم يقال لهم :

بلعبر . وقال العلامة ابن خلكان : ولم أر في كتب اللغة من ذكر هذا ، وحكى فيه خلافاً سوى الجوهري في كتاب (الصحيح) في لفظة (صدغ) فإنه قال : وربما قالوا الصدغ بالسين^(١) انتهى .

في بتيمة الدهر للشعالي

من غريب ما يحكى عن أبي الطيب الطاهري أنه كتب إلى أخيه أبي طاهر بكرة يوم رام بهذين البيتين :

وإني والمؤذن يوم رام^(٢) لمختلفان في هذى الغداة
أنادى بالصبح^(٣) له كياداً إذا نادى بجيٍّ على الصلاة
وإذا برسول أبي طاهر جاءه قبل وصول رقعته برقة فيها :

وإني والمؤذن يوم رام لمختلفان في هذا الصباح
أنادى بالصبح له كياداً إذا نادى بجيٍّ على الفلاح
وكان التقاء رسوليها برقتيهما في منتصف الطريق هـ .

(فائدة) : في لسان العرب (جزء ٢٠ صفحة ٣١٢) : ومنها ألقات
المدات كقول العرب للكل كَلَّكَل . الكَلَّكَل ، ويقولون للخاتم : خَاتَام ،
وللدانق : دَانَق .

قال أبو بكر : العرب تصل الفتحة بالألف ، والضمة بالواو ، والكسرة بالياء
فن وصلهم الفتحة بالألف قول الراجز :

(١) انظر أيضاً ج ١ ص ٢٢٦ من المزمهر للسيوطي . وانظر ص ١٢٦ من الكناش رقم
٣١٤ . أدب بالماشية والأصل . وانظر شرح الدرر الخفاجي ص ٤٣ .

وانظر في المرج النضر والأرج العطر ص ٣٥٣ : نادرة في إبدال الصاد سيناً هـ .

(٢) انظر تفسير يوم رام في (ما يعول عليه) ج ٣ ص ٦٥١ وبيتين لأبي نواس فيه . وراجع
شفاء الغليل آخر ص ١٠٨ . وفصول التماثيل لابن المعتز ص ١٤ . وأبيات لأبي نواس فيها يوم
رام ، وانظر أبياتاً فيها ذلك في ص ٤٩ .

(٣) في الأصل : كه كياداً في الموضعين والصواب : أنادى بالصبح له كياداً . . . كما رواه
في عيون التواريخ لابن شاكر ج ١٢ ص ٢٤٩ .

قلت وقد خرت على الكلكال يا نأقي ما جلت عن مجالي
أراد على الكلكل فوصل فتحة الكاف بالآلف ، وقال آخر :
لها متنتان خطأتا كما^(١)

أراد خطأتا ، ومن وصلهم الضمة بالواو ما أنشده القراء :
لو أن عمراً هم أن يرقودا فأنهض فشد المئزر المعقودا
أراد أن يرقد فوصل ضمة القاف بالواو ، وأنشد أيضا :
الله يعلم أنا في تلتفتنا يوم الفراق إلى إخواننا^(٢) صور
وأنتي حينا يثني الهوى بصري من حينا سلكوا أدنو فأنظرو
أراد فأنظر ، وأنشد في وصل الكسرة بالياء :

لا عهد لي بنضال أصبحت كالسن البالي
أراد بنضال وقال :

على عجل مني أطاطي شمالي
أراد شمالي فوصل الكسرة بالياء ، وقال عنزة :
ينباع من ذفرى غضوب جصرة
أراد ينبع قال : وهذا قول أكثر أهل اللغة .

وقال بعضهم : ينباع ينفعل من باع يبيع ، والأول يفعل من نبع
ينبع اه كلام اللسان .

قلت : ومن إشباع الفتحة قول إبراهيم بن هرمة :
فأنت من الغوائل حين ترمي ومن دم الرجال بمنتراح

(١) وبعده : أكب على ساعديه النمر . وهو لامرئ القيس ، وخطا لجه يخطو خطوا وخطي
خطاً ، اكنز : الخاطي ، الكثير الحجم اه .
(٢) رواه في مادة (صور) إلى أحبابتنا اه .

قال في اللسان : أراد بِمُنْتَزَح ، أى ببعيد — إلا أنه أشبع الزاى فتولدت الألف اه باختصار .

(فائدة) : قَيْدُ الْأَوَابِد : لقب يُطلق على الأعور الشَّنَّى من بنى عبد القيس

من ربيعة القَرَس ، وهو القائل :

إِنْ تَنْظُرُوا شَرًّا إِلَى فَإِنِّى أَنَا الْأَعُورُ الشَّنَّى قَيْدُ الْأَوَابِدِ

بقوله ابنى عصر . وفي اللسان : وَشَنُّ : حَتَّى من عبد القيس ، ومنهم الأعورُ الشَّنَّى .

وفي شرح القاموس : ومنهم الأعور الشَّنَّى الشاعر ، وهو أبو منقذ بشر بن منقذ كان مع على رضى الله عنه يوم الجَمَل . اهـ

أَيَّامُ الْعَجُوزِ^(١)

في القاموس : وَأَيَّامُ الْعَجُوزِ : صِنْ ، وَصِنْبَرٌ ، وَوَبَرٌ ، وَالْأَمِرُ ، وَالْمُؤْتَمِرُ ، وَالْمُعَلَّلُ ، وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ ، أَوْ مُكْفِئُ الظَّنِّ اهـ قلت : وقد أنشدوا فيها :

ذَهَبَ الشَّتَاءُ بِسَبْعَةِ غُبَرٍ بِالصَّنِّ وَالصِّنْبَرِ وَالْوَبْرِ
وَبَأَمْرِ وَأَخِيهِ مُؤْتَمِرٍ وَمُعَلَّلٍ وَمُطْفِئِ الْجَمْرِ

قال في اللسان — مادة (علل) صفحة ٤٩٩ : وَمُعَلَّلٌ : يوم من أيام العجوز

السبعة ، التى تكون فى آخر الشتاء لأنه يعلل الناس بشيء من تخفيف البرد وهى صِنْ وَصِنْبَرٌ وَمُعَلَّلٌ وَمُطْفِئُ الْجَمْرِ وَأَمِرٌ وَمُؤْتَمِرٌ ؛ وقيل : هو مُحَلَّلٌ ، وقد قال فيه بعض الشعراء ، قَدَّمَ وَأَخَّرَ ، لإقامة وزن الشعر :

(١) انظر ص ٢٥٠ — ٢٥٢ من (ثمار القلوب فى المضاف والمنسوب) لشمس الدين .

كسَعَ الشَّتَاءُ بَسْبَعَةَ غُبَرٍ أَيَّامَ شَهْلَتِنَا مِنْ الشَّهْرِ
فَإِذَا مَضَتْ أَيَّامُ شَهْلَتِنَا صِنْ وَصِنْبُرٌ مَعَ الْوَبْرِ
وَبَامِرٍ وَأُخِيهِ . مُؤْتَمِرٍ وَمُعَلٍِّ وَمُطْفِئِ الْجُمْرِ
ذَهَبَ الشَّتَاءُ مُوَلِّيًا هَرَبًا وَأَتَتْكَ وَافِدَةٌ مِنَ النَّجْرِ
ويروى مُحَلِّلُ مَكَانِ (مُعَلِّ) وَالنَّجْرُ : (الْحَرَّ) ١ هـ بحروفه .

أَسْمَاءُ الْأَيَّامِ

الأسماء القديمة للأيام في الجاهلية هي (كما في مادة «جبر» من اللسان) .
أَرْجَى أَنْ أَعِيشَ وَإِنْ يَوْمِي بَأْوَلٍ أَوْ بَاهُونَ أَوْ جُبَارٍ^(١)
أَوِ التَّالِي دُبَارَ فَإِنْ يَفْتَنِي فَمُونِسَ أَوْ عَرُوبَةَ أَوْ شِيَارٍ
فالأول الأحد الخ . وقد ترك صرف مؤنس ودبار إما ضرورة على مذهب
من لا يميز ذلك وهم البصريون ، أو إجراء على مذهب الكوفيين ، وهم يميزون
منع المصروف من الشعر .

(فائدة) : المَسِيَّبُ بْنُ عَلَسَ ، وَعَلَسَ أَثْمُهُ — لَا أَبُوهُ — كما توهمه بعضهم ،
ولهذا منع من الصرف للعلمية والتأنيث اه أفادنيه شيخنا الشنقيطي تعمده الله برحمته .
(فائدة في لعل) : في القاموس : لَعَلَّ وَلَعَلَّ كَلِمَةٌ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ كَعَلَّ وَعَنَّ
وَعَنَّ وَأَنَّ وَلَآنَّ وَلَوَنَّ وَرَعَلَّ وَلَعَنَّ وَلَعَنَّ وَرَعَنَّ اه هذا ما ذكره في
(ل ع ل) وقال في (ر ع ن) وَرَعَنَّكَ لُغَةٌ فِي لَعَلَّكَ اه
(انظر اللسان في مادة «علل» ففيه فوائد فيها) اه .

(١) نسب ياقوت في (إرشاد الأريب) رقم ٦٠٨ تاريخ ج ٤ ص ١٧٥ — هذه الأيات
لخرقة بن نباتة .

(فائدة) : البَجْدَةُ : الأصل ، والصَّخْرَاءُ ، ودِخْلَةُ الأمر ، وباطنه ، وبضمة وبضمتين ، وهو ابن بَجْدَتِيهَا للعالم بالشئ ، وللدليل الهادى ، ولمن لا يبرح عن قوله وعنده بَجْدَةُ ذلك ، أى علمه . انتهى من القاموس .

ثم قال : وَبَجْدٌ كَجَلْتُ وَحِمْصٌ وَحِلَزٌ (موضع) وما لهنّ خامس اهـ .

قال شارحه : قال شيخنا : وسيأتى له الزاى خامس .

وفى اللسان مادة « ح م ص » قال أبو حنيفة : الحِمْصُ عَرَبِيٌّ ، وما أَقَلُّ ما فى الكلام على بنائه من الأسماء .

الفرّاء : لم يأت على فِعْلٍ (بفتح العين وكسر الفاء) إِلَّا قَنَفٌ وَقَلَفٌ ، وهو الطين المتشقق إذا نَضَبَ عنه الماء ، وَحِمْصٌ وَقَنَبٌ ، وَرَجُلٌ خَنَبٌ وخَنَابٌ : طويلٌ .

قال المبرّد : جاء على فِعْلٍ : جَلْتُ وَحِمْصٌ وَحِلَزٌ ، وهو القصير .

قال : وأهل البصرة اختاروا حِمْصاً — وأهل الكوفة اختاروا حِمْصاً .

وقال الجوهري : الاختيار فتح الميم اهـ .

(فائدة) : الطَّوَى : الجوع ، وفعله كَفَرِحَ ، فَإِنْ تَعَمَّدَ الجوعَ فالفعل كَرَّحَى اهـ .

من شواهد المقابلة

يفرّ جبان القوم من ابن أمه ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه

ويرزق معروف الكريم عدوّه ويحرّم معروف البخيل أقاربه

قوله : ويرزق مبنى للمجهول ونائب الفاعل عدوّه ، ومعروف مفعوله الثانى ،

وكذا قوله : ويحرّم الخ (تنبيه) المقابلة بأى تفسير فسّرت أخص من الطباق

فهو يغنى عنها اهـ .

(فائدة) : أصماء : قتله مكانه ، وكذلك رماء فأثبتته وأقصعه وأقصده ، كل ذلك إذا قتله مكانه .

ورماء فأثماه : إذا أصابه فتحمل الصيد بالسهم فيجاءه بعد ما غاب عنه ميتاً :
ورماء فأشواه : إذا أخطأ مقتله فأصاب شواه ، وهي الأطراف .
والشواة أيضاً جلدة الرأس ، والجمع شوى اه .

ومما يستحسن ذكره ما رواه الراجز في محاضراته قال أهدى رجل إلى آخر
قلنسة ونعلاً وخاتماً فقال : لقد أشواني فلان بكسونه أى أصاب شوى اه .

لم يأت على فعلى إلا أربنى ، أى الداهية ، وأربنى : حبٌ بقل يجبن اللبن
ويشخنه . وأرمنى ، وحبقى وشعبي : مواضع .
والجعبي : اسم لعظام النمل اللأنى بعضن ولهن أفواه واسعة .
قال أبو علي :
ولا نعلم أتى من هذا الباب غير هذه الأحرف الستة اه .

السَّمْعُ ، سَبْعٌ مركّب ، وهو ولد الذئب من الضبع ، والعِشْبَارَةُ : ولد الضبع
من الذئب ، وهم يضربون المثل بالسَّمْع في حدة السَّمْع فيقولون : أَسْمَع من سَمْع ،
قال شاعرهم :

نراه حديد الطرف أبْئَجَ واضِحاً أغرَّ طويلَ الباع أَسْمَع من سَمْع

(قال في المواهب الفتحية للأستاذ الشيخ حمزة فتح الله) : قال أبو علي :
اعلم أنه إذا كان ثالث الاسم حرف لين فحقه التثنية في نحو : رَغِيف ورَغُف
وقَضِيب وقُضُب ، ويجوز التخفيف لأنهم أرادوا أن يأتوا في الجمع بما كان في الواحد

فلم يمكنهم فأتوا بما هو منه أعنى الحركة ، وإذا كانت الزيادة في أول الاسم كان الجمع مسكناً ، ويجوز التثقيل في الضرورة ، وذلك نحو : أحر وأحر وما أشبه ذلك ، وإنما التثقيل في رُغْف وقُضِب لأن ضمة العين عوض عن حرف لأن الحركة بعضه ولم يجب أن يعوّض في أحر لأن الزائد فيه همزة الألف وايسست الهمزة عن اللين في شيء ، وتثقيله على الشبه بباب قُضِب ورُغْف اه .

* * *

(في اللسان) دُفْتُ الدواء وغيره ، أى بلاتته بماء أو غيره فهو مذوفٌ ومدّوفٌ ، وكذلك مسكٌ مذوفٌ ، أى مبلول ، ويقال مسخوقٌ قال : وليس يأتى مفعول من ذوات الثلاثة من بنات الواو بالتمام إلا حرفان ، مسكٌ ومدّوفٌ ، وثوبٌ مَصْنُونٌ ، فإن هذين حرفين جاءا نادريين . والكلام مذوفٌ ومصون ، وذلك لثقل الضمة على الواو . والياء أقوى على احتمالها منها ، فلهذا جاء ما كان من بنات الياء بالتمام والنقصان ، نحو : ثوبٌ مَخِيْطٌ ومَخِيْطٌ انتهى .

ومريضٌ معوّذٌ ومعوّذٌ والأخيرة شاذة وهي تميمية اه
وقول مقولٌ ومَقُولٌ . ومن الأئمة من طرد ذلك في ذوات الواو أيضاً ولم يقبل منه .

* * *

(قال الفرزدق) — يعاتب يزيد بن عبد الملك لما ولّى عمر بن هبيرة العراق^(١) :

أمير المؤمنين لأنّ مرّاً أمين ايس بالطمّيع الحريص

(١) انظر هذه الآيات وقسمتها في كامل البرد صفحة ٦٤ — ٦٥ من الجزء الثاني وانظر الآيات في شرح الحاشية لتبريزي ج ١ ص ٢٠٥ : وانظر الأغاني ج ١٩ ص ١٧ . ابن أبي الجديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٣١ وأواخر ص ٤٣٢ — ٤٣٣ . وانظر في صفحة ٥٤ تحقيق معنى أخذ يد القميص . وفي ألف باء ج ٢ ص ٢٩٩ : الفرزدق هجا ابن هبيرة أميراً ومدحه أسيراً ، راجعه .

أَوَّلَيْتَ الْعِرَاقَ وَرَافِدِيَهُ فَزَارِيًّا أَحَذَّ يَدَ الْقَمِيصِ
وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا رَاعِي مَخَاضٍ لِيَأْمَنَهُ عَلَى وَرِكَيْ قُلُوصِ
تَفْيِهُقَ بِالْعِرَاقِ أَبُو الْمَثْنَى وَعَلِمَ قَوْمَهُ أَكُلَ الْحَبِيصِ

قوله : أَوَّلَيْتَ الْعِرَاقَ رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ فِي مَادَّةِ (ح ذ ذ) أَأَطَعْتَ الْعِرَاقَ ،
وَفِي مَادَّةِ (ر ف د) بَعَثْتَ إِلَى الْعِرَاقِ .

وَالرَّافِدَانِ : دَجَلَةُ وَالْفُرَاتُ . وَقَوْلُهُ : أَحَذَّ يَدَ الْقَمِيصِ : أَرَادَ أَحْذَ الْيَدِ
فَإِضَافَ إِلَى الْقَمِيصِ لِحَاجَتِهِ ، وَرَجُلٌ أَحَذَّ : سَرِيعُ الْيَدِ خَفِيفُهَا : أَرَادَ خَفَقَهَا
فِي السَّرِقَةِ .

وَقَوْلُهُ : وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا الْخَ تَعْرِضُ بَيْنِي فَزَارَهُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُرْمَوْنَ بِإِتْيَانِ الْإِبِلِ ،
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ دَارَةَ .

لَا تَأْمَنَنَّ فَزَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوصِكَ وَاكْتُبُهَا بِأَسْيَارِ
كُتِبَ الدَّابَّةُ وَالْبَغْلَةُ وَالنَّاقَةُ يَكْتُبُهَا وَيَكْتُبُهَا كُتِبَ عَلَيْهَا : خَزَمَ
حَيَاءَهَا بِمَحْلَقَةِ حَدِيدٍ أَوْ صُفْرِ تَضُمُّ شَقْرَى حَيَّاءُ لَهَا يُنْزَى عَلَيْهَا ، وَالْأَسْيَارُ
جَمْعُ سَيْرٍ وَهُوَ الشُّرَاكُ .

وَقَوْلُهُ : تَفْيِهُقَ ، أَيْ تَوَسَّعَ فِي كَلَامِهِ وَتَنَطَّعَ ، وَفَسَّرُوا الْمُتَفْيِهُقَ أَيْضًا
بِالْمُتَكَبِّرِ . وَالْحَبِيصُ : الْحُلَاءُ الْخَبُوصَةُ وَالْحَبِيصَةُ أَخَصُّ مِنْهُ . اهـ

فِي أَخْبَارِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَهَارٍ مِنَ الْأَغَانِي ج ١٠ ص ١٤١

(قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ) : سَمِعَ إِسْمَاعِيلَ بْنَ عَمَّارٍ رَجُلًا يَنْشُدُ أَيْبَاتًا لِلْفَرَزْدَقِ يَهْجُو
بِهَا عَمْرَ بْنَ هَيْبَةَ الْفَزَارِيَّ لَمَّا وَلِيَ الْعِرَاقَ وَيَعْجَبُ مِنْ وَلَايَتِهِ إِيَّاهَا ، وَكَانَ خَالِدُ
الْقَسْرِيِّ قَدْ وَلِيَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْعِرَاقَ ، فَقَالَ إِسْمَاعِيلُ : أَعْجَبَ وَاللَّهِ مِمَّا عَجِبَ مِنْهُ

الفرزدق من ولاية ابن هيرة ما لست أراه يعجب منه ولاية خالد القسرى ، وهو
مخنث دعي ابن دعي ، ثم قال :

عجب الفرزدق من فزارة أن رأى عنها أمية بالشارق تنزع
فلقد رأى عجباً وأحدث بعده أمر تطير له القلوب وتفرع
بكت النابر من فزارة شجوها فالآن من قسر تضج وتجرع
فلوك خندف أضرعونا للعدا لله در ملوكنا ما تصنع
كاوا كقاذفة بنيتها ضلة سفها وغيرهم ترب وترضع

(فائدة في المذآب) : في الجزء الثاني عشر من الأغاني صفحة ٨١ - دخل
مطيع بن إياس على عبد الله بن معاوية يوما وغلّام واقف على رأسه يذب عنه
بمنديل ، ولم يكن في ذلك الوقت مذآب إنما المذآب عباسية ، قال : وكان الغلام
الذي يذب أمرد حسن الصورة يروق عين الناظر ، فلما نظر مطيع إلى الغلام كاد عقله
يذهب ، وجعل يكلم ابن معاوية ويلجلج فقال :

إني وما أعمل الحجيح له أخشى مطيع الهوى على فرّج
أخشى عليه مغامسا مرسا ليس بذى رقبة ولا حرج

فيعلم من هذا الخبر أن المذآب لم تتخذ إلا في الدولة العباسية ، وهو يخالف ما في
كتب اللغة ، فقد جاء فيها : المذبة : هنة تسوى من هلب القرس ، أى شعر
ذنبه ، يذب بها الذباب . ولعل العباسيين اتخذوها من غير ذلك فنسبت لدولتهم
وفي عصرنا تتخذ المذآب من خوص الجريد . اهـ

(فائدة) : في اللسان : لم يأت فعل صفة إلا قوم عدى ، ومكان سوى ،
ومآل روى ، ومآل صوى ، وملامة تنى ، وواد طوى ، وقد جاء الضم في سوى

وثنى وطوى ، قال : وجاء على فعل من غير المعتل ^(١) لَحْمٌ زَيْمٌ وسبى طيبة . اهـ .

العرب تستعمل الأخ على أربعة أوجه ، أحدها : الملايس ، والملازم للشيء ، كقولهم : أخو الحرب ، ومنه :

أخو رغائبٍ يُعْطِيهَا وَيُسْئِلُهَا يَا بِي الظَّلَامَةَ مِنْهُ النَّوْقُلُ الزُّفَرُ

والثاني : المجانس والمشابه ، كقولهم : هذا الثوب أخو هذا .

الثالث : الصديق . الرابع : أخو النسب بقربة ، وهو المشهور ، أو قبيلة ، أو قوم ، نحو يا أخا تميم من هو منهم ، وبه فسّر قوله تعالى : (يا أخت هرون ..) .

أفعل التفضيل

لا يُبنى أفعل التفضيل ولا التعجب من فعل يُبنى للمجهول ، فلا يجوز أُضْرَبُ من زيدٍ وما أُضْرَبُ زيداً إذا بنيتَه من ضَرَبَ زيدٌ ، فإذا كان من ضَرَبَ زيدٌ جاز لأنك تريد تفضيل زيد في الضرب الواقع منه لا عليه ، وكذلك في التعجب . لأنك تريد ما أشدَّ الضرب الواقع منه ، وعلى هذا لا يجوز (أهيبُ من الأسد قياساً ، لأنه بنى من هيب الأسد) ، ولكن هذه سُمِعَتْ في قول كعب بن زهير :

لَذَاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أَكَلَّمُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنَسُوبٌ وَمَسْئُولُ
مِنْ خَادِرٍ مِنْ لِيُوْثِ الْأُسْدِ مَسْكَنُهُ بِيْطْنِ عَرَّ غِيلٍ دُونَهُ غِيلُ

وبعض ما جاء على أفعل من غير بابه شاذاً :

(أَتَيْمٌ مِنَ الْمَرْقُشِ) : شاذٌّ لأنه بنى من المفعول ، تقول : تامة الحب وتيمه ،

أى عبده وذله ، وتيم الله مثل قولك : عبد الله .

(١) « زيم » مفردة « زيمة » وهى القطعة من اللحم ونحوه اهـ منجد .

(العَوْدُ أَحَد) : يجوز أن يكون أحد أفعال من الحامد يعنى إذا ابتداء العرف جعل الحمد لنفسه ، فإذا عاد كان أحده . أى : أ كسب للحمد له . ويجوز أن يكون أفعال من المفعول — يعنى أن الابتداء محمود والعود أحق بأن يحمد منه — فهذا شاذ .

(أَفْلَسَ مِنْ ابْنِ الْمُدَلَّقِ) : شاذ لأنه بنى من رباعى ، أى الإفلاس ، وشرط أفعال أن يكون من الثلاثى .

(أَفْسَدَ مِنَ الْجَرَادِ) ، (وَمِنْ أَرْضَةِ بَلْحَبْلَى) يعنون بنى الحَبْلَى ، وهم حى من الأنصار . و (مِنَ السُّوسِ) و (مِنَ الضَّبِّ) : كل هذا شاذ لأنه من الإفساد . وأما قولهم : (أَفْسَدَ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ) وهى بيضة النعام فليس شاذاً لأنه من الفساد اهـ وأكثره منقول من المجمع للسيدانى والقليل من القاموس^(١) .

أفعال جاءت بمعنى صار

بمعنى صار فى الأفعال عشر تحوّل آض عاد ارجع لتغنى وراح غداً استحال ارتد فاقعد وحار فهاكها والله أعلم انتهى من حاشية الخضرى على ابن عقيل .

وقال العلامة المختار بن بون فى كتابه (الاحرار) فيما جاء بمعنى صار :
كصار آض حار راح قعداً تحوّل استحال وارتد غداً
وعاد آل ثم جاء رجعاً ونى ورام مثل زال وقعاً
١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦
هذه الأفعال الستة زائدة على ما رواه الخضرى فى معنى صار اهـ .

(فائدة) : (فى شرح المطلوب) : اعلم أن الفرق بين الشاذ والنادر والضعيف

(١) وانظر تجويز سيبويه بناء فعل التوجب بعد الثلاثى مما كان على أفعال خاصة . التبريزى على

أن الشاذ هو الذى يكون وقوعه كثيراً لكن بخلاف القياس والنادر الذى يكون وقوعه قليلاً لكن على القياس . والضعيف هو الذى لم يتصل حكمه فى الثبوت .

(أخرى) : (إضافة البيان) أن يكون بين المضاف والمضاف إليه العموم والخصوص المطلق ، بأن يجتمعا فى مادة وينفرد الأعم منهما فى مادة أخرى .

(والإضافة البيانية) أن يكون بينهما العموم والخصوص الوجهى . بأن يجتمعا فى مادة وينفرد كل منهما فى مادة أخرى

(الياسمين) — بفتح السين وتكسر — واحده ياسم كصاحب ، وياسمين البرّ الظيّان أنشدوا مفرداً :

تالله يبقى على الأيام ذو حيد بمشخر به الظيّان والآس
أراد لا يبقى . ولو قصد الإيجاب لأدخل عليه اللام اه من شرح الكفاية .

* * *

أسماء التراب

جمع الجلال السيوطى فى قلائد الفوائد أسماء التراب فقال :

فى اللغات التراب بَيْنَهَا النَّحَاسُ شَيْخُ النُّحَاةِ وَالْآدَابِ
تَوْرَبٌ تَيْرَبٌ تُرَابٌ رَغَامٌ . أَثْلَبٌ إِثْلَبٌ مَعَ التَّوْرَابِ
كَثَلَتْ كَثَلَتْ وَدَقِعِمُ دَقْعَاءُ كَذَا عَثِرْتُ بِنَقْلِ صَوَابِ
كَلِمَحُ كَلَحِمٌ وَخَاتِمَةُ الشَّكْلِ الثَّرَى كَالْعَصَا فَخَذٌ بِجَوَابِ

اه من شرح الكفاية . ومنه قوله : وفى كتاب الأسماء والصفات فى أسماء التراب : الكَثَكْتُ ، والحَضِيضُ ، والحَضْحَضُ ، والأَثْلَبُ ، والإِثْلَبُ ، والحَصْلِبُ ، والْبَرَى ، والثَّرَى ، والكَبَابُ ، والصَّعِيدُ ، والتِيَامُ ، والجَبُوبُ ، والرَّغَامُ ، والأَغْفَرُ ، والجُدَالَةُ ، وبقي عليهما أضعاف ما ذكرناه كما يعلم بالاستقراء اه

* * *

(الريح) : أسماء الريح مؤنثة إلا الإعصار ، والأفعال المبنيّة منها ثلاثية كنصر
شَمَلَت الريحُ ودَبَرَت وجَنَّبَت وصَبَّت كدعا إلا النُّعَامَى (بالضم) تقول أنعمت
رباعياً ، وهى من أسماء الجنوب ، قال ناظم الفصيح :

وكلّها تقول فيها يَفْعُل بالضم لكن فى الصَّبَا يحتمل
إلا النُّعَامَى فتقول أنعمت وهى التى إلى الجنوب يمت
اه من شرح الكفاية . وقوله : لكن فى الصبا يحتمل ، مما لا معنى له .
بل هو أيضا كدعا ، لأن لامة واو كما صرحوا به اه منه .

لعمر بن الوردى :

سحاب البرد المرفض صائلة على جنان دمشق صولة الأسد
كم كسرت أصل تفاح وكم حطمت فرعا وعضت على العناب بالبرد

(فائدة) : للشيخ الدمامينى محشى المغنى :

أصح صفات آدمى وضبطها لتلقط دُرّاً تقتنيه بديعا
جنين إذا ما كان فى بطن أمه ومن بعد يدعى بالصبيّ رضيعا
فإن فطموه فالغلام لسبعة كذا يافعا للعشر قله مطيعا
إلى خمس عشر بالحزور فسّمه لتحسن فيما تجتنيه صنيعا
كذلك إلى خمس وعشرين حجة فتّى قد دعاه الفاضلون بديعا
صُملاً لحدّ الأربعين وبعده بكهل لدى الخسين فارع سميعا
وشيخا إلى حدّ الثمانين فارعه بها ثم هماً للمات رجيعا

قوله : الحزور ، يقال أيضا : الحزور . اه

(للفارابي) :

أخى خَلُّ حَزْزٍ ذى باطل وكن للحقائق فى حَزْزٍ
فما الدَّارُ دَارُ خلود لنا ولا المرء فى الأرض بالمعجزِ
وهل نحن إلا نُحُوطٌ وقعـن على كُرَّةٍ وَقَعَ مُسْتَوْفِزِ
يُنَاقِشُ هذا لهذا على أَقْلٍ من الكَلِمِ المَوْجِزِ
مُحِيطُ السموات أُولَى بنا فكم ذا التزام فى المركزِ

(من املاء الشيخ الإمام الشنقيطى رحمه الله) :

وقعت بَكْرَةٌ فى بئر فأمسك الماتح^(١) ذَنِبَهَا فاستغاث به الماتح^(٢) ألا تسقط عليه
فقال له ذاك لذَنِبِهَا اه .

وفى ترجمة ابراهيم بن محمد الملقب بنفطون من معجم الأدباء لياقوت—ومن نوادره
أى نفطون— : قيل لبهلول فى كم يوسوس الإنسان ؟ فقال : ذاك إلى صبيان المحلة .

(فائدة) : الصَّبر : حبس النفس على المكروه .

فإن كان عن شهوة البطن والفرج فعِفَّةٌ .

أو عن فصول العيش فزُهْدٌ

أو عن أسر العيش فقناعة

أو على ركوب الأهوال فى الحرب فشَجَاعَةٌ

أو على نوائب الدهر فصبر خاصة

أو على كظم الغيظ فحلم

(١) « الماتح » هو الذى يستخرج الماء من البئر بأهله .

(٢) الماتح هو الذى يدخل البئر فيملأ الدلو لقله مأثها اه من القاموس بتصرف

- (فائدة جلية) : يوجد في الاسم والفعل الثلاثين خمسة أمور يستدل بها على أن الألف — منقلبة عن ياء :
- ١ — الإمالة ، وهي حركة بين الفتحة والكسرة نحو : كفى الندى .
 - ٢ — افتتاح الكلمة بواو نحو : وعى الورى .
 - ٣ — توسط الواو نحو : غوى الهوى .
 - ٤ — افتتاح الكلمة بهمزة نحو : أبى فعل الأذى .
 - ٥ — توسط الهمزة نحو : رأى اللأى — إلاسته أفعال : بأى . دأى . سأى . شأى . فأى . مأى — فإنها جاءت بالواو والياء ، ولا تكتب ألفا كراهة المثليين ، ويستغنى عن رسم الياء بمدة فوق الألف إلا إذا اتصل به ضمير الفاعل نحو : مآه . شآه . آه .



. ألقاظ من رسالة المنيع — للمعري

- (سوطاً باطل) : هو الذى تسميه العامة : حبل الشمس^(١) — وهو شعاعها الداخلى من الكوة ، وفي المثل : أرق من خيط^(٢) باطل .
- (حادى النجم) : الدبران : يتشاءم به .
- (السحاة) : النقطة تسحى من القرطاس .

—

- (١) انظر المضاف والمنسوب للمعالي ص ٥٩ : غطاء الشيطان ، وانظر فى ص ٥٢٣ : لعاب الشمس .
- (٢) فى كتابات الجرجاني : ويكون عن الطويل بظل النعامة ، وبخيط باطل ، وفي خيط باطل قولان ، أحدهما : أنه الهباء فى ضوء الشمس فيدخل فى الكوة من البيت ، ويقال : إنه يكون غزل عين الشمس .
- والثانى : أنه الخيط الذى يخرج من قم العنكبوت ، وتسميه العامة غطاء الشيطان ، وهذا القول أجوده .

(الأزلام) : الأُقلام مترادفان .

(فائدة) : فى الافتضاب صفحة ٣٤٣ لضابىء بن الحرث البرجى :

فجال على وحشية وكأنها يعاسيبُ صيفُ إثره إذ تمهلا
وقال عبد بنى الحسحاس فى مثله :

فجال على وحشية وكأنما ترى فوقة سباً جديداً يمانيا
السبُّ : ثوب رقيق أبيض كالعمامة اه .

فى الأغانى فى أخبار إبراهيم الموصلى

عن ابنه إسحق ولم يقل عن أبيه

« قال : والله إننى لفى منزلى ذات يوم وأنا مفكر فى الركوب مرة ، وفى القعود
مرة ، إذا غلامى قد دخل ومعه خادم الرشيد يأمرنى بالحضور مذكوقى ، فركبت
وصرت إليه فقال لى : اجلس يا إبراهيم حتى أريك عجبا ، فجلست فقال : على بالأعرابية
وابتها ، فأخرجت إلى أعرابية ومعها بنية لها عشر أو أرجح ، فقال : يا إبراهيم إن
هذه الصبية تقول الشعر ، فقلت لأما ما يقول أمير المؤمنين ، فقالت هى هذه
قدامك فسلمها ، فقلت : يا حبيبة أتقولين الشعر ؟ فقالت نعم ، فقلت : أنشدنى بعض
ما قلت ، فأنشدتنى :

تقول لأتراب لها وهى تتمرى دموعاً على الخدين من شدة الوجد
أكل فتاة لا محالة نازل بها مثل ما بى أم بليت به وحدى ؟
برانى له حبٌ تنسب فى الحشا فلم يُبق من جسمى سوى العظم والجلد
وجدت الهوى حلواً لذيذاً بديته وآخره مر لصاحبه مردى «

اتهى المقصود منه .

(فائدة) : في أصوات الأشياء،^(١) ، وهي نبذة عريضة منقولة من الدرّة النادرة التي ألفها بالفارسية السيد ميرزا مهدي وجعلها في تاريخ نادر شاه :

ترَبَّصوا وتَصَبَّروا ، وتَتَرَّسوا وتَسَتَّروا ، وتَوَقَّروا وقرُّوا ، وتَوَفَّروا وفرُّوا ،
وناهبوا وتأهَّبوا ، وتوثَّبوا وتأشَّبوا ، وناشَبوا وتناشَبوا ، وتهاَمْشوا وتهاوَّشوا ،
وتمرَّغوا وتراوَّغوا ، وأخلصوا وتخالَّسوا ، وأحربوا واحترَبوا ، وأسهلوا وأحزنوا ،
وهربوا وكربوا ، ولعبوا ولغِبوا ، وأحصروا وأصحروا ، وأضجروا وأخسروا ،
وأذهبوا وهذبوا ، وأبرزوا ، وأنفدوا وأنفذوا ، وأوقدوا وانقادوا ، وشردوا وطرَدوا ،
وباحوا وتاحوا ، وحاصوا وصاحوا ، وشبَّوا وشابوا ، وخبوا وخابوا ، وجبوا وجابوا ،
وأبلسوا وأبسلوا ، وأعولوا ، ممَّا عليه عوَّلوا ، فلم يسمع إلَّا أنين الحنَّة ، لحنين المنيَّة ،
وهفيف السهام ، لدفيف اللهام وصهيل بنات النعمود : من غليل أبناء الحقود ، وقرع
الظنابة بالظنابة ، ووقع الشبابة على الشبابة ، وضجَّة الحديد بالحديد ، وعجَّة الحديد
بالشديد ، وجمعجة رحا الحرب وعججة أسياب طعن وضرب ، وهدير حَمَام الحَمَام ، وزجرة
قدوم الأقوام ، وهزير ريح الباس ، وهزيم رعد المراس ، ووعوة ذئب الجدل ،
وغغقة أجدل الأجل ، ودعوة الموت بالعجل ، ودعدة صاع المصاع ، ووهوة سباع
القراع ، وزفرقة الأفواج الهائلة ، وزقزقة المجارف الثاقبة ، وزفرقة المريشات الراشقة ،
وهنيهة الطعنات الفاهقة ، ووغاء ذئبان النضال ، ومعمعة لهيب الوغاء والنضال ،
وبربرة الببور الباسلة ، وخرخرة النمر السالبة ، وجرجرة أفراد الرجال ، وفشفشة
أوفاد الآجال ، وزمجرة الخيول الفحول ، وشغشغة الرمح المصقول ، وطنطنة أفواج
البلاء ، وطبطبة أمواج الدماء ، وشخشخة الجند الطيَّاش ، وخشخشة دروع الخشخاش ،
وقضضة الأجسام الجسام ، وكسكة عظام العظام ، وصلصلة صمصام الصمصام ،

(١) انظر باب الأصوات في مصر نظم الجواهر رقم ٤٦٢ ص ٢٨ والنسخة القديمة رقم ٥٢٨

لغة ص ٤٤ .

وانظر في المتنبس ج ٨ ص ٨٦ : نبذ : وفي الأصوات كصهيل القرس وشجيع البغل الخ
من كتاب تحفة الجنان في أصول التدريس لحياقي افندي قاضي بغداد .

وصمصمة الصمّ الصلادم ، وطحطحة الكعاب والكعابر ، ونسنة طيور المطاخر ،
 ونشنة جلود أهل الجلال ، وقمقة أداة الطعان والطاراد ، وهيقة هدام البداد ،
 وحججة الجهاد في مدال الجهاد ، وززمة نار الهجاء ، وحسيس لهبات لظى ؛
 ونضضة أفاعى العراض ، وغيطلة فرسان العراض ، وكشيش أفعوان المران ،
 وفحيح الشجعان^(١) الشجعان ، وخطب أقواس الرماة ، وقرقرة يوم الكماة ،
 وسرصرة بزة الغزاة ، وجهجة الجنود الرجاجة ، وهججة الأسود العجاجة ،
 وزهرقة الجيوش الجرارة ، وهزهزة الذيل العسالة ، وهرهرة الهنادك ، وذقدقة
 السنايك ، ودبدبة الأطميم ، وكهكة الأقاديم ، وفققة الضياعم ، وججمة الجماجم ،
 وححمة الأخيال ، وهممة الأبطال ، وغنمة الأفيال ، وصثي الأفيال ، وهلملة
 الزبر ، وولولة الزمر ، وغلغلة المتهورين ، وقلقلة المتمرين ، وهسهسة الدروع ،
 وهشهشة الجموع ، وجكجكة المناصل ، وجلجلة المناضل ، وقهقهة الفوارس ، وهفهفة
 القناعس ، وعطعطة المواكب وهطهطة المراكب ، وقبقة القباب ، وصلفمة الأناب ،
 ونعير الغالبيين ، وصخب السالبيين ، ولجب الجالبيين ، ونهيب الأسود ، وقصيف
 الرعود ، وحشرجة المطعونين ، وخنخنة المغبونين ، وهيعة الصارخين ، وصيحة
 النافخين ، وزعقة المستقرعين ، ونعقة المسترعين ، وهتاف المجروحين ، وغطيط المذبوحين ،
 وبعد بذل الجهود ، حصل المقصود ، وكل المراد ، وكلم المراد ، وسلب عن الخصوم
 قوة الإقدام ، وأخذوا بالنواصي والأقدام .

اه ونقلت من ورقة قديمة بالية وليصحح ما فيها .

(فائدة أدبية) : سيأتى فى العبارة المنقولة عن الزاهر أنشد الفراء :

فبعثت جاريتى فقلت لما اذهبى قولى محببك هائماً مخبولاً

(١) لعله : شجعان الشجعان

اتهى . يؤخذ مع قول عنتر :

فبعثت جاريتى قفلت لها اذهبي فتجسسى أخبارها لى واعلى

(فوائد لغوية) : (منتخبة من كتاب الزهر فى معانى الكلام الذى يستعمله الناس) .

للامام أبى القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى المتوفى فى رجب سنة ٣٣٧ اختصره من الزاهر لأبى بكر الأنبارى وشرحه وحذف شواهد ، وختمه بباب فى نوادر اللغة وشواذها . وتوجد منه نسخة بها نقص بدار الكتب المصرية بالقاهرة كتبت سنة ٦٢٠ برقم ٣٨٢ من فن الأدب ومنها نقلنا هذه الفوائد :

(فلان شاطر) قال الأصمعى : الشاطر فى كلامهم : المتباعد من الخير ، من قولهم : نوى شطر أى بعيدة. وقال أبو عبيد : الشاطر الذى شطر نحو الشر فأرداه ، من قوله جلّ وعزّ : « فولّ وجهك شطر المسجد الحرام . . »

(رجل نادم سادم) قال قوم : السادم : المتغير العقل من النعم ، من قولهم : ماء سدم ، ومياه سُدْم وأسدام إذا كانت متغيرة . وقال قوم : السادم : الذى لا يطيق ذهابا ولا مجيئا كأنه ممنوع من ذلك ، من قولهم : بعير مسدم إذا كان ممنوعا من الضراب .

(فلان عُرّة) فيه أربعة أقوال ، قال أبو عبيدة : العُرّة : الذى يجنى على أهله الأذى ، مأخوذ من العرّ ، وهو الحرب ، واحتجّ بقول الله عزّ وجلّ : « فتصيبكم منه معرّة بغير علم » أى جناية كجناية الحرب .

وقال قوم : العُرّة : الذى يلحق أهله قدرا ودنسا كدنس العُرّة ، وهى العذرة . وقال الأصمعى : العُرّة الذى يعر أهله ويدنسهم كما يدنس العر صاحبه ، وقال : والعر والعُرّة عند العرب : الجرب . وقال قوم : العرة : الضعيف الذى لا يدفع

عن نفسه ، مأخوذ من العر ، وهو قروح تأخذ الإبل أشرافها وأطرافها شبيهة بالقرع
تزعـم العرب أنه يكوى الصحيح من الإبل فيبرأ الذى به العر ، والعر : الجرب
ولا يكوى منه .

(فائدة لغوية): فى المواهب الفتحية نقلا عن الطبرى فى شرح مقصورة ابن دريد:
يقال فيما يضرب بمؤخره كالزنبور والعقرب : (لسع ، واسب) وفيما يقبض
بأسنانه كالكلب والسباع : (نهش) .
ولما يضرب بفيه كالحية : (لدغ) بالـدال المهملة والغين المعجمة ، ومنه
قول الراجز .

إنَّ العجوز حين شاب صدغها كالحية الصماء طال لدغها
وفرق بعضهم بين (النهش) — بالشين المعجمة ، والسين المهملة ، بأنَّ الأول
ما كان بالضرس . والثانى بأطراف الأسنان .
وأما قولهم : لدغته العقرب ؛ فغير مختار .

(فائدة) قولهم : (جاءوا طرأ أى : جميعاً) وفى حديث قُسٍّ (ومزاداً للحشر
الخلق طرأ . أى جميعاً) وهو منصوب على المصدر أو الحال . قال سيبويه : وقالوا
مررت بهم طرأ أى جميعاً — قال : ولا تستعمل إلاَّ حالاً . واستعملها خصيب
النصرانى للطبيب فى غير الحال ، وقد قيل له : كيف أنت ؟ فقال : أحمد الله إلى طر
خلقه . وقيل : رأيت بنى فلان بطرٍ — إذا رأيتهم بأجمعهم . قال يونس : الطرُّ
الجماعة . وقولهم : جاءنى القوم طرأ — منصوب على الحال يقال : طررتُ القومَ
أى : مررت بهم جميعاً

— ٦٤ —

(فائدة لغوية) : الحُبوة : بضمَّ الحاء وكسرهما : ما يُحتَبَى به من ثوب ونحوه — بأن يُدَار على الظهر ، ويُشدَّ على الساقين ، وهى من خواص العرب . والجمع : (حُجَيَّ) : بضمَّ الحاء وكسرهما . ويكنى : (بجلُّ الحُبا) عن : « الطيش » .

(نادرة أدبيه) : قال زهير :

ومن يعص أطراف الزجاج^(١) فاته يطيع العوالي رُكبت كلَّ لهزم
كان من عادة العرب ، إذا التقى الفريقان ، سدَّد كل منهما زجاج رماحه نحو الآخر ، ثمَّ يسعى الساعون فى الصلح ، فإن استتبَّ وإلاَّ قلبا الرماح ، واقتتلا بالأسنة .

وقال عروة :

وإتى وإن عَشْرَت من خشية الردى نُهاق حِمَارِ إتنى للجزوع
كان من عادة العرب فى الجاهلية إذا دخل أحدُهم أرضاً موبئة — يضع يديه على قفاه وينهق نهيق الحمار ، لينجو من وبائها على زعمهم ، والتعشير نهاق عشرة أصوات فى دفعة واحدة .

قال آخر :

ولا عيب فىنا غير نَسْلِ لَمَعَشَرٍ كرام وأنا لا نَخْطُ على النمل
النمل : جملة وهى : شىء فى الجسد كالقَرَح ، ودواؤه أن يرقى بريق ابن الجوسى من أخته تقول الجوس ذلك

(١) انظر الألفى القريب — لتتوخى فى البيان ص ٨١ .

فمعنى البيت : أنا لسنا بمجوس نتكح الأخوات

وفي حماسة أبي تمام :

من كان مسروراً بمقتل مالك فليأت نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسراً يندُبنه بالصُّبح قبل تبلُّج الأسحار
كان من عادتهم ، عدم ندب القتيل إلا إذا أخذ بثأره .

فمعنى البيت : أن من كان مسروراً بمقتل مالك ، فليأت ليرى النادات عليه ،
فيعلم أنه أخذ بثأره .

ولابن أبي ربيعة :

إذا خدرت رجلى أبوح بذكرها ليذهب عن رجلى الخلدور فيذهب
وإني لأدعوها إذا خدرت رجلى .

(فوائد لغوية) عثرت عليها في التذكرة الحاطية للشيخ عبد الرحمن
الفرفورى من علماء القرن العاشر ، وهى عندنا بخطه رقم ٣٤٧ أدب ، وهذه الفوائد
نقلها من كتاب تثقيف اللسان ، وقد ذكر فى ص ٢٢٠ أنه للصقل ، وقال فى
ص ٢٧٠ عنه : « تثقيف اللسان وتلقيح الجنان » للقاضى أبى حفص عمر بن مكى
الصقلى النحوى كسره على خمسين بابا تأليفا وترتيباً .

« فى ص ٢٠٤ من التذكرة المذكورة نقلا عن الكتاب المذكور » .

(من باب ما وضعوه فى غير موضعه) ويقولون : أكلنا طعاما فوجدنا له بنة ،
أى طيب مذاق ، وذلك غلط إنما البنة : الرائحة ، قال الشاعر :

وعيدٌ تُخدجُ الآرامُ منه وتكرهُ بنة الغنم الذئبُ

يريد أن هذا الوعيد تُخدج الآرام منه ، أى تُسقط أولادها قبل حين الولادة ،

والآرام لا تُخَدِّجُ ولا تُخَدِّجُ زعموا ، أى لا تسقط قبل تمام عدتها ، ولا تلد ولدا ناقص الخلق ، وكذلك لا تمرض إلا مرض الموت ، ولذلك قالوا : أصبح من ظبي ، وقوله : وتكره بنة الغنم الذئاب ، يريد أن الذئاب تكره رائحة الغنم على فرط^(١) لها فتخالف عاداتها لشدة هذا الوعد .

(وقال قبل ذلك بأبواب ، لكننا كتبنا ذلك كيف ما اتفق من غير ترتيب) وما كان من العظّ بغير جارحة فهو بالظاء نحو عظ الزمان وعظ الحرب^(٢) قال الشاعر :

وعظّ زمان يا ابن مروان لم يدع من المال إلا مستخفاً أو مجلفاً^(٣)
وما كان بجارحة فهو بالضاد نحو عضّ الكلب والإنسان .
(فائدة أخرى من الكتاب المذكور) الفأرة من الحيوان مهموزة ، وفارة المسك غير مهموزة لأنه من فار يقور .

(فائدة أخرى منه) الصواب في ربيع الأول ، ودخل ربيع الأول ، وربيعة الآخر على النعت ، وكذلك يقولون في جمادى الأول ، والصواب جمادى الأولى ، (بفتح الدال) على وزن حُبَارَى إلا أنها تكتب بالياء وألفها للتأنيث ، وليس في الشهور مؤنث سوى جمادى الأولى ، وجمادى الآخرة ، فلا يجوز الأول ولا الآخر .

(فائدة أخرى) ويقولون لضرب من العقاقير : صبر ، والصواب صَبْرٌ ، قال الشاعر :

(١) لعل الساقط لفظ (حبها) أو نحوه — زيادة يقتضيها المقام :
(٢) بحاشية التذكرة المذكورة على هذا الموضع ما نصه : (ليس هذا مجمعا عليه بل الأكثر أن عظ الزمان والحرب الصواب فيه الضاد — وعلى ذلك قول الخليل : غلبت بني أبي العاصي سمحاً — وفي الحرب المذكورة العضوض . والقصيدة ضادية) ١٠١ .
(٣) كتب كاتب التذكرة في الحاشية ما نصه : (والظاهر أن هنا سقطاً وأن دخله الإقواء يستمر الوزن مكسوراً ١٠١ قلت الصواب في الكلمة (مستعجلاً) وبها يستقيم الوزن اما رفع (مجلف) فلهم كلام فيه كثير ليس هذا موضعه . (تيمور)

لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آكِلُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعُقَ الصَّبْرَ
(ثم قال في الكتاب المذكور) ومن غلطهم في أبيات الغناء قول قيس
ابن الخطيم :

أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَأَطْرَادِ الْمَذَاهِبِ لَعَمْرَةَ وَخَشًا غَيْرَ مَوْقِفٍ رَاكِبٍ
يَجْعَلُونَ مَكَانَ عَمْرَةَ عَزَّةً ، وَذَلِكَ غَلَطٌ ، إِنَّمَا هِيَ عَمْرَةُ أُخْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

وَلَمَّا نَزَلْنَا مِنْزَلًا طَلَّهَ بِالْنَدَى أُنَيْقًا وَبُسْتَانًا مِنَ الثُّورِ حَالِيًا
يَجْعَلُونَ مَكَانَ طَلَّهَ حَفَّةَ النَّدَى ، وَالصَّوَابُ طَلَّهَ . وَقَوْلُ الْآخَرِ :
أَيَا جَبَلِي نَعْمَانَ بِاللَّهِ خَلِيًّا طَرِيقَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا
يَقُولُونَ نَسِيمَ الصَّبَا ، وَالصَّوَابُ طَرِيقَ الصَّبَا ، قَالَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ : هَكَذَا
رَوَايَةُ أَبِي يَعْقُوبَ بْنِ خُرَّاذَاذٍ ، وَرَوَيْنَاهَا عَنْهُ .

(فائدة أخرى منه) قال أبو الفتح بن جني قرأت على أبي الطيب :
وَقَدْ صَارَتِ الْأَجْفَانُ قَرْحًا مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَ بَهَارًا فِي الْخُدُودِ الشَّقَائِقِ
فَقَالَ لِي قَرْحًا ، أَمَا تَرَى بَعْدَهَا بَهَارًا ، فَالرَّوَايَةُ قَرْحًا بِالتَّنْوِينِ .

(ومن الكتاب المذكور) وقال قوم : التَّاءُ فِي تَرَّهَاتٍ مَبْدُولَةٌ مِنْ وَاوٍ مِنَ
الْوَرَّةِ ، وَالْوَرَّةُ — لَغْتَانٌ — وَهُوَ الْحَقُّ ، يُقَالُ : رَجُلٌ أَوْرَهُ ، وَامْرَأَةٌ وَرَهَاءٌ ، كَأَنَّهُ
جَاءَ بِالْجَمَافَاتِ وَمَا لَا يَنْتَفِعُ بِهِ .

وفي ص ٢٦٦ من التذكرة المذكورة نقلا عن هذا الكتاب :
(ومن كتاب تثقيف اللسان) قال : ومن ذلك قول كُثَيِّرٍ :
وَلَمَّا وَقَفْنَا وَالْقُلُوبُ عَلَى الْغَضَا وَلِلدَّمْعِ سَحٌّ وَالْفَرَائِصُ تُرْعَدُ
يَقُولُونَ تُرْعَدُ (بفتح التاء وضم العين) وَالصَّوَابُ تُرْعَدُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

وقول الآخر :

أو مِضُّ برق أو تَأَلَّقَ يَارِقُ أم رِيع قلبك للخيال الطارق
 يقولون أم تَأَلَّقَ يَارِقُ (بنقطة واحدة) والصواب بالياء بنقطتين . واليارق :
 الحلى ، يقال فيه : يَارِقُ وَيَارِقُ (بفتح الراء وكسرها) والفتح أفصح إلا أن
 الاختيار في هذا الباب الكسر . كراهة السناد ، وقد يترك الأحسن لما هو أحسن
 منه ، كما قال عبد المحسن الصوري حين قرئ عليه من شعره :
 يا حَارِزَ إن الرِّكَبَ قد حاروا فاذهب تَجَسَّسْ لمن النارُ
 (بكسر الراء) من يا حَارِ . لأنى^(١) لأَعْلَمُ أن كسر الراء أحسن ، ولكن
 لا يُقرأ على شعري إلا باختياري ، فإنى لا أختار في هذا الموضع إلا يا حَارُ ، بضم
 الراء ، وإنما اختار عبد المحسن ذلك ليجانس أوَّلُ القسم آخره .
 (ومن الكتاب المذكور) قوله : باب ما يجرى في ألفاظ الناس ولا
 يعرفون تأويله .

من ذلك قولهم : ما يعرف كُوْعُهُ من بُوعِهِ .
 الكُوْعُ : رأس الزَّئْدِ الذي يلي الإبهام . والبُوع : ما يلي طَرَفِي يَدَيِ
 الإنسان إذا مَدَّها يميناً وشمالاً ، يقال : باعٌ وبُوعٌ ، وقد بعْتُ الحَبْلَ بَوَعًا إِذْ
 قِسْتُهُ بِيَاعِكَ .

وقولهم : ما يدرى ما طحها إنا يريدون قول الله عزَّ وجلَّ « والأرضَ وما
 طحها » ومعنى وما طحها ، بسطها ووسَّعها . وقال الأصمعي : طحها : مدها .
 وقولهم : ما يعرف قبيله من ديره . القبيل : ما أقبلت به المرأة إلى صدرها ما
 غزلها حين تفتله . والدير : ما أدبرت به .

وقولهم : فلان لا للير ولا للغير . والمثل . لا في العير ولا في النغير . وأصل ذلك

(١) لعل الصواب : باني .

إنما أريد به لا في غير أبي سفيان بن حرب ، ولا في عسكر للشركين يوم بدر .
 وجرى بين خالد بن يزيد بن معاوية وبين الوليد بن عبد الملك كلام فقال
 الوليد لخالد : ما أنت في العير ولا في النفير . فقال له خالد : إلى تقول هذا وجدّي
 أبو سفيان صاحب العير ، وجدّي عُتْبَة بن ربيعة صاحب النفير .

(وفي ص ٢٧٠ من التذكرة المذكورة نقلاً عن الكتاب المذكور) .

باب التصحيف . التاء والتاء . يقولون : يحيى بن أكرم . وأكرم بن صيفيَّ
 بالتاء . والصواب بالتاء المثناة . قال ابن دريد : الأكرم العظيم البطن ، وبه
 سمى الرجل . وما يشاكله من الأسماء عمرو بن كلثوم التغلبيّ ، من بني تغلب ،
 والشماخ بن ضرار الثعلبيّ ، من بني ثعلبة بن سعد ، ثم قال : ' ومن ذلك
 قول بشار :

يا قوم أذني لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق مثل العين أحياناً

يقولون قبل العين . والرواية مثل ، ويدل على ذلك الذي بعده .

قالوا بمن لا ترى^(١) تهذى فقلت لهم الأذن كالعين توفى القلب ما كانا
 فقوله : الأذن كالعين ، يشهد لمثل ، لأن معنى الكاف ومعنى مثل واحد .

ومن ذلك قول ابن الرومي :

وما تعترها آية بشرية من النوم إلا أنها تختبر

يقولون تختبر ، وإنما هو بالخاء والتاء ، أى الخاء المعجمة والتاء المثناة بالتثنية

من فوق .

وقال المتنبي : [ألام طواعية العواذل] بشدون الياء من طماعية ،

والصواب تخفيفها . اهـ

(١) لعله : يا ترى .

(فائدة) . (فى اللسان) اللَّيْنُ : الكذب ، قال عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ :
 فَقَدَّذَتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِشِيهِ وَأَلْغَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمَيِّنَا
 قال ابن برى : ومثل قوله : كذباً ومينا قول الأفوه الأودى :
 وفينا للقرى نارٌ يرى عند دها للضيف رَحْبٌ وَسَعَةٌ
 والرحبُ والسعةُ واحد ، وكقول لبید :
 فأصبح طاوياً حَرِصاً خَمِيصاً كَنَصَلَ السيف حُودِثَ الصِّقالِ
 وقال الممزق العبدي :
 وهنَّ على الرِّجائزِ واكِناتٌ طَوِيَلَاتُ الذَّوائبِ والقرون
 والذوائب والقرون واحد . ومثله فى القرآن العزيز : عَبَسَ وَبَسَرَ وفيه :
 لا ترى فيها عِوَجاً ولا أَمْتاً ، وفيه : فاجأ مُبَلَّلاً ، وفيه : غَرَّابِيْبٌ سُودٌ ، وقوله :
 « فلا يخاف ظُلماً ولا هَضْماً » ^(١) اهـ .

* * *

(أخرى) فى القاموس : (وَالْخَطِيبَةُ الذَّنْبُ) قال الشارح : وقد جَوَزَ
 فى همزتها الإبدال لأنَّ كلَّ ياء ساكنة قبلها كسرة أو واو ساكنة قبلها ضمة ،
 وهما زائدتان ، للدَّلا للإلحاق ، ولاهما من نفس الكلمة ، فإنك تقلب الهمزة بعد
 الواو واواً ، وبعد الياء ياءً ، فتدغم فتقول فى مقروء ، مقروء ، وفى : خبيء خبيء —
 بتشديد الواو والياء اهـ .

* * *

(أخرى) فى القاموس (وَأُحْمَاتٌ ^(٢) الْبَيْتُ : الْقَيْتُهَا فِيهَا ، وَحَمَاتُهَا كُنَعْتُ :
 نَزَعْتُ حَمَاتُهَا) قال الشارح : اعلم أنَّ المشهور أنَّ الفعل المجرد يرد لإثبات شيء وتزاد

(١) انظر شرح شواهد الجمل ص ٤ .

(٢) الحمأة : الطين الأسود اللين .

الهمزة لإفادة سلب ذلك المعنى نحو : شكى إلى زيد فأشكيت ، أى أزلت شكواه ، وما هنا جاء على العكس قال في الأساس : ونظيره قذيت العين وأقذيتها . وفي التهذيب : أحأتها أنا إحماءً : إذا نفيتها من حماتها ، وحماتها إذا ألقيت فيها الحماة ، ذكر هذا الأصمعي في كتاب الأجناس كما أورده الليث قال : وما أراه محفوظاً .

(فائدة) : في ابن ملكان (جزء ١ صفحة ٢٧٢) لبعضهم :

بصير بأعقاب الأمور كأنما مخاطبه من كل أمر عواقبه
ولآخر :

بصير بأعقاب الأمور كأنما يرى بصواب الظن ما هو واقع
(فائدة لغوية) المَيْتُ مُحَقَّقًا : الذي قد مات ، والمَيِّتُ والمَائِتُ : الذي لم يمت بعد ، ولكنه بصدد أن يموت ، وأنشدوا :

أيا سائلي تفسيرَ مَيِّتٍ ومَيِّتٍ فدونك قد فترتُ إن كنت تعقل
فمن كان ذا روح فذلك مَيِّتٌ وما المَيِّتُ إلا من إلى القبر يُحْمَلُ
وجمع بين اللغتين عدى بن الرعلاء فقال :

ليس من مات فاستراح بمَيِّتٍ إنما المَيِّتُ مَيِّتُ الأحياء
إنما المَيِّتُ من يعيش شَقِيًّا كاسفًا بآله قليل الرجاء
فجعل المَيِّتَ كالمَيِّتِ اه ملخصاً من القاموس وشرحه .

(فائدة أخرى) في كنايات الثعالب : روى بعض أصحاب اللغة أن قوما من الأعراب خرجوا يمتارون ، فلما صدروا خالف رجل في الليل إلى عِكم صاحبه وأخذه

وجعله في عكسه ، فلما أراد الرحيل وقاما يتعا كان رأى عكسه يشول وعكم صاحبه يرجح
وبثقل فأنشأ يقول :

عِكمْ تعشى بعض أعكام القوم لم أر عِكمْ سارقاً قبل اليوم اه

(فائدة نادرة) ذكر الجرجاني هذه الأبيات في كذاياته صفحة ٧٤ وروى
تفتق بالعراق بدل تفهيق وفسره بتنعم قال : وقوله : أخذ يد القميص كناية عن
السرقه والخيانة مأخوذ من الحذ وهو الخفة في موضع آخر فإن ذهبت به مذهب
الخفة كان معناه أن كمة قصير فيده بادية للأخذ والخيانة فيكون كناية عن السرقه ،
ويحتمل أن يكون كناية عن الدناءة والخسة وترك الهمة لأن أدوان الناس أكلهم
قصيرة وأكثرهم يلبسون الصدر ، وفي هذه الأبيات نادرة ، وهى ما حكى أبو عبيدة
عن عبد الله بن عبد الأعلى قال : كنا نتغذى عند عمرو بن هبيرة فأحضر طباخه
جامة خبيص فكرهه للبيت السائر إلا أن جلدّه أدركه فقال ضعه يا غلام وأنشد :
تفتق بالعراق أبو المثنى وعلم قومه أكل الخبيص اه

ثم ساق نوادر من هذا القبيل جميلة :

وذكر الثعالبي في كذاياته ما معناه : إن قولهم أخذ يد القميص كناية عن قصر
كمة ، والسارق يقص كمة ويخففه ليكون أقدر على عمله اه وهو معنى جيد .
(في القلنسة سبع لغات هى : القلنسة والقليسية ، والقلنسية ، والقلنسة والقلنسة ،
والقلنسة ، والقلنسة ، فأما القلنسية والقلنسة والقلنسة — فتصغير وما سواهن تكبير .
(قولهم : أفعل هذا أما لا) قال أهل النحو : معناه أفعل هذا إن كنت
لا تفعل غيره ، فدخلت ما صلة لأن وصارت عوضاً عن الفعل .

(قولهم : ثوب مصمت) قال يعقوب وغيره : الثوب : المصمت الذى له لون
واحد لا يخالط لونه لون آخر وكذلك حلى مصمت وأدهم مصمت .

(قولهم : لا تُبْلِم عليه) معناه لا تجمع عليه أنواع المكروه والقول القبيح ، وهو من الأبلّة : خوصة المقل ، وفيه ثلاث لغات : أبلّة ، وإبلّة وأبلّة .

قال الأصمعيّ : لا تبلم عليه ، لا تفتح عليه ، من قولهم : أبلت الناقة إذا ورم حياؤها من شدّة الضبعة .

(قولهم : قد شوّش فلان الشيء) وهو مُشوّش قال : ليس هذا من كلام العرب ، والصواب قد هوّش الشيء وهو مُهوّش ، أى خلطته .

وروى عن عبد الله أنه قال : إيتاكم وهوّشات الليل ، ومنه : من أصاب مالا من تهاوش ، وقد يكون هوّشت بمعنى هيّجت .

(قولهم : قد ربعت الحجر) معناه أشلته لأعرف بذلك . شدّتي ، ويقال : ارتبعت به معناه . والمربعة : العصي التي تحمل بها الأحمال فتوضع على ظهر الدواب .

(قولهم : فلان لا يقوم بطن نفسه) قال الأصمعيّ : معناه لا يقوم بمثونة نفسه وبقوت جسمه وأحتج بقول الراجز :

لَمَّا رَأَوْنِي وَاقِفًا كَأَنِّي بَدَرٌ تَجَلَّى مِنْ دُجَى^(١) الدَّجْنِ
غَضْبَانِ أَهْدَى بِكَلَامِ الْجَنِّ فَبَعْضُهُ مِنْهُمْ وَبَعْضُ مَنْ
مُجِبَّةٌ جِبْهَاءُ كَالْجَرْنِ ضَخْمُ الذَّرَاعَيْنِ عَظِيمُ الطَّنِّ

معناه : عظيم الجسم . قال ثعلب : الطنّ : البرذآن الذي يوضع بين الجوالقين فإذا قيل : فلان لا يقوم بطن نفسه فمعناه بهذا المقدار وأنشد :

مُعْتَرِضًا . مَثَلُ اعْتِرَاضِ الطَّنِّ

(رجل شحات) قال : هذا غلط من العامة ، وإنما هو شحاذ بالذال ، وهو الملحّ في المسألة ، من قولهم : قد شحّذ الرجل السيف إذا ألحّ عليه بالتحديد .

(قولهم : جلس على المسورة) سميت بذلك لعلوها وارتفاعها ، من قولهم : سار الرجل يسُورُ إذا ارتفع .

(قولهم على فلان حلة) قال أبو العباس : لا تكون الحلة إلا ثوبين إزار ورداء من جنس واحد ، وإنما سميت حلة لأنها نخلت على لا بسها كما يحل الرجل على الأرض ، قال الزجاجي : لو كان كما قال لكل ما يلبسه الإنسان حلة لأنه يحل على الإنسان على هذا القياس نحو القميص والإزار والجبة والدراعة وما أشبه ذلك ، وإنما الحلة اسم لهذا الجنس من الثياب غير مشتق بمنزلة القميص والإزار والسراويل وليست الأسماء كلها مشتقة فيلزم طلب اشتقاقها .

(قولهم : أحق من رجلة) قال الأصمعي : هي البقلة الحقاء ، وسميت حقاء لأنها تنبت في مجارى السيل وأفواه الأودية فإذا جاء السيل قلعتها . وقال خلد^(١) بن كلثوم : سميت حقاء ، لأنها تنبت في كل موضع . قال الزجاجي : على هذا التفسير لا يجوز أن يقال بقلة الحقاء لأنها حقاء والشئ لا يضاف إلى نعتة ، والصواب أن يقال البقلة الحقاء .

(قولهم : هو الموت الأحمر) : قال أبو عبيدة : معناه أن يسمدّر بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في عينه حمراء أو سوداء . وقال الأصمعي : يقال : هو الموت الأحمر والأسود ، شبه بلون الأسد كأنه أسد يهوى إلى صاحبه ، قال : وقد يكون هذا أيضاً من قول العرب : وطاة حمراء إذا كانت طرية لم تدرس فكأنه قيل الموت الجديد الطرى .

(قولهم : ذهب منه الأطيبان) معناه الأكل والنكاح ، والأسودان : التمر والماء ، واللوان : الليل والنهار ، والخافقان : المشرق والمغرب ، سميا بذلك لأن الليل والنهار يخفقان فيهما ، والمذريان : طرف الإيتين ، والخيرتان : الكوفة والحيرة ، والموصلان : الموصل والجزيرة .

(١) لعله : خالد .

(قولهم في النداء على الباقلاء : شرف الغداة طرى) : معناه قطع الغداة ، أى ما قطع بالغداة والتقط ، يقال : شرفت الثمرة ، إذا قطعها ، ويقال : شاة شرفاء إذا قطعها ، ويقال : شاة شرفاء إذا قطعها . قال الزجاجي : هذا الذي حكاه في النداء على الباقلاء غير معروف في كلام الخاصة ولا العامة ، ولا سمع به قط في بلد من البلدان في النداء على الباقلاء : شرف الغداة طرى ، ولا حكاه أحد في كتاب من كتب اللغة في الأصول ولا النوادر ، وهو مع ذلك خطأ إنما سمع في الحديث أنه ينهى عن أن يضحي بشرفاء أو خرقاء ، أو مقابلة ، أو مدابرة ، ففسر أن الشرفاء المقطوعة الأذن طولا لم يسمع غير ذلك ، فتوهم أنه جائز أن يقال في كل مقطوع : مشروف ، وشرفت بمعنى قطعت ، ولو كان هذا جائزا استعماله في القطع لما جاز استعماله في جنى الثمار ، ألا ترى أنه غير جائز أن يقال : بتلت الثمرة وبترتها وصلتها وعضبتها ، وكذلك سائر ما يستعمل من الألفاظ في القطع لا يجوز نقله إلى جنى الثمار ، ولكل موضع يستعمل فيه فلا يتعدى إلى غيره .

(قولهم في النداء على الباقلاء) قال : فيه وجهان ، يقال : يا باقلاء حارًّا ، على معنى يا هؤلاء اشترُوا باقلاء حارًّا وتضرر الفعل . والآخر أن يقال : يا باقلاء حارٌّ ، على معنى يا هؤلاء هذا باقلاء حارٌّ ، وأنشد :

أأنت الهلالى الذى كنت مرة سمعنا به والأرجى الملعفُ
أراد وهذا الأرجى الملعف قال : وأنشد الفراء :

فبعثت جاريتى وقلت لها اذهبي قولى محبِّك هائمًا مخبولا

أراد هذا محبِّك فأضر هذا . قال الزجاجي : أما الوجهان فجيدان بالغان لهما نظائر كثيرة من كتاب الله عز وجل وكلام العرب ، ولكن البيت الذى احتجَّ به ، وهو قوله : « محبِّك هائمًا مخبولا » قبيح جدًا ، لأنه لا دليل فيه على إضمار هذا ، فيلزم فيه أن يقال : زيد منطلقا ، وعبد الله شاخصا على إضمار هذا ، وهو بعيد ، والأجود في إضمار هذا ما احتجَّ به سيبويه ، وهو قوله :

وقائلة خولان فانكح فتاتهم وأكرومة الحيتين خلو كما هيا

المعنى هؤلاء خولان وجاز هذا الإضمار ، لأن في قوله : فانكح فتاتهم
وأكرومة الحيتين خلو دليلا على الإضمار ، على أن سيويه ذكر أن الوجه فيه
النصب بإضمار فعل .

فأما قولنا : عبد الله منطلقا بلا شيء يسبقه ، أو يتأخر عنه من حديث يدل
على إضمار هذا فغير جائز ، وإنما يجوز الإضمار إذا كان عليه دليل .

وأما قول الله عز وجل : قل أو نبشكم بشر من ذلكم ، النار . وتقريره هو النار
فجاز إضماره لعودة الإضمار على الشيء المذكور ، وكذلك (سورة أنزلناها وفرنناها)
جاز الإضمار للدلالة هذه الأشياء التي بعد السورة على تقدير الإشارة إليها .

فأما قولنا : زيد منطلقا ، ومحبتك هائما ، فلا دليل على شيء من ذلك ، لأنها
تجىء بعد تمام الكلام .

وقال في موضع آخر :

(قولهم : في النداء على الباقلاء) قال : يجوز فيه خمسة أوجه :

« أولها : أن تقول : يا باقلاء حار ، ترفع الباقلاء لأنه منادى مفرد ، وترفع
الحار على تجريد النداء ، كأنك قلت : يا باقلاء يا حار ، والنداء واقع في اللفظ على
الباقلاء ، وهو في الحقيقة لصاحبه ، كما تقول العرب : ربحت دنائرك ودراهمك ،
وخسرت تجارتك . قال الزجاجي : هذا الوجه خطأ غير جائز عند أحد ، وذلك أنه
إذا قال : يا باقلاء حار فرفعهما جميعا بغير تنوين ، فكأنه قال : يا باقلاء يا حار ، ثم
حذف يا وذلك غير جائز ، أعني حذف حرف النداء من النكرات لا يجوز أن
تقول : رجل أقبل وأنت تريد يا رجل أقبل ؛ وذلك أن حرف النداء يُعرّف
رجلا ، فإذا حذف منه لم يكن على تعريفه دليل ، وهذا لا يميزه أحد ، وكذلك
لا يميزون حذف حرف النداء من المبهم لا يجوز هذا أقبل إلا في ضرورة الشعر .
وأما قوله : والنداء واقع على الباقلاء والمعنى لصاحبه كما قيل : خسرت تجارتك

وربحت دراهمك ، وما أشبه ذلك فإن ذلك غير منكر من كلام العرب في الاتساع ، ولكن في هذا أن صاحب الباقلاء نادى عليه : يا باقلاء الحارّ ، فناديته أنت وحكيت كلامه فهو إلى الحكاية أقرب مما قال :

فقال أبو بكر : والوجه الثانى أن تقول . يا باقلاء حارا فتنصبها جميعا ، كما تقول يارجلا ظريفاً .

والثالث . [أن تقول . يا باقلاء الحارّ ، فترفع الباقلاء ؛ ونعته كما تقول يارجل الظريف والرابع . أن تقول يا باقلاء الحارّ فترفع الباقلاء وتنصب الحارّ ، لأنه لا يحسن فيه إعادة يا قال الزّجاجى . هذا غير جائز لأنه مثل قولك . يارجل العاقل ، ولا يجوز نصب العاقل لأنّ التقدير . يا أيها الرجل العاقل هذا موضوع (موضع ذلك) . والخامس . أن تقول . يا باقلاء الحارّ فتنصبها جميعا على أنهما اسم واحد ألزم الفتح

أجاز الفراء . يا زيدَ الظريفَ بنصبهما جميعا وقال . جعلتهما العرب بمنزلة الحرف الواحد ، وأنشد .

فما كعب بن مامة وابن سعدى بأجود منك يا عُمرَ الجوادا
قال الزّجاجى : هذا الوجه غير جائز عند البصريين ، لا يجوزون نصب المفرد العلم في النداء لأنّه مبنى على الضمّ غير معرب ، فأما قول الفراء وإجازته يا زيد الظريف ، وقد جعلتهما العرب بمنزلة حرف واحد فليس بمسموع من العرب ، وإنما سمع منهم : يا زيدَ بنَ عمرو والثانى مقحم . فأما البيت فإنما الرواية فيه عندهم : يا عُمرَ الجوادا ، برفع عمر ونصب النعت ، على أنّه أصل^(١) كما تقول : يا زيدُ العاقل ، وقد ذهب بعضهم إلى أنّه قد يفتح على تقدير يا عمراء ، فلما وصله حذف الهاء لأنّها للسكت ، ومثل هذا النداء قد يقع في كلامهم على جهة الاستغاثة

(١) لله : على الأصل .

كقولك : يا زيدا إذا كنت مستغيثاً به ، وهو بمنزلة قولك : يا يزيد في الاستغاثة وفي البقاء والمرعزي بالتشديد والقصر والتخفيف والمدّ .

(قولهم : هؤلاء قوم سُوقَة) تذهب العامة إلى أنهم أهل الأسواق المتبايعون فيها ، وليس كذلك ، إنما السوق عند العرب : من لم يكن ملكاً ، تاجراً كان أو غير تاجر ، يقال : رجل سوق بلفظ واحد .

(قولهم : رجل ديتوث) قال : هو الذي يدخل الرجال على امرأته . وأصله بالسريانية ، وكذلك القنذع والقنذع .

وفي حديث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم : « الغيرة من الإيمان والمذاء من النفاق » وهو الجمع بين الرجال والنساء للزنا ، وسمى مذاء لأن بعضهم يماذى بعضاً عند الاجتماع ممآذاة ومذاء . والمذى : ما يخرج من الذكر عند النظر والفكر ، يقال : مذى وأمذى والأوّل أكثر . والمنى : ما يخرج عند الجماع ، يقال منه : أمنى يمنى ومنى ، والأوّل أجود . ويقال : الإمذاء ، إرسال الرجال على النساء ، من قولك : أمذيت فرسى ومذيته إذا أرسلته يرعى ، وقد روى . والإمذال من النفاق فمن رواه هكذا فهو من الضجر ، فإذا ضجر الرجل من حبسه نفسه على امرأته وأراد الحرام وضجرت المرأة من حبسها على زوجها وأرادت الحرام كان ذلك مذالاً ، يقال : مذلت من مضجعى ، إذا ضجرت منه ، ويقال : مذلت رجله ، إذا خدرت .

(الشغار) كان في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل : زوجنى ابنتك على أن أزوّجك ابنتي فلا يكون بينهما مهر سوى هذا ، وكذلك ما أشبهه ، فحرم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ، وهو من قولهم : شغّر الكلب ، إذا رفع رجله وبال ، وكُنِيَ به عن ذلك .

(قولهم . عندى زوجان من الحمام) يعنون الذكر والأنثى ، وكذلك زوجان من الخفاف ، يعنون اليمين والشمال ، وتوقع العرب الزوجين أيضاً على الجنسيتين المختلفين نحو الأسود والأبيض والحلو والحامض ، يدل على ذلك قوله عز وجل .

(وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى) وقال عز وجل : (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين) فدلّ على الأفراد . ولا تقول العرب للواحد من الطير : زوج ، كما يقولون للثنتين : زوجان ، بل يقولون للذكر فردٌ وللأنثى فردة . ويقال للمرأة : هى زوج الرجل وزوجته لغتان معروفتان . قال الزجاجى : أما قوله : إنّ العرب تقول للحلو والحامض : زوجان ، وكذلك للأسود والأبيض ، فليس يراد بذلك غير الصنفين فقط ، والأكثر فى كلامها أن تُوقع الزوجين على الذكر والأنثى ، وعلى كل اثنين يحتاجان إلى المصاحبة ويقل أفرادهما ، ثم قد تُوقع الأزواج على الأصناف كقوله عز وجل : وكنتم أزواجاً ثلاثة ، أى أصنافاً ثلاثة :

(قولهم : رجل طرّار) معناه يقطع الأشياء . والطرّ : القطع ، وسميت الطرّة من الشعر بذلك لأنها مقطوعة من جملته ومفصولة منه . وقال الزجاجى : هذا غلط ليست الطرّة مفصولة من الشعر ولا منقطعة منه بل هى متصلة به ، وإنما سميت بذلك لأنها يُقطع منها وتحذف لتحسن وتقوم .

(قولهم : الحبر والمداد) قال : إنّما سمى حبراً لتزيينه السكتاب وتحسينه ، من قول العرب : حبرت الشيء إذا زينته . وقال قوم : إنّما سمى حبراً لأنه يؤثر فى فى القرطاس والكتاب فيكون علامة فى الشيء الذى يصيبه ويقع فيه ، ويقال للأثر : حِبْرٌ وحَبَار . والحبر ، العالم (بالكسر والفتح) وقال الأصمعى : لا أدرى كيف يقال للعالم ، حِبْرٌ وحَبَر . وأما المداد فسمى بذلك لإمداده الكاتب ، من قولك : أمددت الجيش بمدد ، ومدّ النهر .

(قولهم : رجل نجّاد) معناه المزيّن للثياب ، من قولهم : قد نجّدت البيت ، إذا حسنته وزينته ، ويجوز أن يكون سمى بذلك لرفعه الثياب . والنجد ، ما ارتفع من الأرض . وفى نجد ثلاثة أقوال ، أحدها : إنّما سميت نجداً لارتفاع موضعها . والثانى : أنها سميت بذلك لمقابلتها ما يقابلها من الجبال ، والنجاد : ما قابلك . والثالث : أنها

سميت بذلك لصلابة أرضها وكثرة حجارته ، من قولهم : رجل نجد ونجد ، إذا كان قوياً شجاعاً . والنجد أيضاً والنجد . المفزع ، والغالب على نجد التذكير ، ولو أنثت على معنى المدينة لم يكن خطأ .

(قولهم : مهما يكن من الأمر فإني فاعل كذا وكذا) فيه قولان : قال بعضهم ، معنى مه كفت ، ثم أبدأ مجازياً وشارطاً — فقال : ما يكن من الأمر ، فإني فاعل كذا . وقال آخرون : الأصل ما ما فاستقبحوا الجمع بين لفظتين متفقتين فأبدلوا من ألف « ما » الأولى هاء فقالوا مهما .

(قولهم : جالس في البهو) قال أبو عمرو : البهو عند العرب ، الصفة الواسعة . (وقولهم : فلان واسع الكفت) معناه كثير العطاء سخى ، فسعة الكف كناية عن البذل ، وضيق الكف وصغرها كناية عن البخل ، كما يكنى عن الناس بالثياب . والعرب تقول : فدا لك ثوباي ، يريدون أنا فدا لك .

(قولهم : فلان أخضر) قال فيه معنيان ، أحدهما : مدح والآخر ذم ، فإذا كان مدحاً فمعناه كثير الخصب والعطاء ، من قولهم : أباد الله خضراءهم ، أى خصبهم ، قال اللهبي :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب^(١)

وأما الذم فقولهم للرجل هو أخضر^(٢) ومعناه هو لئيم ، والخضرة عند العرب : اللؤم ، قال الشاعر :

كسا اللؤم تيماً خضرة في جلودها فويل لئيم من سرايلها الخضر

قال الزجاجي : هو الذي ذكره غلط قبيح لا يعرف في كلام العرب أن يقال :

(١) انظر هذا البيت في الأغاني ج ١٤ ص ١٧٨ وتكلم عليه في ج ١٥ ص ٢ وقال أنه قال لأنه أسود الجلد وانظر ١٦٧ — ١٦٨ من هذا الجزء أى ١٠ . وانظر ابن أبي الحديد على نهج البلاغة ج ١ ص ٤٤٠ وقرأ إلى أواخرها وفيها تفسيره .

(٢) انظر الكلام على الأخضر في ص ١١٠ من الأضداد ص ٣٨٩ لنة .

رجل أخضر ، وفلان أخضر ، يراد به كثير العطاء ، والخصب ، وأما قولهم في الدعاء :
أباد الله خصر آءهم في مذهب من قال ذلك فأراد به خصبهم فإنما جاز ذلك لأن
الخضرة عند السواد ، فإذا أخضر النبات واشتد رية ضرب لونه إلى السواد من
شدة خضرته ، ولذلك سمى السواد بالعراق سوادًا لكثرة خضرة الشجر والنبات
فيه ، ولا يقال على هذا : رجل أخضر : إذا كثر عنده الخصب والنبات الأخضر ،
وإنما الأخضر نعت لازم للشيء الموصوف به في لونه مثل الأحمر والأصفر والأبيض
وما أشبه ذلك ، وأما بيت اللهبي فقد غلط في تأويله أقبح غلط ، وهو قوله :

وأنا الأخضر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب

إنما أراد اللهبي^(١) أنه عربي محض خالص اللون ، وذلك أن الغالب على ألوان
العرب السواد ، ومن ذلك قولهم : قد قال ذلك الأسود والأحمر ، يراد به العرب
والعجم ، والعرب تسمى العجم : الحمران ، والدليل على صحة هذا التأويل قوله :
(أخضر^(٢) الجلدة في بيت العرب) وما في اخضرار جلدة الإنسان من النعيم
والخصب ، وإنما أراد به خلوص نسبه ، وأن لونه لون العرب الخالص ،
ألا ترى أن أبانواس يقول في هجائه الرقاشي ونسبه إلى أنه دعى إلى العرب
وليس منهم :

قلت يوما للرقاشي شيء وقد سب الموالى
ما الذى نحاك عن أصلك من عمّ وخال
قال لي قد كنت مولى زمنًا ثم بدا لي
أنا بالبصرة مولى عربى بالجبال
أنا حقًا أدعيهم لسواذى وهزالي

فلم يقبل أحد ممن يوثق به في بيت اللهبي غير ما ذكرناه ، ولسكن قد قيل

(١) انظر تفسير بيت اللهبي في ص ١٨٧ من شرح لعيون .

(٢) وانظر شفاء العليل للخفاجي في لفظ (أخضر) ص ٩٣ .

في قول حسان بن ثابت في هجائه مُسَافِع بن عياض التميمي من تيم بن كعب
ابن مرة بن كعب حيث يقول :

لو كنت من هاشم أو من بني أسد أو عبد شمس أو أصحاب اللوا الصيّد
أو من بني نوفل أو رهط مطلب لله درك لم تهمز بتهديد
أوفى الذؤابة من قوم ذوى حسب لم تصبح اليوم نكسا ثاني الجيد
أو من بني زهرة الأخيار قد علموا أو من بني جمح البيض المناجيد
أوفى السراة من تيم رضيت بهم أو من بني خلف الخضر الجلاعيد
يا آل تيم ألا يُنْهَى سفيهمكم قبل القراب^(١) يقول كالجلاميد
فقال أبو العباس المبرد : أراد بقوله الخضراء سواد جلودهم ، كما قال اللهبي :

* وأنا الأخضر من يعرفني *

فجعل دليله على صحة قوله بيت اللهبي كما ترى ، قال : وقد زعم بعضهم أنه
شبههم في جودهم بالبحور ، قال : وهو قول لا يؤخذ به ، وليس هذا مما قال
ابن الأنباري بشئ لأن هذا تمثيل ، كما يقال : فلان بحر من البحور ، وذلك جعله
نعما للمخصب من قولهم : أباد الله خضراءهم .

وأما قوله : يقال رجل أخضر ، يراد به أن لثيم ، والخضرة عند العرب : لؤم ،
واستشهاده بيت جرير :

(كسا اللؤم تيماً خضرة في جلودها)

فمن أقبح الغلط أيضاً ، ومن الذي حكى من أهل اللغة رجل أخضر بمعنى
لثيم ، هذا لا يعرف ولا رواه أحد بوجه ولا سبب ولا المذهب الأول ، فإنما أراد
جرير بالخضرة في بيته السواد^(٢) ، وأراد أن اللؤم قد خالطهم فصار كاللباس لهم ،

(١) الذي في كامل المبرد : قبل القراب .

(٢) وفي مائة (ككت) من اللسان :

إلا بجيش ما يكت عديده سود الجلود من الحديد غضاب اهـ

وقد اسودّت جلودهم ومن شدة لبسهم إياه ، ومن شأن الشيء إذا لزم الجلد ودام عليه أن يسوده ويغيّره ، فأراد شدة مخالفة اللؤم لهم حتى قد اسودت جلودهم من ذلك ، كما قال عمرو بن كلثوم في وسط الدرع ولزومها جلود لا بسيا .

إذا وضعت عن الأبطال يوماً رأيت لها جلود القوم جونا

أى سودا من كثرة ملازمتها إياهم ، وإنما قول جرير مثل .

(قولهم : ذاك الخليفة) سمى الخليفة خليفة بخلافة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، والأصل فيه خليف بغير هاء ، فدخلت الهاء للمبالغة في مدحه بهذا الوصف ، كما قالوا : علامة ونسابة وما أشبه ذلك .

وأول من خوطب بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ويقال : قال الخليفة ، وقالت الخليفة ، ويقال أيضاً : قال الخليفة الآخر والخليفة الأخرى ، من ذكر قال معناه فلان ، ومن أنث قال هو وصف دخلته علامة التأنيث فحمل الفعل على المؤنث ، أنشد القراء :

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذاك الكمال

وقد استعمل المعنى المذكور قال في الجمع : خلفاء ، قال الله عز وجل : (خلفاء من بعد نوح) ، وقال عز وجل : (خلائف في الأرض) ، ويقال : خلف الرجل خلافة وخلفي : إذا صار خليفه وخلف أنعم خلواً : إذا تغير ، ويقال : خلف الرجل خلافة ، إذا كان متخلفاً لاخير فيه ، يقال : رجل خالف وخالفة : إذا كان كذلك .

[قال الزجاجي : هذا الذي ذكره من تأنيث فعل الخليفة حملاً على اللفظ ، نحو قوله : قالت الخليفة وخرجت الخليفة ، خطأ فاحش عند البصريين ولا يجوزونه بوجه ولا سبب لأن الإخبار إنما هو عن صاحب الاسم لا عن الاسم .

قال أبو العباس المبرد : يقال لمن أجاز ذلك من الكوفيين : أما علمت أن

التأنيث على ضربين ، أحدهما : حقيقة نحو تأنيث الحيوان الذي تنقلب الأسماء إليه ولا ينقلب هو إلى الأسماء ، ولا يجوز أن يذكر فعله ، لا يجوز جأني أختك ، ولا قام أتانك . وأما انقلاب الأسماء إليه فإنما لو سميت امرأة عمرا أو حجرا لم تقل في التصغير إلا عميرة وحجيرة كما تقول في هند وشمس .

وكذلك مذكر الحيوان لو سميت رجلا عينا أو أذنا لم تقل في التصغير إلا عيين وأذين ، فيغلب الاسم عليه حتى يصير كزيد وعمرو ؛ فأما قولهم : غينة ابن حصن وأذينة فإنما سميا بهذين بعد أن صغرا في مواضعهما ، والدليل على ذلك أنه ليس اسم واحد منهما عينا ولا أذنا ثم يحقر .

وأما الضرب الآخر من التأنيث فاللفظ وليس تحته معنى تأنيث يلزمه ولا تذكير نحو قولك : دار وأرض ونار ، فليس تحت هذا تأنيث ولا تذكير أكثر من لفظه ، ألا ترى أنك تقول : هذه بلدة طيبة ، وهذا بلد طيب ، فلا تكون أثنت مذكرا ، ولا ذكرت مؤثرا ، كما قال الله عز وجل : (فن جاءه موعظة من ربه) وقال : (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) لأن الموعظة والوعظ سواء ، والصيحة والصوت واحد ، فالخليفة صفة في المعنى ، كأنك قلت : الرجل المستخلف ، والرجل الخليفة ، ثم غلب عليه حتى صار علما خاصا لأنه يقع على غيره ، كما يقع العالم على كل من علم ، والظريف على كل من ظرف ، إلا أن تضيفه فتقول : هذا خليفة فلان ، وأما خلائف وخلفاء في الجمع فجائز ، لأن الجمع يقع في التفسير على حروف الاسم وعلى قدره يكون ، فجاز حمله عليه كما قيل في السالم طلحات فأجرى مجرى جفنت وما أشبه ذلك .

(قولهم : هو ذا الفتى فلانا) أهل الحجاز يقولون : هو ذا بفتح الواو ، وهذا خطأ منهم لأن العلماء الموثق بهم أجمعوا على أن هذا من غلط العامة وتحريفها ، والعرب إذا أرادت معنى هو ذا قالوا : ها أنا ذا الفتى ، ويقول الاثنان : هانحن

ذان نلقاه ، ويقول الجميع : هانحن أولاء نلقاه ، ويقال : ها أنت ذاتلقنى^(١) فلانا ،
وها أنتما تلقياه ، وها أنتم أولاء تلقونه ، وللغائب : هاهو ذا يلقاه ، وهاهما ذان
يلقيانه ، وهاهم أولاء يلقونه ، وبنى التأنيث على التذكير ، قال الله تعالى : (ها أنتم
أولاء تحبونهم) ، أراد هؤلاء أنتم .

(قولهم : قد لعب بالدَّوامة) سميت بذلك لدورانها ، من قول العرب :
بالرَّجُل دَوام ، إذا كان به دُوار ، والدائم من حروف الأضداد ، يقال للساكن
دائم ، وللمتحرك دائم ، ويقال : دوّم الطائر : إذا تحرك في طيرانه ، وقال بعضهم :
دوّم الطائر ، معناه سكن جناحيه مثل طيران الرخم والحداء ، وقال الأصمعيّ :
لا يكون التدويم في الأرض ، وأخطأ ذوالرّمة في قوله :

حتى إذا دوّمت في الأرض راجعةً كبر ولو شاء نجى نفسه الهربُ

وقال النبي عليه الصلاة والسلام : (لا يبولن أحدكم في الماء الدائم ثم يغتسل منه)
يعني بالدائم : الساكن . ويقال : أدمت الشيء ، إذا سكنته .

قال الزّجاجيّ : هذا الذي حكاه عن الأصمعيّ من قوله : لا يكون التدويم
في الأرض وإنشاده بيت ذى الرمة وَهَمُّ مِنْهُ وَغَلَطٌ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ، وإنما قال
الأصمعيّ : لا يقال التدويم إلا في السماء ، يقال : دوّم الطائر في السماء ، إذا حلّق
واستدار ، ولا يقال : دوّم في الأرض ولكن يقال : دوّى في الأرض ، ودوّم
في السماء ، قال : وبيت ذى الرمة غلط وهو قوله : حتى إذا دوّمت في الأرض ،
وإنما كان سبيله أن يقول : دوّت في الأرض ، قال : والصواب قوله في البيت
الآخر : (والشمس حيرى لها في الجوّ تدويم) وكان سبيله أن يقول : لا يكون
التدويم في الأرض . انتهى ما انتخبناه من الزاهر .

(فائدة في لقب الشعراء) : ١ — في « المواهب الفتحية » (القطامي) واسمه (عمير) هذا الذي مضى .

والثاني : القطامي الضبعي : (ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، وكان صاحب شراب ومن شعره :

أَفِرَّ إِذَا أَصْبَحْتَ مِنْ كُلِّ عَاذِلٍ فَأَمْسَى وَقَدْ هَانَتْ عَلَى الْعَوَاذِلِ
وكان أبوه من أصحاب خالد القسري ، بفتح القاف نسبة إلى قسري بن عبقر
وهي بطن من بجيلة .

والثالث : القطامي الكلبي واسمه : الحسين ، شاعرٌ مُحْسِنٌ ، وهو القائل — لما
بلغه من خبر يزيد بن المهلب — :

لَعَلَّ عَيْنِي أَنْ تَرَى يَزِيدًا يَقُودُ جَيْشًا جَفَلًا رَشِيدًا
نَرَى ذَوِي التَّاجِ لَهُ سَجُودًا اهـ

* * *

أغربة العرب

ولقد عدُّوا « الشَّنْفَرَى » و« تَابِطُ شَرًّا » من أغربة العرب ، وهم ، سوداؤهم ؛
شُبِّهُوا بِالْأَغْرَبَةِ فِي لَوْنِهِمْ ، وَكُلُّهُمْ سَرَى إِلَيْهِمُ السَّوَادُ مِنْ أَمْهَاتِهِمْ . وَالْأَغْرَبَةُ مِنْهُمْ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَبُو الْفَوَارِسِ « عَنَّةُ بْنُ شَدَّادٍ » وَخُفَّافٌ — كَغَرَابٍ — ابْنُ عَمِيرٍ .
وَأَبُو عَمِيرِ بْنِ الْحَبَابِ . وَسُلَيْكُ بْنُ الشَّلَكَةِ كَهْمَزَةٍ . وَهَشَامُ بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ
لَكِنَّهُ هُوَ وَخُفَّافٌ يُخَضَّرُ مَا نَ أَى : أَدْرَكَا الْإِسْلَامَ . اهـ بِحُرُوفِهِ مِنْ
المواهب الفتحية.

ثم قال : والأغربة من الإسلاميين : عبد الله بن خازم ، وعمير بن أبي عمير ،
وهام بن مطرف ، ومنتشر بن وهب ، ومطر بن أوفى ، وتابط شرًّا ، والشَّنْفَرَى ،
وحاجز غير منسوب إلى أب ولا أم ، ولا لكان اهـ .

ثم قال بعد ذلك : وتعداد أغربة العرب — جاهلية وإسلامًا كما ذكرنا —
هو ما في القاموس وشرحه والمحكم والتهديب ولسان العرب ؛ وفي غير هذه الكتب
خلاف في بعضهم ، والله تعالى أعلم .

مرادفات لغوية

نَهَتْ النِّهَيْتَ ، والنَّهَاتُ : الصياح ، وقيل كالزحير والطحير ، وقيل : هو الصوت
من الصدر عند المشقة ، وصوت الأسد دون الزئير ، ونَهَتْ في زئيره يَنْهَيْتُ ، وأسد
نَهَاتٍ وَمَنْهَيْتٌ ، ويقال حمار نهات استعارة أي : نَهَّاقٌ ، ورجل نهات : زحار .

(السَّطَّاط) : سَطَّاط القوم : صفهم ، قام القوم حول سَطَّاطين أي : صفين .
السَّطَّاط : الخيط مادام فيه الخرز ، وإلا فهو سَلَكٌ ، والسَّطَّاط خيط النظم ،
ج سَمُوطٌ ، والسَّطَّاط : السكوت عن الفضول .

سَمَطٌ ، وَسَمَطٌ ، واسمط : إذا سكت ، والسَّطَّاط : الفقير ، وناقاة سَمَطٌ ،
وَأَسْمَاطٌ : لها وسم عليها ، وناقاة غُفْلٌ ، ونعل سَمَطٌ ، وسمط وسميط وأسماط لارقة
فيها أو : ليست بمخصوفة ، والسميط من النعل الطاق الواحد ولا رقة فيها ؛
وسمطت الشيء : لزمته ، والمسمط من الشعر : أبيات مشطورة يجمعها قافية واحدة ،
وقيل : ما قفى أربع بيوت ، وسَمَطٌ في قافية مخالفة ، يقال : قصيدة مسمطة ، وسَمِطِيَّةٌ ،
قال بعض المحدثين : وشيبة كالقَسَمِ ، غير سود اللحم ، دوايتها بالكَمِّ ، زوراً
وبهتاناً :

وقال الليث : الشعر المسمط الذي يكون في صدر البيت : أبيات مشطورة أو
منهوكة مقفاة ؛ وتجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضي . قال : وقال
أمرؤ القيس في قصيدتين سَمِطِيَّتَيْنِ على هذا المقال بسميان السمطين وصدر كل
قصيدة مصراعان في بيت ثم سائر ذو سموط فقال في إحداها :

ومستلِّم كَشَفْتَ بالرمح ذيلَه أَمَتَ بعُضْبِ ذِي شَفَاسِقِ مِيلَه

— ٨٨ —

فجعت به في ملتقى الخيل خيله تركت عناق الطير تمجّل حوله

كأنّ على سرباله نضح جريال

وأورد ابن بري مسطّ امرئ القيس :

توهّمت من هند معالم أطلال عفاهن طول الدهر في الزمن الخالي

مربع من هند خلت ومصايف يصيح بمغناها صدى وعواذف

وهيجها هُوج الرياح العواصف وكلّ مُسِفٍ ثمّ آخر رادف

بأسحم من نوء السما كين هطال

وأورد ابن بري لآخر :

خيال هاج لي شجنا فبت مكابداً حزناً عميد القلب مرتّهنّا

بذكر الله والطرب

سبتني ظبية عطّل كأن رضا بها عسل ينوء بخصرها كفل

بنيل روادف الحقب

يجول وشاحها قلّقا إذا ما ألبست شققا رقاق العصب أوسرقا

من الموشية القشب

يمجّ المسك مفرّقها ويصبي العقل منطقها وتمسى ما يؤرّقها

سقام العاشق الوصب

ومن أمثال العرب السائرة لمن يجوز حكمه حكمك مسطّا .

قال المبرد : وهو على مذهب لك حكمك مسطّاً أي متّما . إلا أنّهم يحذفون

(لك) . اه من لسان العرب .

(اللجلجة والتلجلج) !

يُلَجِّج مضغَةً فيها أنيضٌ أصلت فهي تحت الكشح داء
أورد هذا البيت أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور في
لسان العرب في مادة (ل ج ج) ومادة (ان ض) ومادة (ص ل ل) فقال في
الأولى : اللجلجة والتلجلج : « التردد في الكلام »^(١) ولجلج اللقمة في فيه : أدارها
من غير مضغ ولا إساعة . وتلجلج هو ورتبما لجلج الرجل اللقمة في الفم في غير موضع
وأورد البيت زهير .

ثم قال : واستلج فلان متاع فلان وتلجججه : « إذا دعاه » الحق أبلج ،
والباطل لجلج يُردّد من غير أن ينفذ . واللجلج : المختلط . وقال في الثانية : الأنيض
الذي لم ينضج ، ويكون في الشواء ، والقديد ، وقد أنض أناضة وأنضه هو . آنضت
اللحم إيناضاً : إذا شويته فلم تنضجه ، والأنيض مصدر قولك : أنض اللحم بأنض
أنيضاً : إذا تغير ولحم أنيض فيه نهوة .

قال زهير في لسان متكلم عابه وهجاه وأورد البيت . وقال في الثالثة : ما يرفعه
في الثانية من هوانه ، أي : « من الأرض » .

وفي الحديث كُِّلْ ماردٌ عليك قومك ، مالم يصلّ أي مالم يُنْتِن . وهذا على
سبيل الاستحباب فإنه يجوز أكل اللحم المتغير بالريح .

قال زهير : وأورد البيت لكن قال تُلَجِّج مضغَةً الخ بالثناة الفوقية بدل التحتية .
ثم قال قيل معناه : أنتذت — فهذا يدل على أنه يستعمل في الطبخ والشواء .
وقيل : أصلت هنا ، أثقلت ، وصلّ الماء ، أجن وماء صلال : آجن ، وأصله ،
القدم غيره . انتهى بتصرف .

(١) والجلاج : التي سجية لسانه تقل الكلام وتقصه ، واللجلجة أن يكلم بلسان غير بين ،
ولجلج بالهيء : أداره ليأخذه منه ...

الفرزدق يرثى امرأته

ماتت امرأة للفرزدق - يجمع ، والجمع ولدها في بطنها أو جمع فرثاها بقوله :
 وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح عليه ولم أبعث عليه البواكيا
 ثم قال في رثائها أيضاً :
 شكوت وما الشكوى لمثلى عادةً ولكن تفيض الكأس عند امتلائها

* * *

(المدره) : لسان القوم ، والمتكلم عنهم ، والدافع عنهم يقال : درهته غنى ،
 ودرأته غنى : (دفعته) .

مشاهير

نبذة كتبها العلامة محمود شكرى الآلوسى للعلامة اللغوى الأب أنستاس مارى
 الكرملى فى ردّه على من أنكر عليه استعمال مشاهير^(١) جميعاً مشهور قال : نظرت
 فيما كتبه على لفظ مشاهير رداً على من أنكر هذه اللفظة من أدباء دمشق حيث
 حكم أنه لا يقال مشاهير الخ فرأيتك قد وفيت له الكيل صاعاً بصاع ، وألجته بلجام
 الإسكات والإفحام ، غير أن خصمك خصم لا يدعن للحقّ إمّا لجهل أو تباهل ،
 فإن لفظ مشاهير أشهر من نار على علم ، واستعمال البلغاء لها قديماً وحديثاً لا يحيط به
 نطاق الحصر ، لاسيما وجموع لغة العرب لا تدخل تحت قاعدة من القواعد ، وما ذكره
 فى هذا الباب إنما هو تقريب لا تحقيق ، فقولهم كلّ ما جرى على الفعل من اسمى
 الفاعل والمفعول وأوله ميم فبابه التصحيح فاعلم أن هذه القاعدة منقوضة بمئات من
 الكلمات منها : ملعون ومشثوم وميمون ومسلوخ ومكسور وميسور ومنفطر ومنكر

(١) انظر رأى صاحب الضياء فى (مشهور ومشاهير) فى الضياء ج ٤ ص ٣٣٩ .

ومطفل ومرضع ومجنون ومملوك ومجذوب وموقوت وموعود ومنه كانت مواعيد عرقوب الخ ومصروع ومخدوم ومضمون ومقدور ومعذول ومخنت ومسند ومسانيد ومرسل ومراسيل ومجموع ومجاميع ومكتوب ومكاتيب إلى غير ذلك مما لا يقوم به الإحصاء ، فهل يجوز الحكم على جميع ذلك بالشذوذ وهي تجمع على مفاعيل ويستعمل هذا الجمع فصحاء الأمة العربية صيانة لما ذكره بعض الأعاجم من القاعدة التي ما أنزل الله بها من سلطان على أنه لو سلمنا أن هذه اللفظة من الشواذ على قاعدتهم فلا يجوز الحكم بإنكارها وقد وردت في الحديث النبوي ، وهو لفظ المشاييب ، فقول خصمكم أنه ورد الحديث برواية أخرى وأن الدليل إذا طرقة الاحتمال بطل به الاستدلال مما يدل على مبلغ علمه في هذا المقام ، فقد ذكر الأئمة أن غلبة الظن في هذا الباب تكفي ، وقد وردت روايات متعددة في غالب ما استشهدوا به من الشعر العربي ، ولم يقل أحد من أئمة العربية أنه لا يصح التمسك بمثل ذلك لأن الدليل إذا طرقة الاحتمال بطل به الاستدلال ، وكل من ذكر هذه القاعدة استثنى ألفاظا كثيرة منها فانظر إلى البغية للسيوطي وما استثناءه ، وهو كتاب ألفه على الكافية والشافية والألفية والشذور فإنه تعقب كثيرا من قواعدها وما أهمله أصحابها ، وهكذا شراح التسهيل استثنوا كثيرا من الكلمات من هذه القاعدة ، فيقال إن كل ذلك شاذ مع أن الشاذ ينحصر في كلمة أو كلمتين أو أكثر ، ثم إن الشاذ أقسام قسم منه موافق للاستعمال لا يعاب مستعمله ، فلو سلم أن لفظة المشاهير شاذة فلتكن من هذا القسم ، ثم إن من يقول إن لفظة « المشاهير » جمع شهير ؛ وشهير لا يجمع جمع السلامة - لما في كتب الصرف من إن فعلا بمعنى مفعول لا يجمع جمع الصحيح فلا يقال جريحون ولا جريحات لتمييز عن فعيل بمعنى فاعل وقالوا إن لم يكن متضمنا للآفات والمكاره التي يصاب بها الحي كالقتل وغيره لا يجمع على فعلى كجريح وجرحى وقتيل وقتلى فالشهير ليس متضمنا للمكاره فينثذ لا محذور إذا قلنا : إنها تجمع على مشاهير وكذلك فأى منكر يلحق المستعمل لذلك بهذا المعنى وكذا إذا قلنا : إن المشاهير

جمع لكلمة مشتهر وهذا الجمع لهذا المفرد ممّا صرّحوا به مع حذف بعض الزوائد فكيف ينكر استعمال لفظة المشاهير إذا ادّعى أنّه جمع مشتهر فهل وقف أحد على أنّهم جمعوا المشتهر جمع سلامة فقالوا مشتهرون ما سمعنا ذلك من أحد أبداً .

فتبين ممّا ذكرناه أن قد حكم على من أنكر استعمال هذه اللفظة قدح صحيح — وأن المخالف لكم فيه الحاكم بإنكار هذه الكلمة ليس له وجه وجيه ، وكذلك إنكاركم على استعمالها في مكاتبتى ليس له وجه بعد أن عرفت الحقيقة هذا ما لزم بيانه والله الملهم للصواب وإليه المرجع والمآب . انتهى .

نقلتها من خطّه (حفظه الله) في صفر سنة ١٣٤١ هـ .

المقولات العشر

زيد الطويل الأزرق ابن مالك
(الجوهر) (الكم) (الكيف) (الإضافة)

في داره بالأمس كان مُتّكى
(الآين) (المتى) (الوضع)

بيده سيف لواه فالتوى
(الملك) (الفعل) (الانفعال)

فهذه عشر مقولات سوا

(فائدة لغوية)

عن كلمتى التلميذ والحشوية

سئل الأستاذ العلامة السيد محمود شكرى الألوسى عن التلميذ وجمعه وعن

الحشوية ، فأجاب بما نصه ، وذلك سنة ١٣٤٢ فى رمضان :

التلميد

اعلم أن اللفظ إذا كان معرّباً ، أى ليس بعربيّ بل كان أعجمياً ، زاد العرب في جمعه تاء زيادة ليست بواجبة فقالوا : تلميذ وتلامذة ، وزنديق وزنادقة وكيلج وكيالجة ، وفرزن وفرازنة ، إلى غير ذلك ، فجعلوا التاء دليلاً على كون الواحد معرّباً ، وليست التاء عوضاً عن شيءٍ فلذا لم تلزم ، إذ يجوز أن يقال : تلاميذ وزناديق ، وكياليج وفرازن ، ولو كان المفرد عربياً لم يزيدوا في جمعه تاء كما في صناديد وصناديد ، وغطريف وغطاريف ، ومنديل ومناديل .

وألقوا التاء أيضاً في جمع المنسوب عوضاً عن ياء النسبة المحذوفة في الجمع حذفاً لازماً ، وإنما حذفت فيه لكون أقصى الجموع ثقيلًا لفظاً ومعنى ، فلا يركب إذا ركب وجعل مع شيءٍ كاسم واحد إلا مع ما هو خفيف ، والتاء أخف من الياء المشدّدة وبينهما مناسبة مذكورة في محلّها ، فلذا اختيرت للعوض فقالوا : أشاعثة في جمع أشعّى ، ومهالبة في جمع مهلبى ، ومشاهدة في جمع مشهّدى ، ودلالة في جمع ديلمى ، وبغادة في جمع بغدادى إلى غير ذلك .

وقد اجتمعت المعجمة والنسبة في برابرة جمع برّبرى وسيابجة في جمع سييجى على وزن ديلمى ، وهم قوم من الهند يذرقون المراكب ، أى يخفرونها في البحر . وهذا من أسرار العربية فعوض عليه بالنواجذ ، والتاء تأتي لمعانٍ كثيرة تكون للتعريب ككيالجة ، وعوضاً من زائد لمعنى كأشعّى وأشاعثة ، أو لغير معنى كزنديق وزنادقة ، وفي الكافية لابن مالك :

وأكدوا بالتاء تأنيثاً كَلِمَ	كَنَاقَة ونعجة مما عُلِمَ
وبالغوا بها كَشَخَص راوية	وهكذا علامة وداهية
والتابها عوقب في زنادقة	ونسباً تبين في أزارقة
وأبدت التعريب في كيالجة	وهكذا اللّوزج ^(١) والموازجة

(١) اللّوزج : الخف معرب .

الحشوية

سألت أيها الخبر الجليل عما تطلق عليه لفظة الحشوية وسائر شؤونها ، فاعلم أن المحققين ذكروا فيها وجوهاً مآلها أن كل فرقة تنزبها خصومها ، وقد استوعب الكلام عليها أبو اسحاق إبراهيم بن عثمان بن درباس في كتابه الذي صنّفه في تنزيه أئمة الشريعة عن الألقاب الشنيعة ، ولم أعر على هذا الكتاب مع مزيد التنقيب عليه والبحث عنه ، وقد رأيت بعض أهل العلم ينقل منه تنقلاً يسيرة ، ولا بد من بيان بعض ماوقفت عليه من معاني الكلمة بوجوه :

(الوجه الأوّل) ما ذكره اللغويون ، وهو أنهم قالوا : الحشوية ، نسبة إلى الحشو ، والحشو من الكلام ، الفضل الذي لا يعتمد عليه ، قالوا : وكذلك من الناس ، أعنى من لا يعتمد عليه ، وهم رذالتهم ، كما أنهم قالوا : فلان من حشوة بنى فلان (بالكسر) أى من رذالتهم ، وقالوا أيضاً : حشو الإبل وحاشيتها صغارها ، وكذلك حواشيها واحداً حاشية ، أوصغارها التى لا كبار فيها ، وكذلك من الناس ، وحاشية كل شئ ، جانبه وطرقه ، وقال ابن قتيبة في كتاب مختلف الحديث : إن أصحاب البدع سموا أهل الحديث بالحشوية والناطقة والمجبرة والمجبرية ، وسموهم الغشاء ، وهذه كلها أنباز لم يأت بها خبر ، كما أتى في القدرية أنهم مجوس هذه الأمة ، وفي الرافضة : يكون قوم في آخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الإسلام ويلفظونه إلى أن قال : هذه أسماء من الشارع وتلك أسماء مصنوعة اه .

فعلى هذا يقال : حشوية الفلاسفة لمن لا يعتمد عليه من رذالتهم .

(الوجه الثانى) : ما ذكره شارح جمع الجوامع فى الأصول عند قول المصنف : ولم يرد فى الكتاب والسنة ما لا معنى له خلافاً للحشوية ، فإنه بعد أن شرح هذا الكلام قال : وسموا حشوية من قول الحسن البصرى لما وجد كلامهم ساقطاً وكانوا

يجلسون في حلقة أمامه ، ردّوا هؤلاء إلى حشى الحلقة ، أى جانبها . قال البناني في حواشيه على هذا الكتاب فيه إشارة إلى أن الحشوية (بفتح الشين) لأنها منسوبة إلى الحشى بالقصر كالفتى ، ويجوز إسكان الشين على أنها منسوبة إلى الحشو الذى لا معنى له من الكتاب والسنة وبالوجهين ضبطه الزركشى والبرماوى اهـ .

(الوجه الثالث) ما قاله الإمام أبو العباس تقي الدين أحمد بن تيمية في عدة كتب من مصنفاته ، منها ردّه على كتاب مناهج الأدلة لابن رشد الحفيد ونصّه : مسمّى الحشوية في لغة الناطقين به ليس هو اسماً لطائفة معينة لها رئيس قال مقالة فاتبعته كالجهمية والكلائية والأشعرية ، ولا اسماً لقول معين من قائله كان كذلك .

والطائفة إنما تتميز بذكر قولها ، أو بذكر رئيسها ، ثم إنه أطال الكلام نحو ورقة ، وامتد إلى أن قال ، أوّل من عرف أنّه تكلم في الإسلام بهذا اللفظ عمرو ابن عبيد رئيس المعتزلة وفقههم وعابدهم فإنّه ذكر له عن ابن عمر شيء يخالف قوله فقال .

كان ابن عمر حشويّاً نسبة إلى الحشو وهم العامة والجمهور ، فإن الطوائف الذين تميّزوا به عما عليه جماعة المسلمين وعامتهم يسمونهم بنحو هذا الاسم فالرافضة يسمّهم الجمهور وكذلك يسمّهم الفلاسفة كما سمّاهم بذلك ابن رشد في كتابه ، والمعتزلة ونحوهم يسمّونهم الحشوية والمعتزلة ؛ تعنى بذلك كل من قال بالصفات وأثبت القدر ، وأخذ ذلك عنهم متأخروا الرافضة فسمّوا الجمهور بهذا الاسم ، وأخذ ذلك عنهم القرامطة الباطنية فسمّوا بذلك كل من اعتقد صحة ظاهر الشريعة ، فمن قال عندهم بوجوب الصلوات الخمس ، والزكاة المفروضة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، وتحريم الفواحش ، والمظالم والشرك ، ونحو ذلك سمّوه ؛ حشويّاً ، كما رأينا ذلك مذكوراً في مصنفاتهم .

والفلاسفة تسمّى من أقرّ بالمعاد الحسّي والنعم الحسّي حشويّاً ، وأخذوا ذلك عن المعتزلة وتلامذتهم من الأشعرية سموا من أقر بما ينكرونه من الصفات ومن يذم ما دخلوا فيه من بدع أهل الكلام والجهمية والإرجاء حشويّاً ، ومنهم أخذ ذلك ابن رشد إلى آخر ما قال . وقد نظم هذا المعنى تلميذه ابن القيم في كافيته الشافية الشهيرة بالنونية فقال :

فصل في تلقيهم أهل السنة بالحشوية ، وذكر أوّل من لقّب به أهل السنة من أهل البدع :

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى بالوحى من أثر ومن قرآن
حشوية يعنون حشوا في الوجوه د وفضلة في أمة الإنسان
ويظن جاهلهم بأنهم حشوا رب العباد بداخل الأكوان
إلى أن قال :

تدرون من سمّت شيوخكم بهذا الاسم في الماضي من الأزمان
سمّي به عمرو لعبد الله ذا ك ابن الخليفة طارد الشيطان
فورثتم عمراً كما ورثوا لعبد الله أنى يستوى الإثنان
تدرون من أدبى بهذا الاسم وهو مناسب أحواله بوزان
من قدحش الأوراق والأذهان من بدع تخالف مقتضى القرآن
هذا هو الحشوى لا أهل الحديث أمة الإسلام والإيمان

ثم إنه عقد فصلاً آخر في تنزيه أهل الحديث والشريعة عن الألقاب القبيحة الشنيعة ، منه قوله :

ورموهم بغياً بما الرامى به أولى ليدفع عنه فعل الجانى
يرمى البريء بما جناه باهتا ولذاك عند الغر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتاً ومجسمين وعابدى الأوثان

وكذاك أعداء الرسول وصحبه وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
إلى آخر ما قال :

وفي كتاب الغنية للشيخ الجيلاني : أن الباطنية تسمى أهل الحديث حشوية
لقولهم بالأخبار وتعلقهم بالآثار انتهى .

فتبين لك من هذه الوجوه التي ذكرت ما يراد بلفظ الحشوية وكيفية ضبطها ،
وأمكنك الجمع بينها بما لا يخفى عليك ، ولولا الصيام ، وانحراف المزاج من الأسقام ،
لما أجملنا الكلام في هذا المقام ، فرحم الله امرأً عذر ، وقبل ما تبسرو شكر ، ونختم
الكلام ، والله ولي التوفيق والإينعام انتهى ملخصاً ..

رأيت على ظهر كتاب مانصه :

ولدت أمي أباه من بطون معجزات
وأنا طفل صغير في حجور المرضعات
وأبي شيخ كبير في علو الراتبات
فهي أمي بنت عمي خالتي إحدى بناتي

لابن الرومي في أصلع

يجذب من نقرته طرّة إلى مدّي يقصر عن ميله
فوجهه يأخذ من رأسه أخذ نهار الصيف من ليله

ولأعرابي :

قد ترك الدهر قاعاً صفصفاً فصار رأسي جبهة إلى القفا
كأنه قد كان ربعاً ففقا

مثل في أجمع للعيوب

يقال : فلان أجمع للعيوب من بغلة أبي دلامة ، وحمار طناز ، وطيلسان ابن حرب ، وإير أبي الرجا حكيمة .

(فائدة في المترجم) من رسالة عفيف الدين عليّ بن عدلان النحويّ الموصليّ التي ألّفها في المترجم للملك الأشرف مظفر الدين موسى ، وهي موجودة بالخرانة الزكية^(١) ضمن مجموعة منقولة بالتصوير الشمسيّ .

(القاعدة الرابعة) : وهي في الحقيقة أولى ، وهي النظر في الفصل ، وهو الحاجز بين كلّ كلمتين ، فإن كان الكلام مفصلاً بفاصل مُتحدٍ فذاك هو السهل ، واستخراجه من طريقين أن تراه أكثر الأشكال ، وأن يتكرر بين ما يجوز أن يكون منه إلى مثله كلمة ، والكلمة قد تكون كبيرة ، وقد تكون قليلة وكبيرة ، ويأتيك بيانه فيما بعد ، فيعتمد ذلك في جملة المترجمات ، ثم انظر إلى أوائل الكلمات وأواخرها في ظنك ، فإن ركبت الألفات ، فغلب على ظنك أن ما شككت في كونه فصلاً هو الفصل .

واعلم أنه قد يقصد أن يجعل الفصل خفياً إلى جانب حرف يظنّ فصلاً وإيس إِيَّاه ، فتفتنّ لذلك ، فإنه حسن ، وانظر إلى ما قبل ذلك وبعده تجد الفاصل هناك إن شاء الله .

وإن كان الكلام بفاصل مختلف فهو مشكل ، وقد رأيت بعض من يتعاطى حل هذا الفن يزعم أنه لا يتأتى كشفه وإيضاحه ، وكنت أخرجت منه عدة مكتوبات على جهة الامتحان ، وكتابين ظفر بهما بعض الملوك ، وهو الملك المعظم عيسى بن الملك أبي بكر بن أيوب ، وكذلك لولده « الملك الناصر » كتابا ظفر به

(١) الخرانة الزكية لواقها العلامة شيخ العروة المرحوم (أحمد زكي باشا) والموجودة الآن بدار الكتب المصرية .

من بعض الأطراف ، وطريقه أن تنظر إلى الشكل الذي يغلب على ظنك أنه ألف ، فتتأمل الشكل الذي بعده فحيل في نفسك أنه لام إذا كان الألف في ظنك أول كلمة فما كان قبله فحيل أنه فصل ، ثم اعتبر ذلك في عدة مواضع ، فإن صحح وإلا اعتبر الحرف الذي بعده ما خيلته فصلا ، فإن الألف واللام اللتين للتعريف قد يكون قبلهما أحد الأحرف الأربعة على ما يأتيك بيا به أيضاً ، وتعتمد أيضاً على أوائل الكلم وتنظر الألفات وتحكم عليها أنها في أوائل الكلم وأواخرها فإنها تكثر فيهما ، وتجعل الفاصل ما قبل الأوائل وبعد الأواخر .

فائدة (ليلة النابغة) : في ص ٢٨١ من التذكرة الحاطبية وهي عندنا بخط جامعها الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحنفى الشهير بابن فرفور من علماء القرن العاشر إذ كان موجوداً سنة ٩٨٨ ما نصه :

رأيت شرح الإمام المطرزي في شرح المقامة السابعة والعشرين حيث قال في أمثالهم : (ليلة النابغة) يروى عن الأصمعي ، أنه قال : انصرفت ليلة من دار الرشيد وأنا أشكو علة ، ثم غدوت إليه فقال لي : يا أصمعي ، كيف بت ؟ قلت بليلة النابغة يا أمير المؤمنين ، فقال : إنا لله ، هو والله قوله :

فبت كآنى ساورتنى ضئيلة من الرقش في أنيابها السّم نافع

فقلت إنما أردت قوله :

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطى الكواكب

(في الأغاني لعدي بن الرقاع وأوردها في أخباره) :

لولا الحياء وأن رأسى قد عسا فيه المشيب لزلت أم القاسم
وكأنها وسط النساء أعارها عينه أخور من جاذر جاسم^(١)
وسنان أقصده الناس فرنقت في عينه سينة وليس بناثم

(١) جاسم : موضع ، ولعله عاسم .

(فائدة تاريخية) : جاء في المجلد المحفوظ — بدار الكتب الخديوية (من الوقائع المصرية) في عدد يوم الاثنين ١٢ ذى القعدة سنة ١٢٦٤ ما نصه : (لما كان أمر التجارة والزراعة أساساً للرفاهية والثروة ، وقد أراد الجنب الخديوى أن يطبع جرنال جمعى فى شأن ذلك بحيث يشتمل على أخبار التجارة والزراعة والإعلانات الملكية ، وأن ينشر على البلاد والقرى كافة زيادة على نسخ الوقائع المعتاد نشرها فى كل أسبوع لتعلم أرباب التجارة والزراعة بمطالعته ما يتحصل من الرواج ، ويكون وسيلة إلى استحصال الفوائد العامة ، حصل تنظيم لائحة ببيان الإفادات والكشوف والإعلانات الواجب إرسالها كل أسبوع إلى ديوان المدارس بالأخبار المذكورة ، وقدمت صورتها اللازم نشرها على المديريات لأعتاب الداورية وتوَجَّ أعلاها بأوامره السنية وبعث بها إلى من يلزم إرسالها إليهم) .

* * *

وجاء فى عدد الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ١٢٦٤ ما نصه :

قد ذكر فيما طبع من نسخ الوقائع سابقاً المنعرة بنمرة ١٣٥ — أن الإدارة الداورية تعلق بطبع جرنال عربى العبارة محتوى على الحوادث التجارية والإعلانات الملكية وينشر فى كل أسبوع على كافة البلاد والقرى بالسوية خلاف نسخ الوقائع المعتاد نشرها ليتعلم أرباب التجارة والزراعة منه رواجها ومُحَسِّناتها ، وإذ كان ذلك معدوداً من أساس الرفاهية واليسار ، ومن وسائل قوت العالم كما هو جلى لدى أهل البصيرة والاستبصار بوجوبه إلى الشروع فى طبع الجرنال المذكور من الآن طبق مراد الأصطفى على الشأن وينشر فى كل جمعة بدون انقطاع ، وقد حررت فى هذا الأسبوع أوّل نسخة منه وطبعت وعلى كافة المديريات نشرت . (اهـ)

(فائدة تاريخية) : أخبرنى صاحبنا^(١) الشاعر الأديب محمد أفندى شكرى

(١) أى العلامة المحقق أحمد تيمور باشا .

المكتى — ونحن بالقاهرة بدارنا التى بالحلمية الجديدة فى ٩ ذى الحجة سنة ١٣٣٢ هـ أنه رأى بمكة سنة ١٢٨٤ هـ عجوزاً اسمها السيدة فاطمة تخدم مقام السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهى من ذرية العلامة أحمد بن حجر الهيتمى ، وهى آخر عقبه فى الدنيا ، وقال :

وقد غادرت مكة سنة ١٢٨٥ هـ ولا أعلم بعد ذلك ما فعل الله بها ، ولا فى أى سنة ماتت . ومقام الزهراء المذكور هو فى الأصل الدار التى كانت تسكنها مع زوجها الإمام على — عليهما السلام .

(فائدة) : أخبرنى صاحبنا^(١) الرحالة الفاضل الشيخ خليل الخالدى المقدسى أنه اطلع على نسخة من كتاب تقويم الأدلة لأبى زيد الدبوسى وبأولها لابن سينا :

لو صوّر الكون عيناً تستفيض دما بشقّ جيب ولطم الوجه بالأيدى
لم يوف من نفسه ما كان يلزمها من البكاء على القاضى أبى زيد
ورأى أيضاً على ظهره لمؤلفه :

جهدت لتحصيل الدلائل للورى فوققى ربّى فما طاش من سهمى
فأحييت ما قد مات من سنن الهدى لمستنبط الأحكام بالرأى والفهم
وبآخره لمؤلفه أيضاً :

أتيت بجدى مستعينا بخالقى حدود معانى النطق حتى استقرت
نظرت سخين العين عشرين حجة فمازلت حتى زال عنها فقرت

(١) أى العلامة المحقق أحمد تيمور باشا .

لفظ منلا

في طبقات الفقهاء وغيرهم للفاضل محمد أمين المذيلة لى نقلا عن مجموع عبد الكريم أفندى الخليفة ما صورته :

« لفظ « منلا » ونحوه — بيم ونون بعدها — وأصله : من لا نظير له ، فحذف الاسم والخبر لكثرة الاستعمال فبقى هكذا « من لا » فأدغمت النون في اللام ، كذا أفاده الشيخ على الشبراملى كما نقل عنه اه من هامش الأصل فتنبه له .

(فائدة في الدارات والبرق^(١)) (دارة رُمح) — قال جِرَّانُ العَوْد :

كَأَنَّ النَّمِيرِيَّ الَّذِي يَتَّبِعُهُ بِدَارَةِ رُمَحٍ ظَالِعُ الرَّجْلِ أَحْنَفُ

(برقة عاقل) — قال جرير :

إِنَّ الظَّعَّانَ يَوْمَ بُرْقَةٍ عَاقِلٍ قَدْ هَجَنَ ذَا سَقَمٍ فَزَدَنَ خَبَالًا

(دارة صلصل) — قال جرير :

يَالَيْتَ شِعْرِي يَوْمَ دَارَةٍ^(٢) صَلْصَلٍ أَتَرِيدُ صَرْمِي أَمْ تَرِيدُ دَلَالًا

للقاضى العنسى المينى

يا سميرى وللفتوة قوم خُلقوا من سلاله الانسجام

- (١) الأوزان في شعراء بني العباس ص ١٣٣ : بيت لأشجع فيه برقة معتق .
والظر (برقة صادر) في اللسان في آخر مادة (صدر) قهها شاهد عليها .
(٢) في الأعاني ج ٧ ص ٤١ : شاهد على (دارة صلصل) وفي ص ٨١ منه شاهد على (برقة مجول) . وفي ج ١٠ ص ٢ : شاهد على (برقة الرحان) وفي ص ٢٨ منه : شاهد على (برقة رحران) . وفي ج ١٩ ص ١٠١ : بيت فيه (برقة أخرت) . وفي ج ١٢ ص ١٢٥ : بيت فيه (دارة موضوع) . وفي ج ١٣ — آخر ص ١٦ : بيت به (دارة صلصل) : وفي التنبية للبكرى رقم ٧٩٧ أدب ص ٥٦ : بيت به (دارة العوج) .
وفي أخبار أبي نواس لابن منظور الجزء الأول المطبوع رقم ٤٩ ٢ تاريخ ص ٢١ : (دارة ملحوب) في شعر أبي نواس . و نظر في ٢٢ : مراده بذلك :

— ١٠٣ —

بطراز الرقا بتشيب مهيا ر بلطف البها بطبع السلاحي
 قم فعرج بنا على مرقص الشعر وقش بنا طريق الغرام
 كعيون المها ويا ظبية البان ألا فاسقني أدر يا غلامي
 ما لنا والبكا على رسم دار خل هذا لعروة بن حزام
 ثم دعنا من الكلام الذي يشمخ أنفاً بالبأس والإقدام
 كلبسنا الحديد ثم اعتقلنا ألفاً من مثقف فوق لام
 وأرحنا من الصعود على رضوى وأعنى به وعور الكلام
 كقفا نبك مع أقيموا بني أمي وتلك الصخور فوق الأكام
 أو ما تنظر النسيم وقد هب كشكوى متيم مستهام
 ورياض برزن كالغيد إلا أنها ما خلت من النعام
 ويروي صدر البيت الأول : (يا نديمي وللصباة قوم) اه .

(فائدة) : قال كثير :

ولقد حلفت^(١) لها يمينا صادقاً بالله عند محارم الرحمن
 بالراقصات^(٢) على الكلال عشية تَغشَى منابتَ عَرْمَضِ الظهران
 العَرْمَضُ هنا : صغار الأراك . وفي ص ٨٢ ج ١٤ من الأغاني :
 ربّ الراقصات بشعث قوم يوافون الجمار لصبح عشر الخ

نكتة

في ص ١٠٤ — من المنتقى من جامع الفنون للحراني رقم ٤٩٥ أدب —
 لشمس الدين محمد بن حامد الحراني في (واوات الفضول) :

(١) شرح شواهد الكهاف أواخر ص ٢٤٣ : حلفت برّب الراقصات الخ.

(٢) مواسم الأدب ج ١ ص ١٥٧ : بيت فيه — أما والراقصات ...

— ١٠٤ —

إحذر من الواوات أر بعةً فهنّ من الختوف
واو الوكالة والوصيّة والوديعة والوقوف

في سبحة المرجان لغلّام على آزاد ص ١٨٥ لابن نباتة السعدى
في فرس أغرّ محجّل

وأدهم يستمدّ الليل منه وتطلع بين عينيه الثريّا^(١)
سرى خلف الصباح يطير مشيا ويطوى خلفه الأفلاك طيّا
فلما خاف وشك القوت منه تشبّث بالقوائم والحيا
ثم قال كان أبو عبيدة يستحسن بيت عدى : وَسَنَانُ أَقْصَدَهُ النعاس النخ
جداً ويقول :

ما قال أحد في هذا المعنى أحسن منه في هذا الشعر اه .

(وفي الأغاني للأخطل — رُويت لى أخباره)

وكأسٍ مثل عين الديك صرف تُنسى الشاربين لها العقولا
إذا شرب الفتى منها ثلاثا بغير الماء حاول أن يطولا
مشى قرشيّة لا شك فيها وأرعى من مآزره الفضولا
ورواه في موضع آخر : (لا عيب فيها)

من أغرب التواريخ

قول درويش حمدى بك مؤرخاً ولاية السلطان مراد الخامس — كما جاء
بجريدة الحوادث الرسمية سنة ١٢٩٣ :

(١) أنظر هذه الآيات أيضاً في مجموعة شعرية يرجع أنها للمصنورى في ص ٥٨٩ : وقد
روى فيها : (يطير رهواً) بدل (يطير مشيا) .

- ١٠٥ -

بيك	ايكي	يوز	طُقسَان	أُوچَدَة	أولدي	شاهنشاه	مراد
٣٢	٤١	٢٣	٢٢٠	١٩	٥١	٦٦١	٢٤٥
<hr/>							
١٢٩٣							

وأرخ بعضهم وفاة السلطان عبد العزيز بقوله :

مات	عبد العزيز	خان	---
٤٤١	٢٠١	٦٥١	١٢٩٣

وأرخ بعضهم ولاية السلطان مراد بقوله :

السلطان مراد	بن عبد المجيد	خان	---
١٨٠	٢٤٥	٥٢	١٦٤
<hr/>			
١٢٩٣			

ومنها تاريخ ذكرى ولادة السلطان مراد :

ولادت	سلطنت
٧٠٧	٥٤٩
<hr/>	
١٢٥٦	

نادرة تاريخية

ذكر ابن الفرات في تاريخه ، وابن شاكر في فوات الوفيات في ترجمة الشيخ قطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني المتوفى سنة ٦٨٦ أنه كان يذهب إلى أبي الهول الذي عند الأهرام ويعلو رأسه ويضربه باللالكة (أي النعل) ويقول : يا أبا الهول افعل كذا وافعل كذا ، وذلك لأن جماعة من أهل مصر يزعمون أن الشمس إذا كانت في الحمل وتوجه أحدهم إلى أبي الهول وبخروا كلمات يحفظونها ، وطلب منه شيئاً فإنه يقع ؛ فكان الشيخ قطب الدين - رحمه الله - يفعل ذلك إهانة لأبي الهول ، وعكساً لذلك المقصد الفاسد .

نادرة بديعة

جاء في ص ٨٣ ابداع ، في الدر المختار مانصه :

التسليم بعد الأذان حدث في ربيع الآخر سنة سبعائة وإحدى وثمانين هجرية في عشاء ليلة الاثنين ثم يوم الجمعة ، ثم بعد عشر سنين حدث في الكل إلا المغرب اه .

قال محشيه : (قوله سنة إحدى وثمانين وسبعائة) كذا في النهر عن حسن المحاضرة للسيوطي ، ثم نقل عن القول البديع للسخاوي : أنه في سنة إحدى وتسعين وسبعائة ، وأن ابتداءه كان في أيام السلطان الناصر صلاح الدين بأمره اه .

وقال الإمام الشعراني في كشف الغمة : نقلا عن شيخه ، لم يكن التسليم الذي يفعله المؤذنون في أيام حياته صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين ، بل كان في أيام الروافض بمصر ، شرعوا التسليم على الخليفة ووزرائه بعد الأذان إلى أن توفي الحاكم بأمر الله ، وولوا أخته ، فسلموا عليها وعلى وزرائها من النساء ، فلما تولى الملك العادل صلاح الدين بن أيوب ، أبطل هذه البدعة ، وأمر المؤذنين بالصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بدل تلك البدعة ، فجزاه الله خيرا اه .

أى جزاه على إبطال التسليم على النساء ، وإن كان المطلوب منه أن لا يحدث أمراً زائداً على الأذان المشروع ، خصوصاً أن العوام اعتقدوا بمواظبة المؤذنين على الصلاة والسلام على النبي بعد الأذان أنهما من الأذان المشروع ، وأنه بدونهما لا يصح ، فجعلوا من الدين ما ليس منه ، وذا مردود بقوله صلى الله عليه وسلم : « من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » ، وتمام حديث « مسلم » بعد قوله : عشر ، ثم سلوا الله تعالى لى الوسيلة^(١) فإنها منزلة في الجنة ، لا تنبغى إلا لعباد الله

(١) الوسيلة : تعود المصلون قبل الفروع في الصلاة مستقبلين القبلة دعاءهم : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة الخ ..

تعالى ، وأرجو أن أكون أنا هو — فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة ،
رواه مسلم والأربعة إلا ابن ماجه .

نوادير قصصية

(التيمى المغربى) من نوادره : أن الشيخ حسنا العطار كان شرع في قراءة المطول بالأزهر الشريف ، فحضر بعض دروسه ، وأخذ في مشاكسته بالأسئلة والاعتراضات حتى أضجره ، فانتهره وأمره بالقيام من درسه ققام ، ولكنه وقف (ينفّض) فروته التي كان جالسا عليها على إحدى أساطين المسجد ، فحنق الشيخ وأعاد اتتهاره وقال : اذهب بفروتك من وجهي ، فقال : حتى أنفص ماعلق فيها من الجهل في درسكم . حدث بذلك الشيخ إبراهيم السقا .

(الشيخ حسن العطار) حدث الشيخ إبراهيم السقا أحد تلاميذه أن بعض سكان مكة المكرمة ، المارين بمصر ، أعجبهم علم الشيخ العطار ، فأحبوا أن يقيم بينهم ليخلف فيهم « ابن حبر الهيشى » وينتفعوا به وبعلمه ، فاجتمعوا به ، وما زالوا يحسنون له الرحلة حتى أجاب ، وأخذ في تجهيز نفسه ، وسمع تلاميذه فاشتد أسفهم ، ولم يكن فيهم من يجراً على منعه ، قال : فاحتلت بأن أخرجته بعد الدرس من صحن الأزهر ، ونحن في (سحارة القيط) وأخذت أسأله بعض المسائل ، وأخرج من واحدة لأخرى ، وهو يرفع رجله ويضعها من شدة حر البلاط حتى تبين لي الضجر في وجهه واتهرنى ، فقلت : ياسيدى أنت لاتطبق حر الشمس وأنت بمصر فكيف بك به في مكة وهو هناك أضعاف ما هنا . ففكر ثم جزانى خيرا ، وفترت همته عن السفر .

وحدث أيضاً الشيخ السقا قال : بينما نحن في درسه إذ وقف على الحلقة رجل أعجمى بشع المنظر في منطقته خنجر ، ثم (رطن) مع الشيخ بلغة لم نفهمها ، وكلماً طال في الكلام ازداد الرجل حنقاً وحدة فترك الشيخ كراريسه وقال : أنا محتاج لتجديد

وضوئى ثم ذهب ولم يعد وانصرفنا وتبين لنا أنه من أقارب زوجته التى تزوج بها فى بلاد الترك ثم تركها وأخبرنا هو أنه كان يتهدده بالقتل .

نادرة

مانسب من الشعر (غلطاً) — فى المواهب الفتحية من قصيدة أبى طالب :
وأبيض يُستسقى الغمامُ بوجهه ثَمَالُ اليتامى عصمة للأرامل
قال بعد أن شرحه مانصه : وقد وهم الديرى فى باب الاستسقاء من شرح النهاج — فنسب البيت لعبد المطلب ، قال ابن حجر الهيثمى وسبب وهمه أن رقيقه — بضم الراء المهملة وقافين : بنت صيفى بن هشام ، وهى التى سمعت الهاتف فى النوم أو اليقظة لما تابعت على قرش سنون أهلكتهم بصرخ : « يامعشر قرش إن هذا النبىّ المبعوث قد أظلتكم أيامه فحذّوها بالخيا والخصب ، ثم أمرهم أن يستسقوا به . وذكر كيفية طويلة أنشأت تمدحه صلى الله عليه وسلم بأبيات آخرها :

تبارك الأمر يستسقى الغمام به مافى الأنام له عدلٌ ولا خطرٌ
فإن الديرى لما رأى هذا البيت فى رواية قصة عبد المطلب التى رواها الطبرانى — توهم أنه لعبد المطلب ، سيما وهو يشبه بيت أبى طالب إذ فى كل استسقاء الغمام به صلى الله عليه وسلم . اهـ

حُجْر : أبو امرئ القيس

(حُجْر) بضم فسكون أو بضمتين : أبو امرئ القيس ، صاحب المعلقة قال الريبع بن ضبع الفزارى ، وأتى به على (حُجْر) :

أصبح منى الشباب قد حسرا إن يئناً عنى فقد ثوى عصرا
ودّعنا قبل أن نودّعه لما قضى من جماعنا وطرا

ها أنا ذا آملُ الخلودَ وقد أدرك عقلي ومولدى حُجراً
أبا امرئ القيس هل سمعت به هيهات هيهات طال ذا عُمرًا
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملكُ رأس البعير إن نفرًا
والذئب أخشاه إن مررت به وحدى وأخشى الرياح والمطرا

الحيص بيص !!

أكثر الناس أكلا للضبِّ ، الأكراد . وكان الحيص بيص الكردي يتشبه
بني تميم ، فأرسل له بعض التميميين بقوله :

كم تُنادي وكم تُطوّلُ طرطو ركَ ما فيك شعرة من تميم
فكل الضبِّ واقض الخنظل اليا بس واشرب ما شئت بول الظليم
فأجاب بقوله :

لا تضع من عظيم قدرى وإن كنت مشاراً إليه بالتعظيم
فالجليل العظيم ينقص قدرأ بالتعدى على الجليل العظيم
ولعُ الخمر بالعقول رمى الـ خمر بتنجيسها وبالتحريم

نوادير لغوية !!

« وفي المواهب الفتحية » : ومذهب على في (طالما ، وقلما ، وكثراً)
أنها أفعال — لا فاعل لها مظهراً ولا مضمرأ ؛ وكأن (ما) : عوض عن الفاعل كما هي
عوض عن الفعل في قوله : أمّا أنت ذا نفر .

وبدخول (ما) على — طال — ونحوها اختصت بالفعل كَرَبَّما فلا يليها
اسم البتة . فأمّا قوله : وقلماً وصالاً ، فعلى التقديم والتأخير . أى : وقلماً يدوم وصال ،
ويحوز أن تكون ما مصدرية ، والمصدر فاعل والأول أعرف .

ومذهب ابن جني : وصلها بالفعل ، وكان يجب في « كثرُما » لولا أن الراء
لا يوصل بها شيء .

وقال ابن درستويه : تكذب — ما — منفصلة ، ولا يوصل من الأفعال :
إلا (نعماً وبُشماً) اه .

أ كذب بيت قالته العرب ! !

قال الشاعر يصف سيفاً قاطعاً :

تَظَلُّ تَحْفِرُ عَنْهُ إِنْ ضَرَبْتَ بِهِ بعد الذراعين والساقين والهَام
أى ، لو جمعت ذراعى جزور وساقيا وعنقها ثم ضربت به لقطعن ووصل إلى
الأرض وساخ فيها فتظل تحفر عليه اه من « المواهب الفتحية » .
وقيل : إنه أ كذب بيت قالته العرب الفتحية .

نادرة لغوية

(طيء) يكرهون مجيء الياء المتحركة بعد الكسرة ، فيفتحون ما قبلها لتقلب
ألفاً ، فيقولون فى : (بَقَى ، بَقَاً وفى رَضَى : رَضَاً) قال شاعرهم وهو سيدنا زيد الخيل
الذى سمّاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وكان اسمه (زيد الخيل) :
أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا أَتَمَّ تَبَعُونَهُ عَلَى مُحْمِرٍ عَوْدٍ أُثِيبَ وَمَا رَضَا
يقول فيها :

فلولا زهير أن أ كدّرَ نعمةً أَمَّا ذَعْتُ كَعْبًا مَا بَقِيَتْ وَمَا بَقَاً
فى جملة أبيات يردّ بها على سيدنا كعب بن زهير ، والمُحْمِرِ بوزن مكرم يريد
به أنه فرس هجين ، أخلاقه كأخلاق الحمير بطفء الحركة ، والعَوْدُ المُسِنَّ ، وأُثِيبَ
جعل ثواباً ، وما رَضَا ، أى وما رَضَى ، وقوله ، أ كدّرَ نعمةً بدل اشتغال من زهير
بتقدير الرابط والتقدير فلولا تكدير نعمة لزهير ، والقذع ، الشتم ، وبَقَاً ، بَقِيَ .

القطامي

لقب به لقوله ، ويلقب بصريع الغواني لقوله :
 صريع غوانف راقهن ورقنه لدن شب حتى شاب سود الدوائف
 وهو أول من لقب به من الشعراء :
 يعكهن جانباً فجانباً صك القطامي القطا القواطبا اه
 قال القطامي :

يمشين هَوْنًا — فلا الأعجاز خاذلة ولا الصدور على الأعجاز تتكَلُّ
 قال في المواهب الفتحية . أى ليست ضعيفة الأعجاز ، فلا تخذلها الأعجاز ، ولا
 صدورها ضعيفة تتكل على الأعجاز بل خلقت خلقاً مستويًا في القوة . ويرى :
 (يمشين رهوًا — وهو بمعناه) .

وقدسها « جار الله محمود الزمخشري » لما أورد البيت بهذه الرواية عند قوله
 تعالى : (واترك البحر رهوًا) إذ نسبه للأعشى ظناً منه أنه من قصيدته التي مطلعها :
 ودع هريرة الخ وليس هذا كما يظن بعض أن قوله فيها :
 وربما فات قومًا جلُّ أمرهم مع التأني وكان الحزم لو عجلوا
 من قصيدة القطامي اه بحروفه .

قلت ومراده ببعض : « محب الدين أفندي الخطيب » شارح شواهد الكشاف
 فإنه أورد أبياتاً من قصيدة القطامي وروى هذا البيت منها مع أنه للأعشى . .
 فائدة تاريخية :

نيران العرب

نيران العرب اثنتا عشرة ناراً . الأولى : « نار القري » وهي : نار توقد
 لاستدلال الأضياف بها على المنزل ، وأول من أوقد النار — بالمزدلفة — حتى يراها
 من دفع عن عرفة (قصي بن كلاب) .

الثانية : « نار الاستمطار » ، كانت العرب في الجاهلية الأولى ، إذا احتبس عنهم المطر يجمعون البقر ويعقدون في أذنانها وعراقيبها (السَّلَع والعُشَر) وهما نباتان يصعدونها في الجبل الوعر ، ويشعلون فيها النار ، ويزعمون أن ذلك من أسباب المطر ؛ قال أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْت يذكر ذلك :

سَنَّةٌ أَرْمَتْ تُخَيِّلُ بَالِنَا س تَرَى لِلْعِضَاهِ فِيهَا صَرِيرًا
لَا عَلَى كَوْكَبٍ يَنْوِي وَلَا رِيحٍ جَنُوبٍ وَلَا تَرَى طُخْرُورًا
وَيَسُوقُونَ بِأَقْرِ السَّهْلِ لِلطَّوْءِ دِ مَهَازِيلَ خَشْيَةٍ أَنْ تَبُورًا
عَاقِدِينَ النَّيْرَانَ فِي تُكْنٍ الْأَذْ نَابِ مِنْهَا لَكِي تَهِيَجُ الْبُخُورًا
سَلَعٌ مَا وَمِثْلُهُ عُشْرُ مَا عَائِلٌ مَا وَعَالَتِ الْبَيْقُورًا

أى : أن السنة المجذبة ، أثقلت البقر بما تحملت من السَّلَع والعُشَر . قال الجوهري : وإنما كانوا يفعلون ذلك في السنة الجذبة ، فيعمدون إلى البقر فيعقدون في أذنانها السَّلَع والعُشَر ، ثم يضرمون فيها النار وهم يصعدونها في الجبل فيمطرون لوقتهم ، زعموا اه . قال الشاعر :

لَا دَرَّ دَرُّ أَنْاسٍ خَابَ سَعْيُهُمْ يَسْتَمْطِرُونَ لَدَى الْأَزْمَاتِ بِالْعُشَرِ
أَجَاعِلٌ أَنْتَ بَيْقُورًا مُسَلَّعٌ ذَرِيعَةٌ لَكَ بَيْنَ اللَّهِ وَالْمَطَرِ؟

وأنشد البيت الثاني الإمام الجوهري في مادة (سلع) وقال المجد فيها :
إن في البيت تسعة أغلاط ولم يبينها لاهو ولا شارحه ، وإليك بيانها :

(الأول) : إدخال الهمزة على غير محل الإنكار وهو « جاعل » والواجب إن إدخالها على (مُسَلَّع) لأنها محل الإنكار نحو : « أفعير دين الله يبعون » .

(الثاني) : تقديم المسند وهو جاعل على المسند إليه وهو (أنت) وهو خلاف

الأصل فلا يرتكب إلا لسبب ، وكان الواجب تقديم (مُسَلَّع) وإدخال الهمزة عليها ، وترك التقديم بأن يقال : أُمُسَلَّعٌ أَنْتَ جَاعِلٌ ذَرِيعَةٌ .

(الثالث) أن ترتيب البيت على ما قبله يقتضى أنه قصد الالتفات من الغيبة إلى الخطاب قطعاً ، وأنه بعد أن حكى حالهم الشائعة التفت إلى خطابهم ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ يكون : قد أخطأ في إيراد أحد اللفظين بالجمع والآخر بالإفراد ، ولا شك أن شرط الالتفات الاتحاد .

(الرابع) أن الجاعلين الذين حكى عنهم في البيت الأول هم العرب في الجاهلية فلاوجه لتخصيص واحد منهم بالإِنْكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه داخل في الذى قبله ، لأننا نقول هذا وارد بقطع النظر عن كون الكلام التفاتاً أو غير التفات من حيث إنه نسب أمراً إلى جماعة ثم خصّ واحداً منهم بالإِنْكار من غير التفات إلى الالتفات أصلاً .

(الخامس) تفكير المسند ، إذ لاوجه له مع تقدّم العهد ، إذ قد علم أن مراده بالجاعل هم الأناس المذكورون في البيت الأول ، فكان حق الكلام أن يقال : أُمسّعة أتم الجاعلون .

(السادس) البيقور : اسم جمع كما في القاموس ، واسم الجمع وإن كان يذكر ويؤنث - لكن قال الرضى في بحث العدد ماحصله : إن اسم الجمع إن كان مختصاً بجمع المذكور - كالرَهط ، والنفر بمعنى : الرجال ، فيعطى حكم المذكور في التذكير فيقال : تسعة رهط لا تسع . كما يقال : تسعة رجال لا تسع ، وإن كان مؤنثاً فيعطى حكم جمع الإناث نحو ثلاث غحاض لأنها بمعنى حوامل النوق وإن احتملها كالخيل والإبل والغنم لأنها تقع على الذكور والإناث ، فإن خُصّصت على أحد المحتملين فإن الاعتبار بذلك النص ١ هـ . فقد صرح بأنها إذا استعملت مراداً بها الذكور تعطى حكم الذكور وقد نصّ صاحب القاموس وغيره على أنهم كانوا يعلقون السّلع على الثيران - فهذا الاعتبار لا يجوز وصف البيقور بالمسّعة .

(السابع) إيراد المسّعة صفة جارية على موصوف مذكّر والذى يظهر من عبارة صاحب الصحاح : أنها اسم للبقرة المعلق عليها السّلع للاستمطار -

لاصفة محضة ، حيث قال ومنه المسلعة الخ ولم يقل : ومنه البقرة المسلعة . وقال السيوطي في شرح شواهد المغنى نقلاً عن أئمة اللغة : إن المسلعة ثيران وحش علق فيها السِّلَع ، وحينئذ فلا يجري على موصوف ، كما أن لفظ «الرَّكَب» اسم لركبان الإبل مشتق من الركوب ولم يستعمل جارياً على موصوف فلا يقال : جاءني رجال ركب بل جاءني ركب .

(الثامن) أن المنصوص عليه في كتب اللغة أن الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير ، وأن الوسيلة مستعملة في التعدية يالي . . فاستعمال الذريعة فيها بدون إلى مع لفظ بين يخالف لوضعها واستعمالها المنصوص عليه ، وأما اللام في « لك » فإنها للاختصاص فلا دخل لها في التعدية كما يقال : أرسلت هذا الكتاب تحفة لك .

(التاسع) قوله : (بين الله والمطر) لا معنى له ، والصواب : (بينك وبين الله لأجل المطر) وذلك لأنهم كانوا يشعلون النار في السِّلَع والعُشَر المعلقة على الثيران ليرحمها الله تعالى ويُنزل المطر اهـ . يحصل ما ذكره من تلك الأغلاط - وظاهر أنها أو معظمها ليس من الغلط في شيء .

(الثالثة) من نيران العرب : نار التحالف : كانوا إذا أرادوا الحلف أو قدوا ناراً وعقدوا حلفهم عندها ودعوا بالحرمان والمنع من خيرها على من ينقض العهد ويحل العقد .

(الرابعة) نار الطرد - كانوا يوقدون بها خلف من يمضي ولا يشتهون رجوعه .
(الخامسة) نار الأهبة للحرب : كانوا إذا أرادوا حرباً ، وتوقعوا جيشاً أوقدوا ناراً على جبلهم ليبلغ الخبر - فيأتونهم .

(السادسة) نار الصيد وهي نار توقد للظباء لتعشى إذا نظرت ، ويطلب بها أيضاً بيض النعام .

(السابعة) نار الأسد وهي نار يوقدون بها إذا خافوه وهو إذا رأى النار

استهاها فشغلته عن السابلة . وقال بعضهم : إذا رأى الأسد النَّارَ حَدَّثَ له فكر يصده عن إرادته . والصفدع إذا رأى النار تحير وترك النقيق .

(الثامنة) نار السَّليم : توقد للملذوغ إذا سهر ، وللمجروح إذا نَزَفَ والمضروب بالسياط ، ولمن عضه الكلب الكلب لئلاَّ يناموا فيشتدَّ بهم الأمر ويؤدَّى إلى الهلاك .

(التاسعة) نار القداء وذلك أن الملوك إذا سَبَّوا القبيلة خرجت إليهم السادة للقداء فكروهوا أن يعرضوا النساء نهاراً فيفتضحن وفي الظلمة يخفى قدر ما يجبسون لأنفسهم فيوقدون النار ليعرضن .

(العاشرة) نار الوَسْم : قَرَّبَ بعض العرب اللصوص إبلا للبيع فقبل له : ما نارك؟ وكان أغار عليها من كل وجه ، وإنما سألوه عن ذلك لأنهم يعرفون ميسم كل قوم وكَرَّم إبلهم من لؤمها فقال :

تسألني الباعة أين نارها إذ زَعَزَعَتْهَا فَسَمَتْ أَبصارها
كُلُّ نِجَّارٍ إِبِلٍ نِجَّارُهَا وَكُلُّ نَارِ الْعَالَمِينَ نَارُهَا

(الحادية عشرة) : نار الحَرَّتَيْنِ : كانت في بلاد عبس فإذا كان الليل فهي نار تسطع ، وفي النهار دخان يرتفع وربما بدر منها عُقُقُ فأحرق من مرَّ بها فحفر لها خالد بن سنان فدقنها فكانت معجزة له .

(الثانية عشرة) نار السَّعَالِي وهوشى يقع للمتغرب والمتقفر . قال أبو المضراب عبيد بن أيوب :

ولله درّ الغوال أى رفيقه لصاحب دَوٍّ خائف متقفر
أرنت بلحنٍ بعد لحنٍ وأوفدت حوَالِيَّ نيراناً تبوخ وتزهر

* * *

(نار الجباحب) : وأما نار الجباحب : فكل نار لا أصل لها - مثل ما يقتدح من نعال الدواب وغيرها .

وأما نار اليراعة : فهي طائر صغير ، إذا طار في الليل حسبته شهابا وضرب من
الفراشي : إذا طار في الليل حسبته شراراً .

وأول من أوردى نارها جباح بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمرو
ابن لحاف بن قضاة . فقالوا نار أبي جباح ، وكان بخيلاً لا توقد له نار بليل مخافة
أن يقتبس منها ؛ فإن أوقدها ثم أبصرها مستضىء أطفأها ، فضربت العرب به المثل
في البخل والخلف . فقالوا : أخلف من نار .

وقيل كان لا ينتفع بماله لبخله فنسب إليه كل نار لا ينتفع بها ، فقيل لما تقدحه
حوافر الخيل على الصفا : نار الجباح .

(نار الغدر) وزاد بعضهم « نار الغدر » كانوا إذا غدر الرجل بجاره أوقدوا
له ناراً بمنى أيام الحج ، ثم صاحوا : هذه غدره فلان ، وكانت لهم نار باليمن لها
سَدَنَةٌ فإذا تفاقم الأمر بين القوم ، فحلف بها ، انقطع النزاع ، وكان اسمها هولة والمهولة ،
وكان سادنها إذا أتى برجل هَيَّبه من الحلف بها ، ولها قيم يطرح فيها الملح والكبريت ،
فإذا وقع فيها استشاطت وتنغضت ؛ فيقول : هذه النار قد تهتدتك ، فإن كان مريباً
نكل وإن كان بريئاً حلف . قال الكمي :

مَهُوْ خَوْفُونَا بِالْعَمَى هَوَّةُ الرَّدَى كَمَا شَبَّ نَارَ الْحَالِفِينَ الْمَهُولُ
وقال - وذكر امرأة :

قَدْ صَرَّتْ عَمَّا لَهَا بِالْمَشِيبِ زَوَالاً لَدَيْهَا هُوَ الْأَزُولُ
كَهَوْلَةٍ مَا أَوْفَدَ الْمُخْلِفُونَ لَدَى الْحَالِفِينَ وَمَا زَوَّلُوا
وقال أوس :

إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ الشَّمْسُ صَدَّ بِوَجْهِهِ كَمَا صَدَّ عَنْ نَارِ الْمَهُولِ حَالِفُ
وكانوا في نار الأُهبَةِ إذا جدوا وأُعْجِلُوا أَوْقَدُوا نارين . قال الفرزدق :
ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَالْمُلُوكَ وَأَوْقَدُوا نارين أَشْرَفْنَا عَلَى النِّيرانِ

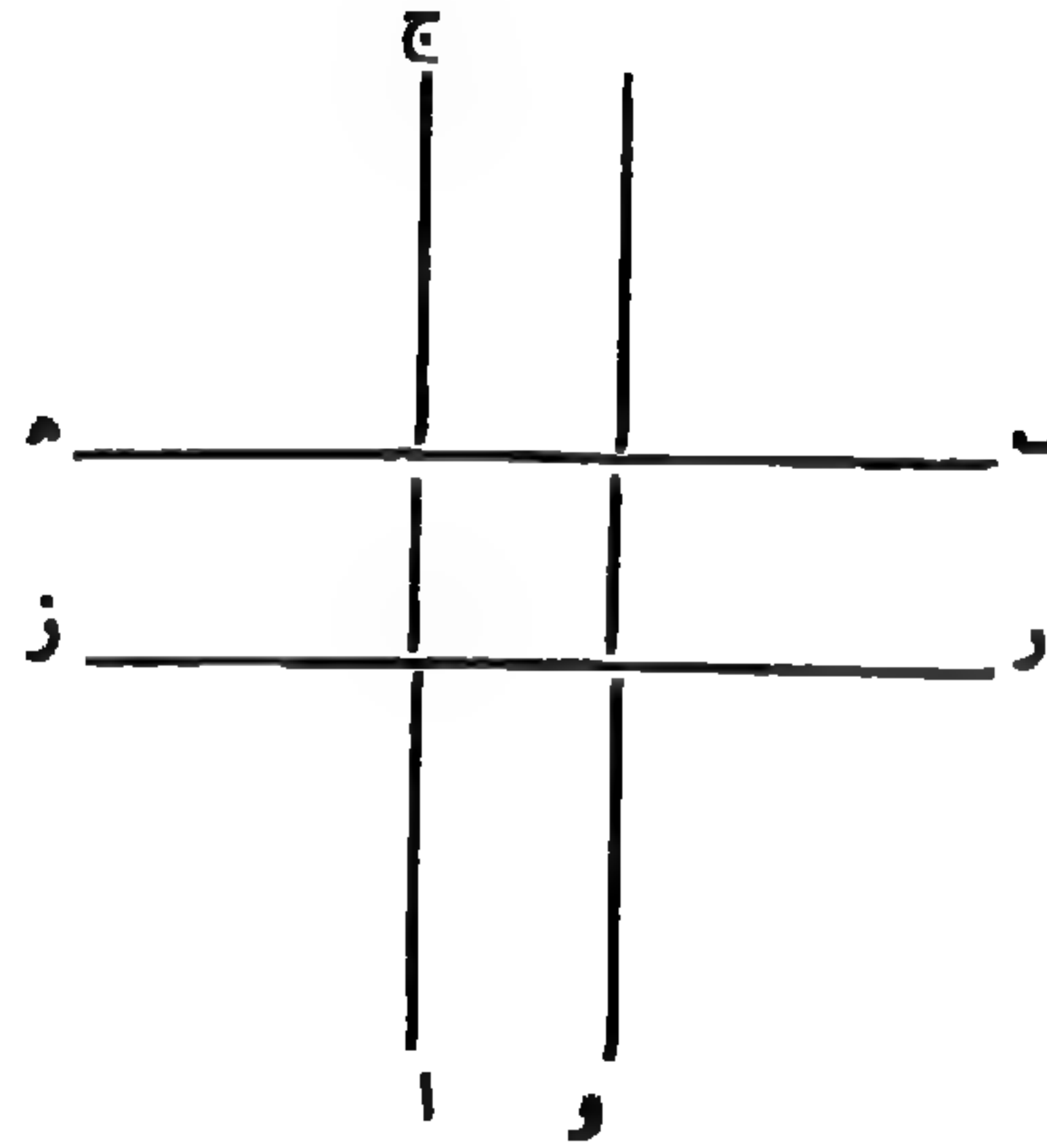
— ١١٧ —

لعبة

هذه الأعداد إذا جمعت من أى
جهة كان المجموع ١٥ . كما ترى

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

اخرى



نريد أن نعقد كل رابع أربعة من هذه الأطراف بشرط أن يكون المبدأ غير
معقود حتى لا يبقى منها إلا واحد .

منتخبات من الأمثال

١ - (أَنَا ابْنُ مُجَدَّتِيهَا) :

أى عالم بها -- والهاء راجعة إلى الأرض ، ويقال : البَجْدَةُ التراب ، أى :
« أنا مخلوق من ترابها » .

٢ - (إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ) :

هو من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ف قيل له : وما ذاك يا رسول الله ؟
فقال : « المرأة الحسناء فى مَنبَتِ السَّوءِ » .

الدِّمْنُ : ما تُدَمِّنُهُ الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها لانه ربما ينبت فيها
النبات الحسن فيكون منظره حسناً أنيقاً ومنبته فاسداً ، هذا كلام أبى عبيدة .
انظر مجمع الأمثال .

وفى اللسان : الدِّمْنَةُ والجمع دِمْنٌ على بابه ، ودِمْنٌ الأخيرة كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٌ
وقيل الدِّمْنُ اسم الجنس ، مثل السِّدْرُ اسم للجنس اه ملخصاً .

٣ - (إِحْدَى حُظَيَّاتِ لَقْمَانِ) :

(الْحُظْوَةُ بضم الحاء) : سَهْمٌ صغير يلعب به الصبيان ، وإذا لم يكن فيه
نَصْلٌ فهو حُظِيَّةٌ بالتصغير ، وإحدى حُظَيَّاتِ لَقْمَانٍ مُصَغَّرَةٌ ، وهو لقمان بن عاد ،
وحُظَيَّاتُهُ سهامه . فى القاموس : يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْرِفُ بِالشَّرَّارَةِ ثُمَّ جَاءَتْ مِنْهُ صَالِحَةٌ
وفى مجمع الأمثال : يضرب لمن عُرِفَ بالشر ، فإذا جاءت هَنَةٌ من جنس أفعاله
قيل : « إحدى حُظَيَّاتِ لَقْمَانِ » أى : أنه ^(١) فعلة من فعلاته اه .

ويوافقته ماقى اللسان . وله قصة يرجع إليها فى المجمع .

٤ - (إِنَّهُ لَيَحْرِقُ قُلُوبَ الْأَرْمِ) :

فى المجمع : أى الأسنان أو الأصابع ، ويقال الأضراس .

وفى القاموس : حَرَقَهُ بِرَدَدِهِ ، وَحَكَّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَنَابَهُ يَحْرِقُهُ وَيَحْرِقُهُ ، سَحَقَهُ حَتَّى سُمِعَ لَهُ صَرِيفٌ .

وفى اللسان : وَمَافِيهِ إِزْمٌ وَأَزْمٌ : أَيْ ضِرْسٌ : وَالْأَزْمُ : الْأَضْرَاسُ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ جَمْعُ أَرِمٍ . وَقِيلَ الْأَزْمُ أَطْرَافُ الْأَصَابِعِ .

وَقَالُوا : هُوَ يَغْلُكُ عَلَيْهِ الْأَزْمُ ، أَيْ يَصْرِفُ بِأَنْيَابِهِ عَلَيْهِ حَقَقًا . اهـ مُلَخَّصًا مُخْتَصَرًا .

٥ — (أَنَا النَّذِيرُ الْعُرْيَانُ) .

قَالُوهُ — لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا رَأَى غَارَةً وَأَرَادَ إِذْذَارَ قَوْمَهُ ، تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ وَأَشَارَ بِهَا ، لِيَعْلَمَ أَنَّهُ فَاجَأُهُمْ أَمْرٌ ، ثُمَّ صَارَ مِثْلًا .

وَقِيلَ : قَالَتْهُ أَمْرَأَةٌ رَقَبَةً بَنَ عَامِرٌ لَمَّا أَنْذَرَتْ قَوْمَهَا بِجِيوشِ الْمَنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ ، وَقَدْ كَانَ جَبَسَ زَوْجُهَا وَغَزَا قَوْمَهُ لِأَنَّهُ قَتَلَ أَبْنَاءَ أَبِي دُوَادِ الشَّاعِرِ . يَضْرِبُ لِكُلِّ أَمْرٍ تَخَافُ مَفَاجَأَتَهُ وَلِكُلِّ أَمْرٍ لَاشِبَةٍ فِيهِ .

٦ — (إِنْ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ) .

يَضْرِبُ لِمَنْ إِذَا نُبِّئَهُ أَتَبَهُ . قِيلَ : أَوَّلُ مَنْ قُرِعَتْ لَهُ الْعَصَا عَمْرُو بْنُ مَالِكِ ابْنِ ضُبَيْعَةَ ، قُرِعَهَا لَهُ أَخُوهُ سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الْكِكَنَانِيُّ فِي مَجْلِسِ الثُّعْمَانِ بْنِ الْمَنْذَرِ . « انْظُرِ الْقِصَّةَ جُزْءَ ١ صَفْحَةَ ٣٢ مِنَ الْجَمْعِ » .

وَقِيلَ : إِنْ ذَا الْحِلْمِ هَذَا : هُوَ عَامِرُ بْنُ الظَّرْبِ الْعَدَوَانِيُّ ، وَكَانَ مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ ، فَلَمَّا أَسَنَّ قَالَ لِبَنِيهِ : إِذَا سَهَوْتَ اقْرَعُوا لِي الْعَصَا فَأَتَبَهُ . وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ .

٧ — (إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ آبَا) .

هُمَا قَارِظَانِ : فَالْقَارِظُ الْأَكْبَرُ هُوَ : يَذُ كُرُ بْنُ عَزَّةَ لَصُلْبِهِ ، كَانَ خَزِيمَةَ ابْنِ نَهْدٍ يُحِبُّ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ وَهُوَ الْقَائِلُ فِيهَا :

إِذَا الْجَوْزَاءُ أَرْدَفَتِ الثُّرَيَّا ظَنَنْتُ بِآلِ فَاطِمَةَ الظَّنُونَا

فَخَرَجَ يَوْمًا مَعَ يَذُ كُرٍ يَطْلُبَانِ الْقَرِظَ فَمَرَّا بِهِوَّةً فِيهَا نَحْلٌ فَتَزَلَّ يَذُ كُرٌ لِيَشْتَارَ

عسلا ، ودلّاه خزيمة بجبل ثم أقسم ألا يخرج حتى يزوجه بابنته فاطمة ، فأبى وهو على هذه الحال فتركه حتى مات .

والأصغر هو : رُهم بن عامر بن عَنَزَة ، وفي القاموس : عامر بن رُهم ، خرج لطلب القَرْظ فلم يرجع وانقطع خبره فصار مثلاً في امتداد الغيبة ، قال بشر ابن أبي خازم لابنته عند موته :

فرجى الخير وانتظري إياي إذا ما القارظ العنزي آبا
وكلا القارظين من عَنَزَة^(١) . وفي الصحاح : أن القارظ الأصغر هو المنخل فلينظر .

٨ - (بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي) :

هي الداهية الكبيرة والصغيرة ، وعبر عن الكبيرة بالتصغير للتعظيم . وقيل أصله أن رجلاً من جريس تزوج امرأة قصيرة فقاسى منها الشدائد ، فتزوج طويلاً فكانت أشد عليه فقال : بعد اللَّتْيَا والتي — لا أتزوج ، فجرى ذلك على الداهية .
اللَّتْيَا واللَّتْيَا : تصغير اللَّتْيَا .

وفي باب الجيم من مجمع الأمثال صفحة ١٤٤ : أنهما علمان للداهية ، ولهذا استغنيا عن الصلة .

٩ - (تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ) .

المُعِيدِي تصغير المَعْدِي نسبة إلى مَعَدٍّ ، خففت الدال استئقلاً للتشديد مع ياء التصغير .

وهو على ما [في مجمع الأمثال] شقة بن ضمرّة — عُرض مع إخوته على المنذر بن ماء السماء بعد موت أبيهم ، وكان صديقاً له ، وكان يبلغه عن شقة ما يُعْجَبُ به ،

(١) انظر (قارظ عَنَزَة) في ما يؤول عليه ج ٣ ص ٣٠٢ . انظر في المجمع (أضل من سنان) صفحة ٣٧٣ وأضل من قارظ عَنَزَة — ص ٣٧٤ . ولا آتيك حتى يؤب القارظان صفحة ١١٣ جزء ٢ وانظر المثل الذي بعده .

فلما رآه قال هذا المثل فقال شقة : أبينت اللعن أو أسعدك إلهك ، إنَّ القوم ليسوا
بجُزُرٍ -- يعنى الشاء — إنما يعيش الرجل بأصغريه : لسانه وقلبه ، فأعجبه كلامه
وسمَّاه صمرة باسم أبيه ، فهو صمرة بن صمرة . والقصة طويلة — جُزُر : ما يذبح
من الشاء ، واحدها جزرة ، وجُزُر أيضاً يكون جمعاً لجزور ، وهى : الناقة المجزورة
خاص بها ، وقد يطلق على البعير أيضاً .

١٠ — (جاء بالقض والقضيض) :

يقال لما تكسر من الحجارة وصغر قضيض ، ولما كبر قض ، والمعنى جاء
بالكبير والصغير ، ويقال أيضاً : « جاء القوم قضهم بقضيضهم » أى كلهم .
قال سيويه : ويجوز قضهم بالنصب على المصدر .

وفى القاموس بفتح الضاد وضمها وفتح القاف وكسرها اه .

ويقال : « جاءوا قضا وقضيضاً » أى وخدائاً وزرارات ، فالقضُّ عبارة عن
الواحد ، والقضيض عبارة عن الجمع .

١١ — (جاء بالهيل والهيلمان) :

أى : بالمال الكثير ، أو بالرمل والريح ، وتضم لام الهيلمان وتفتح .

١٢ — (جاء بالثره) ،

واحد الثرعات قال الأصمعي : « الثرعات : الطرق الصغار غير الجادة التى

تتشعب عنها ، الواحدة — ثرهة — فارسى معرب ثم استعير للباطل .

ويقال أيضاً : جاء بالتهاته وهى جمع التهته وهى اللكنة .

١٣ — (جاؤا على بكرة أبيهم)

أى جاؤوا وليس هناك بكرة على الحقيقة . وقالوا : البكرة تأنيث البكر ،

وهو الفتي من الإبل يصفهم بالقلة ، أى بحيث تحملهم البكرة . وقيل : البكرة

ما يستقى عليها ، أى جاؤوا بعضهم على أثر بعض كدوران البكرة . وقيل :

« البكرة : الطريقة » .

وقال ابن الأعرابي : (البكرة : جماعة الناس) يقال : جاءوا على بكرتهم و بكرة أبيهم ، أى بأجمعهم .

ويموز أن تكون — البكرة ما يستقى عليها فشبه اجتماع القوم في الحجى باجتماع أولئك على بكرة أبيهم .

في اللسان : وبَكْرَة البئر : ما يستقى عليها وجمعها بَكَرٌّ — بالتحريك ، وهو من شواذ الجمع لأن فَعْلَةً لا تجمع على فَعَلٍ — إلا أحرفاً مثل حَلَقَةٍ وحَلَقٍ وحمأة وحمأً وبَكْرَة وبَكَر وبَكَرات أيضاً .

قال ابن سيده : والبَكْرَة والبَكْرَة لغتان للتي يستقى عليها ، وهى : خشبة مستديرة في وسطها محزٌة للجل وفي جوفها منحورٌ تدور عليه .

وقيل : هى المحالة السريعة اهـ .

١٤ (جَعَلَتْ لِي الْحَابِلَ مِثْلَ النَّابِلِ) .

ومثله : اختلط الحابل بالنابل . الحابل : صاحب الجبالة التى يُصاد بها الوحش . والنابل : صاحب النبل يضرب للمخط .

وقيل : الحابل فى هذا الموضع : « السدى » والنابل : اللخمة .

ويقال : (ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ) أى ، اختلط أمرهم .

يضرب هذا فى فساد ذات البين — الجبالة : ككتابة : « المِصِيدَةُ » .

ويقال : ماله حابل ولا نابل — أى : ماله شيء .

١٥ — (حَبْلُكَ عَلَى غَارِبِكَ)

الغارب : أعلى السنام ، وأصله : أن الناقة إذا رعت وعليها الخطام أُلْقِيَ عَلَى

غاربها لأنها إذا رأت الخطام لم يهنتها شيء والخطام ككتاب كل ما وضع فى أنف البعير ليقناده به ، ويقال (أُلْقِيَ حَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ) .

١٦ — (الْحَدِيثُ ذُو شُجُونِ) :

أى : ذو طُرُقٍ -- الواحد : شَجْن « بسكون الجيم » . يضرب فى الحديث
يتذكر به غيره انظر (أسعد أم سعيد — فيما يأتى) .

١٧ — (حَلَقَتْ به عَنقَاء مُغْرَبٌ) :

أَغْرَبَ أَى : صار غريباً ولم يؤثثوا مُغْرَباً — لأن العنقاء يقع على الذكر
والأُنثى ، ويقال مغربٌ على الصفة ومغرب على الإضافة كما يقال مسجد الجامع
وكتاب الكامل .

١٨ — (دُونَهُ بَيَّضُ الْأُنُوقِ) :

الأنوق : الرخمة ، وهى تضع بيضها حيث لا يوصل إليه بعد أو خفاء . يضرب
للشئ يتعذر وجوده .

١٩ — (دُونَ ذَلِكَ خَرَطُ الْقِتَادِ) :

الخرط : قشرك الورق عن الشجرة احتذاً بكفك .
والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر .
يضرب للأثر دونه مانع .

٢٠ — (رَمَاهُ اللَّهُ بِثَلَاثَةِ الْأَثَانِي) :

هى : القطعة من الجبل يوضع إلى جانبها حَجَرَانِ ، وينصب عليها القدر .
يضرب لمن رُمى بداهية عظيمة . ويضرب أيضاً لمن لا يبقى شيئاً من الشر —
لأن الأثنية ثلاثة أحجار فإذا رماه بالثلاثة فقد بلغ النهاية .

٢١ — (رَمَاهُ فَاشْوَاهُ) :

أى : أخطأ مَقْتَلَهُ وَأَصَابَ شَوَاهُ ، وهى الأطراف .
والشَّوَاهُ أيضاً : جلدة الرأس والجمع « شَوَى » .
أما إذا قتله مكانه يقال : رماه فأصماه وأثبتته وأقصعه وأقصده .

ورماه فأنماه إذا أصابه فتحمل الصيد بالسهم فيجده ما غاب عنه ميتا .

٢٢ — (رَجَعَ أَدْرَاجَهُ) :

في القاموس : رجع أدراجه — ويكسر ، أى في الطريق الذى جاء منه ،
وذهب دمه أدراج الرياح أى : هدرًا .

وفي الجمع : رَجَعْتُ أدراجى ، أى فى أدراجى فحذف فى وأوصل الفعل يعنى
رجعت عودى على بدئى وكذلك رجع أدراجه ، أى طريقه الذى جاء منه .

وفي اللسان : رَجَعَ أَدْرَاجَهُ ، أى رجع فى طريقه الذى جاء فيه ، وقال ابن
الأعرابي : رجع على أدراجه كذلك الواحد — دَرَج . ابن الأعرابي : يقال للرجل
إذا طلب شيئاً فلم يقدر عليه : (رَجَعَ عَلَى غَيْرِآءِ الظَّهِيرِ) ، ورجع على أدراجه ،
ورجع درجه الأول ، ومثله : عَوَّدَهُ عَلَى بَدْئِهِ ، وَنَكِصَ عَلَى عَقْبَيْهِ — وذلك
إذا رجع ولم يصب شيئاً ، ويقال : رجع فلان على حَافِرَتِهِ وإدراجه (بكسر الألف) :
إذا رجع فى طريقه الأول . اهـ ملخصاً .

٢٣ — (رَمَى الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ) :

في الجمع : العواهن : عُرُوقٌ فى رَحِمِ الناقة (ولعل المثل يكون من هذا ، أى
إن القائل من غير رَوِيَّةٍ لا يعلم ما عاقبة قوله كما لا يعلم ما فى الرحم ^(١)) .
وفي القاموس : أى لا يبالي أصاب أم أخطأ .

وفي اللسان : قال ابن الأثير : العواهن : أن تأخذ غير الطريق فى السير
أو الكلام جمع عاهنة . وقيل : هو من قولك عَهَنَ لَهُ كَذَا ، أى عَجَلَ . وَعَهِنَ
الشئ إذا حَضَرَ ، أى أرسل الكلام على ما حضر منه وعَجَلَ من خطإٍ أو صَوَابٍ .

٢٤ — (أَزْكَنُ مِنْ إِيَّاسٍ) :

في القاموس : زَكِنَهُ كَفَرَحَ ، وَأَزْكَنَهُ : عَلِمَهُ وفهمه وتَفَرَّسَهُ وَظَنَّهُ ،

(١) (فى القاموس) وقول لا عتاج له « بالكسر » أرسل بلا روية اهـ

— ١٢٥ —

أو الزكن ظنُّ بمنزلة اليقين عندك أو طَرَفٌ من الظنِّ وأزكنه : أعلمه وأفهمه اه .

وإياس هو إياس بن معاوية بن قُرَّةَ المُرَنيّ ، وكان قاضياً بالبصرة سنة لعمر بن عبد العزيز ، يضرب المثل بزكنه ، وذكره بعض الشعراء بالذكاء لما لم يستقم له أن يذكره بالزكن فقال :

إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس
٢٥ - (أَسْعَدُ أم سَعِيدُ) :

هكذا في الميداني بالتصغير ، وفي القاموس : سَعِيد ، وردّه الشارح بأنه في سائر أمهات اللغة كزير .

وسببه أن ضَبَّةَ بن أدٍ بعث ابنه سَعْدًا وسَعِيدًا ينشدان إبلا له — ضَلَّتْ فردّها سَعْدٌ ومضى سَعِيدٌ وعليه بُرْدَانٍ فلقى الحرث بن كعب فسأله أحد البردين فأبى فقتله ، ولما طالت غيبته صار أبوه إذا رأى شيئاً قال : (أَسْعَدُ أم سَعِيدُ ؟) ثم وافى عكاظ — ورأى البردين على كعب فسأله عنهما فأخبره الخبر فقال : أبسيفك هذا ؟ قال نعم ، فأخذه منه وهزّه ثم قال : (الحديث ذو شجون) ثم قتله . فقيل له : أفي الشهر الحرام ؟ فقال : (سَبَقَ السيفُ العَدْلَ) اه

٢٦ - (شِنْشِنَةُ أَعْرِفُهَا من أَخْزَمِ) :

الشنشنه : الطبيعة والعادة ، ويروى : نشنشة وكأنه مقلوب شنشنه . وفي القاموس هي الشنشنه .

والمثل لأبي أخْزَمَ الطائي ، وهو جدّ أبي حاتم أو جدّ جدّه ، وكان له ابن عاق يقال له : خازم فمات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّها أبي أخزم فأدموه فقال :

إِنَّ بَنِيَّ زَمَلُونِي بِاللَّحْمِ مَنْ يَلْقَى آسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ
وَمَنْ يَكُنْ دَرِيّاً بِهِ يُقَوِّمُ شِنْشِنَةَ أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمِ

ويروى : ضَرَجُونِي ، وهو في معنى زَمَلُونِي ، أي لَطَخُونِي .

والدَّرء : المَّيلُ والعوجُ في القنَّة ونحوها .
 قلت : قوله : له ابن عاق يقال له خازم يخالف ما في الرّجز من أن اسمه أخزم .
 وعبارة اللسان : (كان أخزم عاقاً لأبيه فمات الخ) اه .
 وفيه أيضاً : « وروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال لابن عباس في شيء شاوره
 فيه فأعجبه كلامه فقال : شنشنة أعرفها من أخشن ، قال أبو عبيد : هكذا حدّث به
 سفيان ، وأما أهل العربية فيقولون غيره .
 قال الأصمعيّ : إنما هو شنشنة أعرفها من أخزم اه » .

٢٧ - (شَقَّ فُلَانٌ عَصَا الْمُسْلِمِينَ) :

أى : فرَّقَ جمعهم - لأنّ العصا لا يقال لها عصا حتى تكون جميعاً فإن
 انشقت لا تدعى عصا .

والأصل أن الحاديين إذا فرَّقَهُمُ الطَّرِيقُ شَقَّتْ العصا التي معها فأخذ هذا
 نصفها وهذا نصفها . ويقال : (طَارَتْ عَصَا بَنِي فُلَانٍ شِقْقاً) إذا تفرقوا
 في وجوه شتّى .^(١)

٢٧ - (الْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كَرْبَةٍ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ)
 أصله أن جَسَّاسًا لَمَّا طَعَنَ كُلَيْبًا حَتَّى دَقَّ صُلْبُهُ قَالَ : يَا جَسَّاسُ ، أَغْنَى بِشْرَبَةِ
 مَاءٍ ، فَقَالَ جَسَّاسٌ : تَرَكْتُ الْمَاءَ وَرَاءَكَ وَانصَرَفَ ، وَلَحِقَ بِهِ عَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ فَقَالَ :
 يَا عَمْرُو ، أَغْنَى بِشْرَبَةِ مَاءٍ ، فَنَزَلَ إِلَيْهِ فَأَجْهَزَ عَلَيْهِ .

٢٩ - (يَضْرِبُ أَخْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ)

الأخماس والأسداس : جمع خَمْسٍ وَسِدْسٍ ، وهما من أظماء الإبل والأصل فيه
 أن الرجل إذا أراد سَفَرًا بعيداً عَوْدَ إِبْله أن تشرب خَمْسًا وَسِدْسًا حتى إذا أخذت

(١) انظر العقد الفريد ج ٣ ص ٢٠٨ فقد أوردته في قصة لعقيل بن علفة ولله مثل به فقط
 وانظر أيضاً شرح التبريزي على الحامسة ج ٤ ص ٢٢ .

في السير صبرت على الماء . قال في القاموس : « ويضرب أخماساً لأسداس » :
يَسْتَعِي في المكر والخديعة : يُضْرَب لمن يظهر شيئاً ويريد غيره لأن الرجل الخ .
ويضرب بمعنى : يُبَيِّنُ ، أى يظهر أخماساً لأجل أسداس .

٣٠ — (ضَغْتُ عَلَى إِبَالَةٍ) :

الإِبَالَةُ : الْحَزْمَةُ من الحطب . وَالضَّغْتُ : قَبْضَةٌ من حشيش مختلطة الرطب
باليابس ، ويروى : إيبالة ، وبعضهم يقول : إِبَالَةٌ مخففاً وأنشد :

لى كل يوم من ذُوَالَةِ ضَغْتُ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَةٍ

ومعنى المثل : بليّة على أخرى . ذُوَالَةُ اسم ، ويطلق على الذئب مَعْرِفَةً جمع
ذِئْلَانٌ وَذِئْلَانٌ .

٣١ — (عَلَى أَهْلِهَا تَجْنِي بَرَاقِشٌ) .

الأشهر أن براقش كلبة — سمعت حوافر الخيل فنبحت ، فاستدلوا بها على
القبيلة فاستباحوها .

وقيل هي امرأة بعض الملوك ولها قصة ، وذلك أن زوجها عوّد جيشه أنه إذا
دَخَنَ لهم بادروا إليه ، فغاب مرة فدخلت براقش هذد ، فلما رأى الرجال الدخان
بادروا إليها وخشيت أن تصرفهم بغير أمر فأمرتهم ببناء قصر فقيل : « على أهلها
تجني براقش . »

وقيل : هي امرأة لقمان بن عاد أطعمه ابنها لحم جزور ولم يكن يأكل لحم الإبل
فاستطابه وأقبل على إبلها ينحرها وكان نازلاً على قومها .

يضرب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره عليه .

٣٢ — (الْعَوْدُ أَحْمَدُ) .

يجوز أن يكون أحمد . أفعل من الحامد ، يعني أنه إذا ابتدأ العرف جلب الحمد
إلى نفسه فإذا عاد كان أحمد له ، أى أكسب للحمد له ، ويجوز أن يكون أفعل

من المفعول يعنى إن الابتداد محمود والعود أحق بأن يحمد منه . وأصله : أن خِدَاش
ابن حابس خطب فتاة يقال لها : الرَّبَاب ، فردّه أبوها ، ثم عاوده فتزوجها
في قصّة .

٣٣ — (أَعْقَدُ مِنْ ذَنْبِ الضَّبِّ) .

قالوا : إن عقده كثيرة زعم بعضهم أنها إحدى وعشرون عقدة .

٣٤ — (فَتَى وَلَا كَلِيكَ) .

قاله مُتَمِّم بن نُؤَيْرَة في أخيه مالك لما قُتِل في الرِّدّة ، وتقديره هذا فتى
أو هو فتى . ومثله : (مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ) و (ماء ولا كصداء) .

٣٥ — (أَفْرَخَ رَوْعُكَ) .

يقال : أفرخت البيضة إذا انفلقت عن الفرخ إذا خرج منها .
يضرب لمن يُدعى له أن يسكن رَوْعُهُ . وقيل الصواب : رَوْعُكَ ، أى
قلبك ، وهو موضع الرّوع بمعنى « الفزع » أى : خرج الفزع من قلبك .

٣٦ — (قَطَعْتَ جَهِيْزَةً قَوْلَ كُلِّ خَطِيْبٍ) :

أصله : أن قوماً اجتمعوا يخطبون في صلح بين حَتَيْن قتل أحدهما من الآخر
قتيلاً ، فجاءت أمة اسمها جَهِيْزَةٌ وأخبرتهم أن القاتل ظَفِرَ به وقتل . يضرب لمن
يقطع على الناس ما هم فيه بحماقة يأتى بها .

(انظر في مادّة « جهاز » من اللسان . أحق من جَهِيْزَةٍ) .

٣٧ — قَلْبَ لَهُ ظَهَرَ الْمِجَنُّ) .

المِجَنُّ والمِجَنَّة — بكسرهما — والجَنَانُ والجَنَانَةُ — بضمهما : التَّشَنُّ .
وقلب مِجَنَّة : اسْقَطَ الحياءَ وفعل ما شاء ، أو مَلَكَ أمرَهُ واستبدَّ به . اه من
القاموس .

وفي الجمع : يضرب لمن كان لصاحبه على مودّة ورعاية ، ثم حال
عن العهد .

٣٨ — (قَدْ حَمَى الْوَطِيسُ)

الوطيس (حجارة مدوّرة فإذا حَمِيَتْ لم يمكن أحد أن يبطأ عليها)
يضرب للأمر إذا اشتد :

٣٩ — (قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا)

أصل القتل التذليل ، ويراد بالمثل — أن الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يذلّها ويغلّبها بعلمه ، ويقال في ضده (قَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا) يضرب لمن يباشر أمراً لا علم له به .

وقولهم : قتل فلان فلاناً فهو من القتال — بالفتح — وهو الجسم ، فكأنّه ضربه وأصاب قتالهُ ، كما يقال : بَطَنَهُ — إذا أصاب بطنه ، وأنفه إذا ضرب على أنفه ، وكذلك صدره ورأسه وهذا قياس :

٤٠ — (كَأَنَّمَا أُنْشِطَ مِنْ عِقَالٍ) :

أى كأنّه حلّ من عقال ، وهو ما يُشدُّ به وظيفُ البعير ، ونَشَطْتُ الحبلُ نَشْطًا من باب (نصر) : عقدته أنشوطَةً ، وهى : مُعَقَّدَةٌ — يسهل انحلالها مثل عقدة التُّكَّةِ ؛ وأنشطته : حلته . يضرب لمن يقع في ورطة فيتخلص وينهض سريعاً .

٤١ — (كَبِيرَ عَمْرٍو عَنْ الطُّوقِ) :

هو عمرو بن عدى بن أخت جذيمة الأبرش فقدّه خاله زماناً ثم رده عليه مالك وعقيل فبعثه إلى أمّه فألبسته وزينته وطوّقته بطوق كان له من ذهب ، فلما رآه خاله جذيمة قال : « كَبِيرَ عَمْرٍو عَنْ الطُّوقِ » . والقصة في زواج عدى بأخت جذيمة — طويلة .

٤٢ — (لَوْ ذَاتُ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي) :

أى : لو لطمتنى ذات سوار — لأن (لو) طالبة للفعل داخلة عليه .
والمعنى : لو ظلمنى من كان كُفُوًا لى لى هان علىّ ، وقيل : لو لطمتنى حرّة .
لأنّ العرب قلما تلبس الإماء السوار .
وفى اللسان : قاله امرأة لطمتها من ليست بكفءٍ لها .

٤٣ — (لَوْ غَيْرُ ذَاتِ سِوَارٍ لَطَمْتَنِي) .

أصله : أن حاتمًا مرةً بأسير فاستجار به فسأل أسريه أن يطلقوه ويجعلوه مكانه ، ففعلوا ، وأتته امرأة منهم ببيعير ليفصده فنحره فلطمته فقال هذا الكلام ، يريد إني لا أقتص من النساء ، ثم فدى نفسه بمال عظيم لأنه عُرِفَ .
(كانت العرب إذا أصابتهم مجاعة أشفقوا من ذبح إبلهم فيفصدونها^(١) ويعالجون الدم بالنار حتى يشخن فيأكلونه أو يطعمونه الضيفان .
والنَصِيدُ : الدم — كان يوضع في مِئَى من فَصْدِ عِرْقِ البعير ويُسْوَى ، وكان أهل الجاهلية يأكلونه) .

٤٤ — (لَقَيْتُهُ أَوَّلَ وَهْلَةٍ) :

ويحرك وَوَاهِلَةٍ أول شيء . اه من القاموس .
وفي الجمع : الوهلة فَعْلَةٌ من وهل إليه . إذا فزع .

أو من — وهلت أهل إذا ذهب وهمك إليه ، فيكون المعنى : لقيته أول ذى وهلة ، أى : أول من ذهب وهمى إليه .

٤٥ — (لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ) :

أصله أن رجلاً اسمه عروس تزوج امرأة من بنى عمه ، ثم مات — فتزوجت غيره ، وكان أبخر أعسر دميًا بخيلاً — وأراد أن يظعن بها فاستأذنته في البكاء عند قبر ابن عمها عروس ، فأذن — فرثته بكلام عرّضت فيه بزوجها ، ولما رحل بها قال : مُضَيَّ إِلَيْكَ عَطْرُكَ ، وقد نظر إلى قَشْوَةِ عطرها مطروحة فقالت : لا عطر بعد عروس .
القَشْوَةُ : (قُفَّةٌ — من خوص لعطر المرأة وقُطْنِهَا) جمع قَشَوَاتٌ وقِشَاءٌ .

٤٦ — (لَا تُبْطِرْ صَاحِبَكَ ذَرْعَهُ) :

أى : لا تحمله مالا يطيق . وأصل الذرع : بسط اليد ، فإذا قيل ضقت به ذرعا فعناه : ضاق ذرعى به ، أى : مددت يدي إليه فلم تنله .

(١) البجة دم الفصيد — وكانوا يأكلونه في الجاهلية في الأزمة ، سمي بالمرّة من البج وأصل البج : الطعن غير النافذ اه ملخصاً من القاموس وشرحه .

ولا تبطر : لاتدهش ، ونصب ذرعه على البدل من صاحب كأنه قال : لاتبطر
ذرع صاحبك .

٤٧ — (لَا تَهْرِفْ بِمَا لَا تَعْرِفُ) :
لهرف : الإطناب في المدح . يضرب لمن يتعدى في مدح الشيء قبل
تمام معرفته .

٤٨ — (لَا أَصْلَ لَهُ وَلَا فَضْلَ) :
قال الكسائي : الأصل : الحسب . والفصل : اللسان ، يعني المنطق .
٤٩ — (أَلَدُّ مِنَ الْغَنِيمَةِ الْبَارِدَةِ) :
أى : التى لا حرب فيها . وقيل : بل من قولهم : برد حتى على فلان وجمد —
إذا ثبت . وقال الجاحظ : إن أهل تهامة والحجاز لما عدمو البرد فى مشاربهم
وملابسهم إلا إذا هبت شمال سَمَّوُا الماء : النعمة الباردة ، ثم كثر ذلك حتى سمو
ماغنموه : البارد ، تلذذاً منهم كتلذذهم بالماء البارد .

٥٠ — (مَاتَ حَتَفَ أَنْفِهِ) :
ويروى : مات حتف أنفيه وحتف فيه ، أى : مات ولم يقتل .
وأصله أن يموت الرجل على فراشه فتخرج نفسه من أنفه وفمه . اهـ
وأما قولهم ، قُتِلَ صَبْرًا — فأصل الصبر : الحبس ، يقال : صَبْرُهُ يَصْبِرُهُ عن
الشيء صَبْرًا ، أى : حَبَسَهُ . والصَّبْرُ : نَصَبُ الإنسان للقتل فهو مَصْبُورٌ ، ورجل
صَبُورَةٌ — بالهاء : مصبور للقتل ، وكلّ من قُتِلَ فى غير معركة ولا حرب ولا
خطأ — فإنه مقتول صَبْرًا . وكلّ من يقدم فيضرب عنقه فقد قتل صَبْرًا ، يعنى أنه
أمسك على الموت .

وإذا أمسك الطائر أو نحوه من ذوات الروح وحبس حياً ثم يُرمى بشيء حتى
يقتل فقد قتل صَبْرًا .

٥١ — (مَالُهُ عَافِطَةٌ وَلَا نَافِطَةٌ) :

العَفْطُ والعَفِيطُ : نَثِيرُ الضَّأْنِ — تَنَثَّرُ بِأَنُوفِهَا كَمَا يَنْثَرُ الْحِمَارُ .
والعَافِطَةُ : النَّعْجَةُ . وَنَفَطَتِ الْعِزُّ تَنْفِطُ نَفِيطًا : نَثَرَتْ بِأَنْفِهَا — أَوْ غَطَسَتْ .
فمَعْنَى الْمَثَلِ : لَيْسَ لَهُ مَعَزٌ وَلَا شَاوٍ ، أَيْ : مَالُهُ شَيْءٌ .
وَقِيلَ : (الْعَافِطَةُ : الْأَمَةُ الرَّاعِيَّةُ ، وَيُقَالُ لَهَا : الْعَفَّاطَةُ أَيْضًا) .
وَالْعَفَّاطُ : الْأَلَكَنُ ، وَقَدْ عَفَطَ يَعْفُطُ فِي كَلَامِهِ .
(مَالُهُ ثَاغِيَةٌ وَلَا رَاغِيَةٌ) أَيْ : لَا نَعْبَجَةٌ وَلَا نَاقَةٌ .
(مَالُهُ سَبْدٌ وَلَا لَبْدٌ) السَّبْدُ : الشَّعْرُ ، وَاللَّبْدُ الصُّوفُ .
(مَالُهُ هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ) أَيْ : صَادِرٌ عَنِ الْمَاءِ وَلَا وَارِدٌ ، أَيْ مَالُهُ شَيْءٌ
أَوْ مَعْنَاهُ لَيْسَ أَحَدٌ يَهْرَبُ مِنْهُ — وَلَا أَحَدٌ يَقْرُبُ إِلَيْهِ ، فَلَيْسَ هُوَ بِشَيْءٍ أَهْ
مِنَ الْقَامُوسِ .

٥٢ — (مَا ظَلَمْتُهُ نَقِيرًا وَلَا فَتِيلًا) :

النَّقِيرُ النُقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ . وَالْفَتِيلُ : مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَاةِ ، أَيْ :
مَا ظَلَمْتُهُ شَيْئًا .

وَالْقَطْمِيرُ — بِالْكَسْرِ : شَقُّ النَّوَاةِ ، أَوِ الْقَشْرَةُ الَّتِي فِيهَا ، أَوِ الْقَشْرَةُ الرَّقِيقَةُ
بَيْنَ النَّوَاةِ وَالنَّمْرَةِ ، أَوِ النَّكْتَةُ الْبَيْضَاءُ فِي ظَهْرِهَا .

٥٣ — (مَا يُشَقُّ غُبَارُهُ) :

يُرَادُ أَنَّهُ لَا غُبَارَ لَهُ فَيُشَقُّ وَذَلِكَ لِسُرْعَةِ عَدْوِهِ . (ذَكَرَهُ فِي شَرْحِ الْمَعْلَقَاتِ) .

٥٤ — (أَنْدَمُ مِنَ الْكُسْعِيِّ) .

هُوَ رَجُلٌ مِنْ كُسْعٍ اسْمُهُ مُحَارِبُ بْنُ قَيْسٍ ، وَقِيلَ : غَامِدُ بْنُ الْحَرِثِ رَأَى نَبْعَةً فِي
صَخْرَةٍ — فَتَعَهَّدَهَا حَتَّى إِذَا أُدْرَكَتْ قَطَعَهَا وَاتَّخَذَ مِنْهَا قَوْسًا ، ثُمَّ كُنَّ يَوْمًا فِي قَتْرِ

على موارد الحمر فمرّ قطع منها فرماه فأصاب السهم عيراً وجازه وأصاب الجبل فأورى ناراً فظن أنه أخطأه، ثم مرّ قطع آخر ففعل به كذلك وهكذا، فعمد إلى قوسه فضرب بها حجراً فكسرها، ثمّ بات فلما أصبح نظر فإذا الحمر مطرحة حوله مصرّعة وأسهمه بالدم مخضوبة، فندم على كسر القوس وشدّ على إبهامه فقطعها وأنشأ يقول :

نَدِمْتُ نَدَامَةً لَوْ أَنَّ نَفْسِي تَطَاوَعُنِي إِذَا لَقَطَعْتُ خُمْسِي
تَبَيَّنَ لِي سَفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُأَيْكَ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي

٥٥ — (وَقَعَ الْقَوْمُ فِي وَرْطَةٍ) :

أصل الورطة : الأرض التي تطمئن لا طريق فيها ، وَوَرْطَةٌ وَأَوْرَطَةٌ ، إذا أوقعه في الورطة .

يضرب في وقوع القوم في هلكة .

٥٦ — (يَأْتِيكَ بِالْأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ) :

أى : يأتيك بالأمر من مفصله مأخوذ من فصوص العظام ، وهى مفاصلها واحدها فص . يضرب للواقف على الحقائق .

طرائف

(للبديع الهمداني^(١)) : الجود بالذهب ، ليس كالجود بالأدب ؛ وهذا الخلق النفيس ، لا يساعده الكيس ، وهذا الطبع الكريم ، ليس يأخذه الغريم ، والأدب لا يمكن ثرده في قصعة ، ولا صرفه في ثمن سلعة ، ولقد جهدت بالطبخ ،

(١) قريب من رسالة البديع قول جظلة البرمكي :

لى صديق مغرى بقرى وشدوى وله عند ذاك وجه صفيق
قوله إن شددت أحسنت زدنى وأحسن لا يباع الدقيق
(انظر أيضا رسائله ومعجم الأدباء لياقوت ج ١ ص ١٠٠) .

أن يطبخ من زائبة معقل بن ضرار الشماخ ، لوناً فلم يفعل ، وبالقصّاب أن يسمع أدب الكتاب فلم يقبل ، واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت ، فأنشدت من شعر الكميّ مائتي بيت، فلم يغن كالا يغني «لو» و«ليت» ولو وقعت أرجوزة العجّاج ، في توابع السكّاج ؛ لما عدتها عندي ، ولكن ليست تقع فما أصنع اه .

(لأبي تمام) :

فلا تحسبا هنّداً لها الغدر وحدها سَجِيَّةَ نفس كل غانية هند

(لابن بسّام) :

ولولا الضرورة لم آتته وعند الضرورة آتى الكنيفا

(سليمان بن وهب) نظر يوماً في المرأة فرأى شيئاً كثيراً فقال : عَيْبٌ لا عَدَمَناه .

[سئل القاضي أبو الحسن المؤمل بن الخليل بن أحمد عن بُسْت فقال : صفتها تثنيتهما ، يعني بُسْتَان .]

[وسمع أبو عثمان المازني من بَطْنِ رجلٍ قرقرة فقال : هي ضرطة مضرة .]
وكتب ابن قتيبة إلى المهدي يسأله أن يشرفه بالإذن في تقبيل يده ، فوقع إليه :
يا أبا قتيبة ، إنّا نصونك عنها ، ونصونها عن غيرك .

[وكتب أحدُ خطّاب الأعمال إلى صاحب ابن عباد رقعة فيها : إن رأى سيدنا أن يأمر بإشغالي بعض أشغاله .]

فوقع صاحب : من كتب إشغالي ، لا يصلح لأشغالي .]

(عن ابن عائشة القرشي) : ما كانت العرب تعرف التداوي من الخمار حتى قال الأعشى :

وكأسٍ شربتُ على لَذَّةٍ وأخرى تداويت منها بها
لكي يعلم الناسُ أنّي فتى أتيتُ المروءةَ من بابها

فاحتذى الناس على أمثاله : وقال الشاعر :

تداويتُ من كَلِيلِ بَلِيلٍ من الهوى كما يتداوى شاربُ الخمرِ بالخمرِ
وقال أبو نواس :

دع عنك لوى فإن اللوم إغراء وداوئى بالتي كانت هى الداء

(كان الأصمعيّ يقول) : أهجى بيت للعرب قول الأعشى فى علقمة :

تَبَيَّتُونَ فى المَشْتَى ملاءَ بطونكم وجاراتكم غَرثى يَبِثْنَ خَمَائِصًا

(قال أبو عليّ الحاتميّ) : من عجائب الاتفاقات وغرائبها وبدائعها أن الأعشى

من صدور شعراء الجاهلية ، ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين ، وأبا الطيب من
صدور العصرين ، وقد شلّش الأعشى ، وسلسل مسلم ، وقلقل أبو الطيب .

أما الأعشى فإنه يقول :

وقد غَدَوْتُ إلى الحانوت يتبعنى شاورٍ مثل شاول شلّش شول

وأما مسلم فإنه يقول :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثم سل سليلها فأنى سليل سليلها مسولا .

وأما المنبى فإنه يقول :

فَقَلَقْتُ بالهمّ الذى قَلَقَ الحشا قَلَاقِلُ عِيسٍ كُلُّهُنَّ قَلَاقِلُ

وقد بلبل^(١) بعض العصرين فقال :

وإذا البلابل أفصحت بلغاتها فأنفِ البلابل باحتساء بلابل

(جميل بن معمر) قال أبو عمرو بن العلاء : هو أغزل نظرائه وأغزل شعره قوله :

خَلِيلِيَّ فَمَا عِشْتُمَا هل رَأَيْتُمَا قَتِيلًا بَكَى من حُبِّ قَاتله قَبِيلِي

(١) فى شرح العكبرى على ديوان المنبى أن الذى بلبل هو التالى وله فى هذا البيت حكاية راجعها

فى المصريح المذكور ص ١٤٦ جزء ٢ من طبعة بولاق ١٩٠٥ .

(قيل) أهجى بيت للمحدثين قول مسلم بن الوليد :

قُبِحَتْ مَنَاطِرُهُمْ فحين بَلَوْتُهُمْ حَسُنَتْ مَنَاطِرُهُمْ لِقُبْحِ الْمَخْبَرِ

وقيل بل قوله :

أما الهِجَاءُ فَدَقَّ عِرْضُكَ دُونَهُ وَالْمَدْحُ عَنْكَ كَمَا عَلِمْتَ جَلِيلُ
فَازْهَبِ فَإِنَّ طَلِيقَ عِرْضِكَ إِنَّهُ عِرْضٌ عَزَزْتَ بِهِ وَأَنْتَ ذَلِيلُ

(لديك الجنّ) فى غلام دخل الماء :

رَقَّ حَتَّى حَسِبْتُهُ وَرَقَّ الْوَرْدُ دِ نَدِيًّا يَرِفُّ بَيْنَ الرِّيَّاحِ
وَرَدَ الْمَاءُ ثُمَّ رَاحَ وَقَدْ أَصْدَرَهُ الْمَاءُ فِي غِلَالَةٍ رَاحَ

(السرى الرفاء) أكثر الناس فى ذمّ البخيل بالطعام ، ولم يُسمع فى ذمّ البخيل

بالشراب غير قوله وهو غاية فى بابه :

الكَأْسُ تُهْدَى إِلَى شُرَابِهَا فَرَحًا فَمَا لِهَذَا الْفَتَى صِفْرًا مِنَ الْفَرَحِ
يَصْفَرُّ إِنْ صَبَّ سَاقِيهِ لَنَا قَدَحًا كَأَنَّمَا دَمُهُ يَنْصَبُّ فِي الْقَدَحِ

(ومن مستحسن شعر الصاحب ابن عباد) قوله فى الوحل .

إِنِّي رَكِبْتُ وَكَفْتُ الْوَحْلَ كَاتِبَةً عَلَى ثِيَابِي سَطُورًا لَيْسَ يَنْكُتُ
فَالْأَرْضُ تَحْبِرُهُ وَالْحَبْرُ مِنْ لَثَقِ^(١) وَالطَّرْسُ ثَرَبِي وَيُمْنَى الْأَشْهَبُ الْقَلَمُ

(ولأبى أحمد النامى) وكان الصاحب يحفظها ويعجب بها :

أَقُولُ وَنَوَّارُ الْمَشِيبِ بَعَارِضِي قَدْ افْتَرَى لِي عَنْ نَابِ أَسْوَدَ مَالِخِ^(٢)
أَشْيَبًا وَحَاجَاتِ الْفُؤَادِ كَأَنَّمَا يَجِيْشُ بِهَا فِي الصَّدْرِ مَرَجَلُ طَابَخِ

(١) اللثق الماء والطين يختلطان . اهـ

(٢) فى القاموس السالغ اسم الأسود من الحيات والأثى أسودة ولا توصف بالحدة اهـ

— ١٣٧ —

وما كان حزني للشباب وإن هوى به الشيبُ عن طَوْدٍ من الأنسِ شامخ
ولكن لقول الناس شيخ وليس لي على نائبات الدهر صبر المشايخ
(لشريف المرتضى أبي القاسم) :
أَمْسَى يُشَوِّقُنِي إِلَى أَهْلِ الْغَضَا شوق يَقلِّبُنِي على جمر الغضا
ولقد عراني الشيبُ في عصر الصبا حتى لبست به شباباً أبيضاً
(لأبي العوث الحمصي) :

هذا العراق له منظر يُعرب عن هيئة تأنيث
مخنت الطبع وليست له خِفَّةُ أرواح^(١) الخانيث
اه منتخباً من خاص الخاص للتعالي .

(فائدة أدبية) : في كتاب التذكرة لابن العديم . ولابن معصية الحمصي^(٢)
في ديك — وهو منبجى ولكنه كان خطيب حمص فنسب إليها :

يا ابن أقيال وائل الكرام الصيِّد من تغلب قروم القروم
والأمير الذي عليه أمارات العالي من حادث وقديم
قد مدحت الأمير بالأمس مَن ثوراً وجئت الغداة بالمنظوم
فاستمع قصتي وفرج يا سائك ما بي من طارقات الموم
في ديك حضنته وهو في اليضة من منصب كريم الخيم
ثم ربَّيته كترية الطفل رضيعاً وعند حال العظيم
يا كل العفو كيفما شاء من ما لي كأكل الوصي مال اليتيم

(١) قلت : هو كقول ابن الرومي : فمراً أشبهوا القروم ولكن .. خالفوها في خفة الأرواح .
(٢) انظر هذه القصيدة في كتاب الابتهاج رقم ٢٧٢ — أخلاق ص ٢٥ و ٣٥ وانظر التذكرة
الطاهرية رقم ٨١٦ أدب ص ٢٥ ج ٥ .

وهو عندي في صورة الولد البرّ وفي صورة الشفيق الحميم
 أبيض اللون أفرق العرف نطاً رُ بعين كأنّها عين ريم
 وعلى نحره وشاحان من شد ر بهيج ولؤلؤ منظوم
 رافع راية من الذهب المش رق يسعى بها كسعى الظليم
 وإذا مامشى التبهنس مشى المط رق المنشى من الخرطوم
 وسم الأرض وسم طيّ كتابه بخواتيم كاتب مخنوم
 وله خنجران في قصب السا قين قد ركبا لحفظ الحرم
 وعليه من ريشه طليسان صيغ من صنعة اللطيف الحكيم
 وجميع الديوك تشهد في حم ص له بالجلال والتعظيم
 يتجاوبن بالصياح مشيرات إليه في ذاك بالتسليم
 وإذا ما رأيته بين خمس من دجاجاته كبار الجسوم
 قلت ملكٌ يخدمه فتيات يتهادين بين زنج وروم
 وترى عرفه فتحسبه التا ج على رأس كسروى كريم
 ثاقب العلم بالمواقيت ليلاً ونهاراً وحاذق بالنجوم
 ويحث الجيران حولى على البرّ كحث المدير كأس النديم
 وإذا قمت للصلاة دعوت الله بالعزّ والنعيم المقيم
 لشريف أبي المعالي بن سيف الدو لة السيد الكريم الرحيم
 وله أيها الكريم على العهد في سالف الزمان القديم
 إنه آمن من سوء عندي غير يوم المنية المحتوم
 وقد احتجت أن أضحّى في العي د به حاجة الأديب العديم
 وبناتي يقلن يا أبتانا أنت في ذلك بين عذر ولوم
 وتراهنّ حوله يتباكي ن بدمع لفقده مسجّوم
 وعزيز سؤال من يفتديه فافده منعا بذبح عظم

تُبْقِي فِي ذَاكَ سَنَةً لَكَ يُنْسِي ذَكَرَهَا ذَكَرَ كَبِشَ إِبْرَاهِيمَ
عَشْتِ فِي الْعَزِّ مَادَعَا اللَّهُ دَايَعٌ أَبَدًا بَيْنَ زَمَزَمَ وَالْحَطِيمِ

وفي التذكرة المذكورة

أُنْبَأَنِي الْحَسَنُ بْنُ حَمْدُونَ الْبَغْدَادِيَّ وَثَقَلَتْهُ مِنْ خَطِّهِ : أَنَشَدَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ
ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ بِنَ عَتَاهِيَةِ الْأُسْدِيِّ ^(١) لِبَعْضِ حَمِيرٍ :

مَازَلْتُ أَبْكِي عِنْدَ بَظَرٍ أُمٍّ وَاهِبٍ وَدَمَعِي عَلَى زُبِّي وَزُبِّي شَائِبٌ
نَعَجِبْتُ لِحُسْنِ الْفَقَّحَتَيْنِ عَلَى الْخَصَى وَأَنْدَبُ أَيْرِيهَا وَتِلْكَ الْحَقَائِبُ ^(٢)
أُتِيحُ لَهَا الْقُلُوبُ مِنْ بَطْنِ قَرْقَرٍ وَقَدْ يَجْلُبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ الْجَوَالِبُ
فِيَا جَحْمَتًا ^(٣) بَكَى عَلَى قَبْرِ أُمٍّ وَاهِبٍ أَكِيلَةَ قُلُوبٍ يَأْخُذِي الْمَذَانِبُ ^(٤)
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرَ نَصْفِ عِجَانِهَا ^(٥) وَشُنْثَرَةٍ مِنْهَا وَإِحْدَى الذَّوَائِبِ

قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : حَمِيرٌ تَسْمَى الْقَبْرُ بَظَرًا وَمَا نَتَأَمَّنُ شَيْءٌ . وَالزُّبُّ : اللَّحْيَةُ .
يَقُولُ : أَبْكِي عَلَى قَبْرِ أُمٍّ وَاهِبٍ ، وَدَمَعِي جَارٍ عَلَى لِحْيَتِي ، وَلِحْيَتِي شَائِبَةٌ وَالْفَقَّحَتَانِ :
الرَّاحَتَانِ . وَالْخَصَى : الْخُدُودُ . وَالْأَيْرِينَ : الذَّوَابِتِينَ وَتِلْكَ الْحَقَائِبُ يَعْنِي السَّنِينَ ،
يَقَالُ : حِقْبَةٌ وَحِقْبٌ وَأَحْقَابٌ وَحُقْبٌ وَحَقَائِبُ وَالشُّنْثَرَةُ : الْإِصْبَعُ ، وَالْجَمْعُ الشَّنَاتِرَاهُ
مَا ثَقَلَتْهُ مِنَ التَّذْكَرَةِ الْمَذْكُورَةِ وَلَمْ يَفْسَرْ اللِّسَانُ الْبَظَرَ بِالقَبْرِ بَلْ بِالشَّيْءِ النَّاتِيءِ ، وَالْقَبْرِ
نَاتِيءٌ عَنِ الْأَرْضِ فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا . وَفِي اللِّسَانِ : الزُّبُّ : اللَّحْيَةُ يَمَانِيَّةٌ ، وَقِيلَ :
هُوَ مُقَدِّمُ اللَّحْيَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ وَلَمْ يَسْتَشْهَدْ بِالْبَيْتِ بَلْ اسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :
فَقَاضَتْ دُمُوعَ الْجَحْمَتَيْنِ بِعَبْرَةٍ عَلَى الزُّبِّ حَتَّى الزُّبُّ فِي الْمَاءِ غَامِسٌ

(١) لعله الأزدي

(٢) انظر ماوجه رفع الحقائق .

(٣) الجحمة : اليمن (انظر هذا البيت في السيراقي على سيويوه ج ٥ ص ٦٢٢ .

(٤) رواية اللسان : يبعض المذانب .

(٥) رواية اللسان : شطر عجانها .

ونقل عن شمر أن الزبِّي قيل أنه الأنفُ بلغة أهل اليمن . وفيه ونَقَّاحَةُ اليَدِ
ونَقَحَتْهَا رَاحَتَهَا يمانية .

سميت بذلك لاتساعها ولم يذكر اُلْخَصَى بمعنى الحدود ولم يستشهد بالبيت
أيضا . وفيه : والقَلْبِيبُ والقَلُّوبُ والقَلَّوبُ والقَلَّابُ ، الذئب ، يمانية^(١) ،
قال شاعرهم واستشهد بالبيت ، وفيه : السُّنْتَرَةُ الإصبع حيرية وأنشد البيت
إلا أنه روى شطر عجائها بدل نصف وذكر أن السِّنْتِيرَةَ هي السُّنْتَرَةُ أيضا ،
وروى البيت عن أبي زيد هكذا .

ولم يبق منها غير نصف عجائها وشِنْتِيرَةٍ منها وإحدى النوائب
وذكر أن هذه الأبيات قيلت في امرأة أكلها الذئب اهـ . وفي قول ابن دريد
في الحَقْبَةِ وجموعها اضطراب . والذي في القاموس : الحَقَابُ (كتاب) : شيء
تُعَلَّقُ المرأةُ الحَلَى وتَشُدُّهُ في وسطها كالحَقَبِ محرَّكة جمع كُتُبٍ . والحَقْبَةُ
(بالكسر) من الدهر : مُدَّةٌ لا وقت لها والسَّنَةُ جمع كَعْنَبٍ وَحَبُوبٍ . والحَقْبُ
(بالضم وبضمتين) : ثمانون سنةً أو أكثر والدَّهْرُ والسَّنَةُ أو السَّنُونُ جمع
أحْقَابٍ وَأَحْقُبٍ . اهـ .

وعلى هذا فالْحَقْبُ ليس جمعا لِحَقْبَةٍ ، بل هو جمع لحقَاب المرأة ، أو مفرد
معناه ثمانون سنة أو أكثر كما مرَّ . وأما حقائب فالمشهور أنه جمع لحقيبة ويؤيده
القياس والله أعلم اهـ .

وفي التذكرة المذكورة

نقلا عن كتاب الهدايا والتحف للخالدين . أهدى الرَّيْمِيُّ إلى أبي الجيش
خارويه بن أحمد بن طولون في يوم عيدِ مِرْآةٍ وكتب معها .

(١) انظر المحاسن والساوى للبيهقى ص ١٠٠ ففيها شيء من الألفاظ اليمنية كالتى هنا

ولما أتى عيد عليك مبارك
ولم أرض مدحى وحده لك تحفة
بعثت بأخت البدر والشمس والتي
بأحسن مرآة لأحسن طلبة
مكشفة ستر العمى عن ذوى العمى
بُحيرة نور مَوْجُها متدافع
لها نور إفْرِندٍ ورونق جوهر
صفت واستوت بالماء والنار واكتست
أنتك مُحَلَّاةٌ تُزَفُّ كأنها
ولم أهداها إلّا ونفسي تحبها
(ومنها) : قال عبد المنعم الجلبالى : لبست بِلَاسًا فعاتبنى بعض أهلى من
النساء فقلت :

وقائلة لِمَ لبست البِلَاسَا ولم تَرَهُ قبل هذا لباسا
فقلت لها لو رأيت الذى رأيتُ لخالفت هذا القياسا
ولى بالرُّبى من أعالى الحِمَى حبيب حَمَى مقلتى النُعَاسَا
أخاف إذا مارأى لبستى سوى حُبِّهِ^(٢) أن يراها التباسا
ويحسبنى ناسيا عهده وبئس الحبيب حبيب تناسى
(وفى تذكرة ابن العديم أيضاً) .

قال أبو السرايا ميسّر بن إبراهيم الصورى : رهن عبد المحسن الصورى ذُرَّاعَةً

(١) الصواب ألسنة الحرس لأنه جمع لسان بمعنى الجرحة وهو مذكر وجمه على ألسنة ولكن الوزن ألجاء إلى ذلك م .
(٢) امله : جبة .

له جديدة^(١) عند أبي الحسن بن عياض والدمعيني الدولة أبي محمد ، فبقيت عنده
نحو سنتين فأنفذ إليه بهذه الأبيات على يدي ، فأنفذ إليه الدِّرَاعَة :

من للأسورة رهينة عامين قضت أسرها الليالي القَوَاضِي
وهي عذرا وإنما اختلستها نُوبُ الدهر من يد المقرض
فتولت وفارقت أخواتٍ ساخطاتٍ بالبين غير رَوَاضِي
أسلمتهنّ للبلى حرقة الفر قة حتى قَضَوْا وهنّ مَوَاضِي
وقسى قلبها عليهنّ لما رأت العِزَّ في يد ابن عياضِ
علمت أنها يدٌ لم تكن قط عن المكرمات ذات انقباض
وهو يدري أنّ الدارايح في الج ود دُرُوعٌ تبقى على الأعراض

وفي هذه التذكرة أيضاً

لبعضهم في مدح الدواة وذمّ المحبرة :

لن ترى كلّ كاتبٍ وسريٍّ وجيل وماجد أزيحيٍّ
كاتباً قطّ حين يكتب يوماً في مهماته بغير الدويّ
فلها فاتخذ فكلّ أديب ناشر فضلها بكلّ نديٍّ
وتجنب محابراً ما استقرت منذ كانت إلا بكفّ دنيٍّ
أحقّ مائق سخيف خفيف فاقد الحسّ جاهل حشويٍّ
هل تراها لعاقل وأديب أو نبيل من الرجال سريٍّ
ما تراها إلا بكفّ ثقيل أو خسيس مُبَغِّضٍ أو صبيٍّ

(وفيها) للسابق بن أبي مهزول المعري ، واسمه أبو الين محمد بن الخضر :

حَلَبٌ معهد الصبا والتضاي قساها الوسمي ثم الولي
موطني بعد موطني فكأنّي لغرامي بحبه البُحترى

(١) هل يجوز جديدة (جقه) — وانظر التبريزي على الحماسة ج ٣ ص ١٣٠ .

١٥ . وهما من قصيدة له طويلة استوفاهما ابن العديم .

(وفيها) لأبي عبد الله القيسراني :

أَتَظُنُّ أَنِّي كُلَّمَا اقْتَضَى الْكَرَى طَيْفَ الْخِيَالِ مِنْحَتِي إِسْعَادًا
وَاللَّهُ مَالِكٌ فِي خِيَالِكَ مِنَّةٌ لَوْ كَانَ مِنْكَ لَمَّا بَخَلْتَ وَجَادًا

(وفيها لبعضهم) :

بُلَيْتٌ بِهِ فَقِيهَا ذَا جِدَالٍ يَنْظُرُ بِالْذَلِيلِ وَبِالْذَلَالِ
طَلَبْتُ الْوَصْلَ مِنْهُ وَهُوَ حِلٌّ فَقَالَ نَهَى النَّبِيُّ عَنِ الْوَصَالِ

(وفيها لنجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي البغدادي من أبيات) :

لَوْ أَنَّ لَحْيَةً مِنْ بَشِيبٍ حَقِيقَةً لَمَعَادِهِ مَا اخْتَارَهَا بِيضَاءُ

(وفيها لبعضهم) :

أَعْلَلْتُ قَلْبِي عَنْ جَفْوَتِكَ وَاللَّهِ بِكَاسٍ مَدَامَ أَوْ بِيَاقَةِ نَرْجِسٍ
وَأَعْجَبَ مِنْ لَذَاتِ قَلْبِي بِمَجْلَسٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ جَمَالُكَ مُؤْنَسِي

(وفي التذكرة أيضاً) :

لَأَبِي الْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّنُوخِيِّ يَصِفُ الْحُمْرَ إِذَا سُكِبَتْ فِي الْكَأْسِ وَطَفَا
حَبَابُهَا طَالَعًا عَلَى وَجْهِهَا بَعْدَ انْتِدَارِهِ إِلَى أَسْفَلِهَا وَأَحْسَنَ :

وَقَهْوَةٌ كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي قَدَحٍ قَدْ شَجَّهَا بِمَزَاجِ الْمَاءِ سَاقِيهَا
تُرِيكَ دُرًّا نَثِيرًا فِي أَسَافِلِهَا يَعُودُ دُرًّا نَظِيمًا فِي أَعَالِيهَا

(وفيها - لملك النخاعة من أبيات يصف امرأة) :

جَارِيَةٌ كُلَّمَا خَضَعَتْ لَهَا قَالَتْ عَدِمْتَ النَّخَاعَةَ وَالشُّعْرَاءُ
طَوِيلَةَ الْقَدِّ وَاللِّسَانَ فَلَمْ أَدْرِ أَهَجُؤُ أَمْ أَمْدَحُ الْقِصْرَاءَ
أَحْسَنَ مِنْهَا عِنْدِي مَرْقَّةٌ^(١) سَازِجَةٌ لَوْزَهَا قَدْ انْقَشَرَا

(١) في الأصل : مدققة .

قالبن الفارسيّ أضرسني والكشك في ذى الديار قد كُتِرَا

(وفيها) : قال بعضهم : سمعت عمرو بن بحر يقول : نظرت إلى شيخ من حمى الصوفية وهو ساجد ، وهو يبصق على نفسه ويقول :

سجد وجهي الماصّ بظرائمه لوجهك الكريم يا سيدى اه .
(وفيها) : لعمر بن هوَبر يخاطب خليفة عصره وقد صلب إنساناً :
تركتك يا ولّى الله بأسقة على الطريق طريماً طرفه عود
كأنه شلّو كبشٍ والهواء له تنورٌ شاوية والجذع سفودٌ

(وفيها) قرأت بخط الشيخ أبي الفضل عبد الواحد بن محمد بن العطار الربعى الحلبي على ظهر كتاب أنشد أبو العلاء المعرى فيمن قتل وصلب :

أبدَرَ دُجَى غالته إحدى النوائل فأصبح مفقوداً وليس بآفل
أته المنايا وهو أعزل حاسر خفى غرار السيف بادی المقاتل
غلام إذا عاينت عاتق ثوبه رأيت عليه شاهداً للحمائل
يمسح بالمسك الذكى مُرَجَّلاً يرفّ على المتنين مثل السلاسل
سواء عليه فى السوانج جُرأة ثنى عطفه أم فى رقاق الغلائل
وعزّ على العلياء أن حيل بينه وبين ظبي أسيفه والعوامل
وعرّى من برديه والسيف لم يكن ليخضب إلا من دماء الأفاضل
أحلوك من أعلى الفضاء محلة نأت بك عن ضنك الثرى والجنادل
وليس بعار ما عراك وإنما حمال اتساع الصدر ضيق المنازل
(وفيها) للملك الأفضل على بن يوسف بن أيّوب كتبها لأخيه الملك العزيز يستعطفه بعد أن ودّعه واجتمع به ساعة واحدة :

نظرتك نظرة من بعد تسع تقضت بالتفرق من سنين
وغضّ الدهر عنها طرف غدر مسافة قرب طرف من جبين
وعاد إلى سجيته فأجرى بفرقه العيون من العيون

فويح الدهر لم يسمح بوصلي يعود به المهجوع إلى الجفون
فُوقاً ثمّ يعقبه بين يعيد إلى الحشا عدم السكون
ولا يبدى جيوش القرب حتى يرتب جيش بُعْدٍ في الكمين
ولا يدنى محلي منك إلا إذا دارت رحي الحرب الزبون
فليت الدهر يسمح لي بأخرى ولو أمضى بها حكم المنون

رسالة بلا نقط

(في التذكرة) : قرأت بخط الوزير أبي نصر محمد بن الحسن بن النحاس الحلبي :
كتبت رسالة بلا نقط :

أدام الله دولة الملك الحلال ، والهمام العرّاعر ، صارم أعمار الأموال ، ومحلم
آمال السؤل ، مورد رماحه أرواح العداة ، ومعتم صوارمه رؤوس العصاة ، ما وعد
إلا سحّ عطاؤه سحّ العهاد ، ولا أوعد إلا ملاّ دَهْلًا صدور الأعداء والحساد ، أعار
الصمصام حدّه ، وعلم الأطواد حمله ، هطّال الراحة ، محلال الساحة ، مدرّع
المحامد ، مسعود المصادر والموارد ، عمّ الأئمة عدلًا ، وطال السماء محلاً ، وأعاد معالم
الكرم معمورة آهله ، وعراض العدم مدخورة عاطلة ، العالم أسراء مكارمه ، والدهر
طوع أحكامه ومراسمه ، أطال الله عمره وأعلا أمره ، ما دعا الله داع ، وسعى حول
حرمة ساع ، للماوك حرمة مؤكدة ، وأواصر ممتدة ، وهو حلس ملة أوهاه حملها ،
وهد كاهله كلّها ، وماله مآل بما اصطلمه ودهاه ، إلا رحمة مالكه ومولاه
والسلام اه .

(فائدة) : من عادة الأندلسيين لبس البياض في الحداد ، وقد قال بعض
الشعراء وهو الحصري :

إذا كان البياض لباس حزن بأندلس وذاك من الصواب
فها أنا قد لبست بياض شبي لأنني قد حزنت على شبابي

وقال ابن شاطر السرقسطى (نفح الطيب ج ٢ ص ١٠٤٧) :
 قد كنت لا أدري لأية علة صار البياض لباس كل مصاب
 حتى كسانى الدهر سحق ملاءة بيضاء من شيبى لفققد شبابى
 فبذا تبين لى إصابة من رأى لبس البياض على نوى الأحباب
 وفى نفح الطيب ص ٩٠٦ ج ٢ : وقال بعضهم فى لباس أهل الأندلس :
 البياض فى الحزن مع أن أهل المشرق يلبسون فيه السواد .

ألا يا أهل أندلس فظنتم بلطفكم إلى أمر عجيب
 لبستم فى ما تمكم بياضاً فجتّم منه فى زىّ غريب
 صدقتم فالبياض لباس حزن ولا حزن أشدّ من المشيب

مسألة المحراب

وفى تذكرة ابن العديم المذكورة : قرأت بخط أبى الحسن محمد بن معقل بن محمد
 الأزدى مما أملاه عليه أبو عبد الله بن خالويه — رحمهما الله — قال ابن خالويه
 رضى الله عنه : لقد سن سيدنا سيف الدولة — رضى الله عنه — سنة يتحدث بها
 حيرى الدهر ، ويدّ المسند ، فإننا لانعلم معشر عبيده ملكا ولا أميراً شرواهُ دراية
 وفهما ، وبهر العالم بما تكلم فيه من العلوم وأجراه بمحضرة عقيب صلاة الجمعة .

حدثنا عيّاش الجوهريّ ، قال حدثنا شريح من أبى سفيان عن معمر عن
 قتادة فى قوله عزّ وجل : (وآثارهم) قال : خَطَوْهُمْ وكلّ ما سنّوا من خير يُعملُ
 به بعدهم .

وروى منذر بن جرير عن أبيه قال : كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال : مَنْ سَنَّ فى الإسلامُ سُنَّةً صالحةً عُمِلَ بها من بعده فقد تضاعف . من يصلى
 فى المسجد الجامع أضعافاً مضاعفة بركة حضور سيدنا وترك الناسُ الظلم حياءً منه
 وخوفاً لأن كلَّ من ظلم قال بينى وبينك يوم الجمعة ، فقد ارتدع الناس عن الشر ،

وأقبلوا على الخير فجزى الله سيدنا سيف الدولة عن نفسه النفيسة ، وعن رعيته خيراً ، وأقام مُلكه وقدرته وسلطانه مقام عسيب ، وحنّت إلى أولادها النيب . وذلك أن مولانا سيف الدولة صلّى في المسجد الجامع بحلب في يوم الجمعة ، وهو سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وثلثمائة ، فقال الخاطب في خطبته :

واجعل ياربنا حسبنا الله ونعم الوكيل عدة سيدنا سيف الدولة ، فلما قضى صلاته تكلموا في إعراب هذا الحزب ، واختلفوا اختلافاً عظيماً فدعاني والمجلس بأزى من الأشراف والقضاة والفقهاء والعدول والأدباء ، فرفعني عليهم كلهم وقال : هذا العلم قد رفعك ، فقلت : بل بفضل مولانا وإقبال دولته .

وقد كان ابن عباس يجلس أبا العالية معه على السرير ف قيل : أترفع أبا العالية وهو مولى ، فقال : إن هذا العلم يرفع المولى على السُرر ، وقد ذكر الله تبارك وتعالى العلماء فجعلهم ثانی الملائكة وثانی الأنبياء فقال : شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائماً بالقسط ، فبدأ بنفسه ، وثني بملائكته ، وجعل العلماء ثالثاً .

وحدثنا أبو عبد الله الشافعي قال : أخبرنا أحمد بن يحيى الخلواني قال حدثنا سعيد بن سليمان عن أبي فديك قال حدثنا عمر بن كثير عن أبي العلاء عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وسلم : من جاءه الموت وهو يطلب العلم فبينه وبين الأنبياء درجة واحدة .

قال الزعفراني : وحدثنا أحمد بن علي الجزّار (الحرّاز) قال حدثنا النعمان ابن شبل ، قال حدثنا يحيى بن أبي روق عن أبيه عن الضحّاك في قوله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) قال : هم حملة القرآن .

وقال الزعفراني : وحدثنا موسى بن هرون ، قال حدثنا الحناني عن وكيع عن سفيان عن منصور عن أبي رزين في قوله تعالى : (ولكن كونوا ربانيين) قال : الفقهاء المعلمون .

وحدثنا الزعفراني عن موسى بن هرون قال : حدثنا قتيبة بن سعيد قال :
حدثنا عبد الحميد بن سليمان عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا ثلاثاً صدقة تصدق بها ،
وعلماً علمه ، وولداً صالحاً بعده » .

فقال بعضهم : يجب أن يُنصَب حسبنا لأنه مفعول وقال : سيدنا يحكي ذلك
فيقال : واجعل حسبنا الله ونعم الوكيل بالرفع ، وكذلك كان الخاطب قال ، فقال لي :
ما تقول في ذلك ؟ فقلت : هذا مبتدأ وخبر حسبنا مبتدأ و (الله) عز وجل خبر
ونعم الوكيل نسق عليه وهما جملتان فلا يُلحَظان عن إعرابهما الأول ولا يغيران كما
تقول : قرأت الحمد لله رب العالمين لأن كل شيء قد عمل بعضه في بعض مثل :
(المبتدأ وخبره ، والفعل والفاعل ، والظرف مع ما فيه ، والشرط وجوابه ؛ وذلك
نحو قولك : زيد قائم ، والله ربنا ومحمد نبينا . وقام زيد وتأيط شراً ، وبرق بصره
فيحكي كله ، فيقال في ذلك : رأيت زيداً قائماً ، ومررت بزيد قائماً ، ورأيت قام
زيد قال الطرمّاح :

وجدنا في كتاب بني تميم أحق الخيل بالركض المغار^(١)
فحكي ما وجدته ، وقال ذو الرمة :
سمعتُ الناسُ ينتجعون غيثاً فقلت لصيّدح انتجعي بلالا
تُناخني عند خير فتى يمانٍ إذا النكباء عارضت الشمّالا
فرفع الناس لأنه سمع من يقول : الناسُ ينتجعون غيثاً ، فحكي ما سمع وصيّدح
اسم ناقته : وقال آخر :

كذبتم وبيت الله لا تنكحونها متى شاب قرّناها نُصرُّ وتُحلبُ
وتقول : بدأت بالحمد لله رب العالمين ، لأن الحمد مبتدأ و (الله) عز وجل خبره ،
هذه ألفاظ سيبويه .

(١) المغار : (بالعين المهملة والنون المعجمة) .

وقال الكوفيون : رأيت حسبنا الله ونعم الوكيل مكتوبا ، ورأيت في قصه
عشرون إذا نقشه عشرون بالواو ، وكذلك جعل الله لا إله إلا الله عُدَّتُهُ ، فأما
إذا ذكرنا^(١) شيئا ليس جملة أو اسما مفردا ونصبت وأعملت الفعل فيه فتقول :
جعل الله آية الكرسي عُدَّةَ سيدنا وجعل القرآن شافعا له . فأما تفسير حسبنا الله
ونعم الوكيل فعناه كافينا الله ونعم الكافي .

وقال الله تعالى : (يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين)
قال الشاعر :

إذا كانت الهيجا وأنشقت العصا فحسبك والضجّاج عَضْبٌ مُهَنْدٌ
وقال تعالى : (جزاء من ربك عطاء حسبا) أى كافيا . ومن ذلك قولهم :
حسبي الله ، أى كافئ إياه الله ، وقيل حسبي أى المقتدر على الله ، وقيل الحسيب
المحاسب ، وأنشد :

دعا المحرومون الله يستغفرونه بمكة يوما أن تُمَحِّى ذنوبها
وناديت ياربّاه أول سألتي لنفسى ليلي ثم أنت حسيبها
والحسيب : العالم ، معناه العالم بأمر الله . وقيل فى قوله تعالى : (وكان الله على
كل شيء حسيبا) قيل مقتدرا ، وقيل عالما ، وقيل محاسباً ، وقيل الكافى .
ونعم الوكيل ، أى نعم الكافى ونعم الربّ ، قال الله تعالى : (أن لا تتخذوا من
دوني وكيلا) أى ربّاً ، وقيل نعم الوكيل ، أى نعم الكفيل ، أنشد محمد بن القاسم :
ذكرت أبا أَرْوَى فَبِتُّ كَأَنَّنِي بَرَدُّ الْأُمُورِ الْمَاضِيَاتِ وَكِيلُ
وَكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِنْ خَلِيلٍ لِفِرْقَةٍ وَكُلِّ الَّذِي بَعْدَ الْفِرَاقِ قَلِيلُ
فَجَعَلَ اللَّهُ مَا مَنَحَ سَيِّدَنَا مِنَ الْكَمَالِ مَبْقَى عَلَيْهِ مَا لِلْأَلَتِ الْفُورِ ، ورست فى
أما كنها القور .

انتهت مسألة الحراب

(١) لله : ذكرت :

الرمادى يصف فرنسا :

قامت قوائمه لنا بطعامنا غصاً وقام العرف بالمتدبل^(١)

ولامرى القيس :

تمشى بأعراف الجياد أكفها إذا نحن قننا عن شواء مهضّب
فى القاموس : الشَّنِيقُورُ « كحيزبون » هكذا جاء فى شعر أميّة بن أبى الصلت
ولم يُفسّر .

لكثير عزة :

فيا عزّ إن واش وشى لى عندكم فلا تكرميه أن تقولى له أهلا
كما لو وشى واش بعزة عندنا لقلنا تخرجزخ لا قريباً ولا سهلاً

فى القاموس :

عَمَّ الْعَظْمُ الْمَكْسُورُ أَوْ يُخَصُّ بِالْيَدِ : انجبر على غير استواء وعثمه أنا هـ .
انظر أيضاً عثل .
فائدة :

إذا نزل الأضياف كان عذوراً . على الحى حتى نستقل مراجله^(٢)
ليس هو كقول القائل :

* وأسيافنا يقطرن من نجدة دما^(٣) *

(فائدة) : ماجاء على فِدْلٍ ضَبْلٍ وَزَيْبٍ وَصَبْلٍ . انظر القاموس فى
مادة « ضَبْل » .

للفرزدق :

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم إذا هم قريش وإذا ما مثلهم أحد

(١) الماعذ ص ١٦٤ .

(٢) انظر هذا البيت مع أبيات غيره فى الأغانى ج ٣ ص ١٢٣ .

(٣) انظر الخصائص ج ٢ ص ٢٦ .

أَتَجْعَلُ نَهْيِي وَنَهْيَ الْعَبِيدِ الْخ (أنظر التصريح ج ٢ ص ١٥٠) .
ومكره أخوك لا بطل : (في مادة « جرل » ص ١١٤ من اللسان)

حكمة

إذا أُحْييت أن تحيا حياة حلوة الحيا
فلا تغضب ولا تمقّد ولا تأسف على الدنيا

حكمة أخرى

قال أعرابي : أسوأ ما في الكريم أن يكفّ عنك خيرُهُ ، وخيرُ ما في اللئيم
أن يكفّ عنك شرُّهُ .

لبعضهم :

وماذا عسى الواشون أن يتحدّثوا سوى أن يقولوا إئتني لك عاشق
أجل صدق الواشون أنتِ حبيبة إلى وإن لم تصف منك الخلائق

لابن الرومي :

يُقَتَّرُ عيسى على نفسه وليس بياق ولا خالد
ولو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد

ولابن شهيد :

كَلِيفْتُ بِالْحَبِّ حَتَّى لودنا أجلى لما وجدت لطم الموت من ألم
وعاقني كرمي عمن ولّيت به ويلي من الحب أو ويلي من الكرم

لأبي محمد عبد الحق الإشبيلي :

لا يَخْدَعَنَّكَ عَنْ دِينِ الهدى نفر لم يرزقوا في التماس الحق تأييدا
عُمِّيُ الْقُلُوبِ عَرَوْا عَنْ كُلِّ فائدة لأنهم كفروا بالله تقليدا

لبعضهم :

يُرى ظاهري للناس في حسن صورة ولي كبد ملقّى على آلة السبك

ولى ظاهر ينكى العدو وباطن مليعى لو يدرى حقيقته يبكى
ولآخر :

أقبل معاذير من يأتبك معتذراً إن برّ عندك فيما قال أو فجا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستتراً
لأعشى ربيعة يمدح عبد الملك بن مروان :

وما أنا في حقّ ولا في خصومتى بمهتضم حقّ ولا قارع سنى
ولا مسلم مولاي من سوء ماجنى ولا خائف مولاي من سوء ماأجنى
وفصلى في الأقوام والشعر أننى أقول الذى أعنى وأعرف ماأعنى
وأنّ فؤادى بين جنبيّ عالم بما أبصرت عينى وماسمعت أذنى
وإنى وإن فضلت مروان وابنه على الناس قد فضلت خير أب وابن

لسليك بن السلكة في فرسه (النّعام)

وكان نفق بقرمّاء أو قرمى

كأنّ قوائم النّعام لما ترَحَّلَ صُحْبَتِي أَصْلاً تَحَارُ
على قرمّاء عالية شواها كأنّ بياض غُرَّتِهِ خمارُ

لابن الرومى :

لك وجه كآخر الصكّ فيه لمحات كثيرة من رجال
كخطوط الشهود مختلفات شهادات أن لست بابن الحلال
لبعضهم فى راقص :

ترى الحركات منه بلا سكون فتحسبها خلقتها سكوناً^(١)

(١) أوردها الزمخشرى فى ربيع الأبرار فى الجزء الثانى عند المؤلف ص ٢١٤ .

كسير الشمس ليس بمستقر ونيس بممكن أن يستينا
لأعرابية ترقص ولدها :

أحبُّه حب الشحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ناله
إذا أراد بذله بدَّأه

لبعضهم :

لا يَبْلُغُ المجدَ أقوامٌ وإن كَرُمُوا حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام
ويُشْتَمُوا فَتَرَى الألوانَ مُسْفِرَةً لا عَفْوَ ذلٍّ ولكن عَفْوَ أحلام
قول المتنبي في القلم :

خَبَتْ نَارُ حَرْبٍ لم تَهْجُهَا بَنَانُهُ وَأَثْمَرُ عُزْيَانٍ من القشر أضلَعُ
نَحِيفُ الشَّوَى يعدو على أم رأسه ويَحْنَى فيقوى عَدُوُّهُ حين يُقَطَعُ
مأخوذ من قول العُقيلي :

فإن تخوّفت من حَفَاهُ فخذ سيفك فاضرب قفا مقلده
فإنه إن قطعت أجوده عاد نشيطا بقطع أجوده
للمتنبي :

تصفوا الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ عمّا مضى منها وما يتوقّع
ولمَن يُغَالِطُ في الحقائق نفسه وسؤمها طلب المحالِ فتطمعُ
لبعضهم :

رَأَيْتُ أَقْلَ الناسِ عقلاً إذا انتشى أَقْلَهُمْ عقلاً إذا كان صاحياً
يَزِيدُ حَسَا الكأسُ السَّفِيهِ سَفَاهَةً وَيَتْرُكُ أَخْلَاقَ الكَرِيمِ كما هِيَا
لأعرابي :

قدمت على آلِ المهلب شاتياً قصياً بعيد الدار في زمن الحل
فما زال بي الطافهم وافتقادهم وبرهم حتى حسبتهم أهلي

لأعرابي آخر :

مالت تودعني والدمع يعلبها كما يميل نسيم الريح بالغصن
ثم استمرت وقالت وهي باكية ياليت معرفتي إياك لم تكن
لابن حجاج :

نعمة الله لا تعاب ولكن ربّما استقبحت على أقوام
لا يليق الغنى بوجه أبي بعد ولا نور بهجة الإسلام
وسخ الثوب والعمامة والبرذون والوجه والقفا والغلام

عن نهاية الأرب للنويري

أهجي بيت قالته العرب قول الأعشى :

تَدِيْتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرَمْتِي يَبِثْنَ خَمَائِصًا
لزيد الخليل :

يا بني الصيّداء رُدُّوا فَرَسِي إِنَّمَا يُفَعِّلُ هَذَا بِالذَّلِيلِ
عَوْدُوهُ مِثْلَ مَا عَوَّدَتْهُ دَلَجَ اللَّيْلِ وَإِطَاءَ الْقَتِيلِ
لبعضهم :

كَذَا كَذَا فَلْيُلْبِ اللَّهُ مِنْ عَرَفَةٍ مِنْ غَانَةٍ غَايَةِ الدُّنْيَا إِلَى عَرَفَةٍ
(فائدة) :

الرُّتَبُ : من السَّيَابَةِ للوسطى : والعَتَبُ : من الوسطى إلى البنصر . والبَصْمُ :
من البنصر إلى الخنصر . والغَوْتُ : الذي بين كل أصبعين .
(فائدة أخرى) :

قال ابن خلكان في ترجمة الناشئ الأكبر عبد الله : أخرج إلى مصر وأقام
بها إلى آخر عمره ، وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وأدخل على قواعد
العروض شيئا ومثلها بغير أمثلة الخليل ، وذلك بمعرفته وقوة فطنته ؛ وله قصيدة تبلغ

أربعة آلاف على روى واحد وهى فى فنون من العلم ، وقد استشهد كشاحم بشعره
توفى سنة ٢٩٣ هـ .

فى تاريخ ابن إياس ج ٢ ص ٢١٤ للشهاب أحمد المنصورى لما بلغ الثمانين :
نحو الثمانين من العمر قد قطعتها مثل عقود الجمان
ما أحوجت يوماً يمينى إلى عصا ولا سمعى إلى ترجان
(لطيفة) :

رأيت فى بعض الأوراق القديمة الماثورة ورقة فيها ما نصه :
رأيت فى مجموعة العلامة المدقق الفهامة إبراهيم بن سليمان الحنبلى الحنفى ، جامع
الفتاوى الخيرية المشهورة ، وهو أيضاً ناقل عن خط العلامة الطبرانى ما نصه :
نجم الدين البادرانى صاحب المدرسة البادرانية^(١) بدمشق المحمّية ، هو الشيخ نجم الدين
عبد الله بن محمد البغدady البادرانى رسول الخلافة إلى ملوك الآفاق بنى مدرسة حسنة
لشافعية بدمشق كانت دار الأمير أسامة ، وشرط على المقيم فيها العزوبة ، وأن
لا تدخلها امرأة فقال السلطان له : ولا صبي ؟ فقال ربنا لا يضرب بعصوين — ولما
تم بناؤها — دعا أكا بر دمشق ورؤساءها للاجتماع بها ، فلما استقر بهم المجلس —
التقم السامرى أذنه وقال منشداً هذين البيتين :

منزل رائق لشرب الكؤوس وسماع الجنوك لا للدروس
ومناغة كل ظبي غري لا مناغة هؤلاء التيوس
(لطيفة أخرى) :

نظم بعض أدباء هذا العصر أبياتاً على لسان العلامة اللغوى الشيخ حمزة فتح الله
يشكو من سفرة سافرها على إحدى سفن كوك بالنيل ، وكان الشيخ مولعاً باستعمال
الغريب فى شعره ، فقال مخاطباً كبير الإنكليز بمصر :

(١) هذه المدرسة مذكورة فى تنبيه الطالب وإرشاد المدارس للنعيمى ج ١ ص ١٤٦ .

يا أيها الفيصل المزجي زواجه صوب السفين وثوب السوس سريله
أشكوك كوكك كي ينكف عن نكب إذ كان كلاً وكل مل كلكله
أباتني والجريش حشوها ضجر إن مس شق خشب الفلك قلقله
تف لها دجية شوساً أسودها صرعن متى صلاً لا حراك له
للعود والناب في وعثاء وخدها خير لمعلوط يبغي ترخله
(برقة أحزان) الأغاني ج ١٢ ص ٢٥ بيتان فيهما برقة أحزان ، وانظر ص ٣٢

وفي ج ١٤ ص ٦٩ بيت فيه برقة رحران .

ليت الملاح وليت الراح قد جعلا في جبهة الأسد أو في قبة الفلك
كي لا يقبل ذا حسن سوى أسد ولا يطوف بكسات سوى ملك
لسيف الدين ابن المشد ص ٣٦ من ديوانه :

إذا شئت أن تلقى دليلاً إلى الهدى لتقفو آثار الهداية من كاف
فخل بلاد الشرق عنك — فإنها بلاد بلادال وشرق بلا قاف
ذكر أيضاً في روضة الآداب ونزهة الألباب رقم ٣٢٢ مجاميع أول ظهر ص ١٠٢
وفي ص ١٠٥ قول آخر :

ليهنك أن لي ولداً وعبداً سواء في المقال وفي المقام
فهذا سابق من غير سين وهذا عاقل من غير لام . اه
(فوائد) من كتاب البديع في نقد الشعر للأمير أسامة بن منقذ :

أنشد في باب التجنيس المغاير لذي الرمة :
كأن البرى والعاج عيجت متونه على عشر نهى به السيل البطحا
وأنشد في تجنيس العكس لعبد الله بن رواحة الأنصاري يمدح النبي عليه الصلاة
والسلام — قال وهو أمدح بيت قال العرب :
تحمله الناقة الأدماء معتجراً بالبرد كالبرد جلى نوره الظلماً

وفي باب العكس نسب للرشيد :

لساني كتوم لأسراركم ودمعي بسرّي نوم مُذيع
فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تقض لي دموع

وقال في باب الاحتراس « وقد عابوا على ذي الرمة في قوله :

ألا يا اسلمي يادارمي على البلى ولا زال منهالاً بحر عائك القطر

فعابه من لا يعرف في النقد شيئاً وقال : كأنه إنما دعا عليها بالهدم وقال النقاد :

« إنّه لا مطعن عليه لأنّه قد دعا لها بالسلامة في أول البيت » .

ورد في باب التنكيت للتنبي :

لومرّير كض في سطور كتابه أحصى بحافر مهره مياتها

وقال : إنما قصد الميات دون العينات ، والعينات أشدّ شبيهاً بالحافر بدليل قوله :

أول حرف من اسمه كتبت سنابك الخيل في الجلاميد

لأنّ الميات في الكلام أكثر من العينات لأنها تقع زائدة وأصلية ، والعينات

لا تقع إلا أصلية فإحصاؤه للأكثر أبلغ اه .

وروى في باب التقسم في « سيف » :

خير ما استعصمت به الكف يوماً في سواد الخطوب غضب صقيل

عن سؤال الكرام مُغنٍ وفي العَظْمِ مُغنٍ وللعنايا رسول

وروى في باب التطريز لأبي تمام :

قلنسوة على رأس صليب مساحته جريبٌ في جريب

كانّ يدي وهامته ونعلّي قريب من قريب من قريب

وأنشد في باب التفسير لبعضهم في ناعورة :

وكريمة سقت الرياض بدَرها فسرت تنوب عن الغمام الهامع

بلباس محزون ومدمع عاشق ومسير مشتاق وأنثَر جازع

وأنشد لابن حجاج في باب الاستطراد :

وكانى أقرا بحرف أبى عمرو على القوم سورة الأنعام
محنة تصنع ابن عمرو بن يحيى فى دماغ الأعشى بنعل القطامى

وأنشد فى باب التوشيح لابن المعتز :

آزَرْيُونُ أَتَاكَ فى طبقه كالمسك فى ريحه وفى عبقه
قد نفى العاشقون ما صنع الـ هجر بالوانهم على ورقه

وأنشد فى باب التشعيب فى طيلسان :

هولى ولكن البلى أولى به متى فما يبقى عليه ولا يذر
قد كان أخضر ثم ما زلنا به نرفوه حتى اسود من صدى الإبر

وأنشد فى باب التجاهل لبشار (حقق) :

وقفت وقد فقدت الصبر حتى تبين موقفى أنى الفقيد
وشكك فى عذالى فقالوا لرسم الدار أئكما العميد

وأنشد فى باب الكناية والإشارة لعنترة :

بطل كأن ثيابه فى سرحة يحذى نعال^(١) السبت ليس بتوأم
قال : أشار بقوله : كأن ثيابه فى سرحة إلى طول قامته ، وبقوله : يحذى
نعال السبت إلى أنه ملك ، وبقوله : ليس بتوأم إلى أنه قوى شديد .

وأنشد أيضاً فى هذا الباب :

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه يطيع العوالى ركبى كل لهدم
قال : هذا قولهم^(٢) من لم يطع السوط أطاع السيف .

(١) انظر فى أوائل مادة (نل) من اللسان أن العرب تمدح برقة النعال وتجعلها من لباس
الملوك :

(٢) لطم من قولهم أو مثل قولهم

وأنشد في باب المبالغة لزهير :

كَأَنَّ فَتَاةَ الْعَهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحَطَمْ
قال : تمّ الكلام عند قوله : حَبَّ الْفَنَاءِ ، ثم قال : لَمْ يُحَطَمْ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لِحِمْرَتِهِ
ونسب للأمون في باب الإغراب :

وَشَغَلَتْ عَنْ فَهْمِ الْحَدِيثِ سِوَى مَا كَانَ مِنْكَ فَإِنَّهُ شَغَلَى
وَأَدِيمَ نَحْوَ مُحَدَّثِي نَظَرِي أَنْ قَدْ فَهِمْتَ وَعِنْدَكُمْ عَقْلِي
وقال في باب الغلط : اعلم أن الغلط هو أن يغلط في اللفظ وما يغلط في المعنى ،
مثل قول زهير :

فَتَنْتَجِ لَكُمْ غُلَامَانِ أَشْأَمَ كُلِّهِمَا كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تَرْضَعُ فَتَقْطَعُ
أراد أحمر ثمود ، وهو عاقر الناقة ، وقد احتجّ له بعض العلماء فقال : أراد عاد^(١)
الأخرى لأنهما عادان كما قال الله تعالى : « وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى » فدلّ على أن
ثمود عاد أخرى ، وكقول بعض العرب في الحماسة :

وَبِيضَاءَ مَنْ نَسَجَ ابْنُ دَاوُدَ نَثْرَةً تَخْيِرَتِهَا يَوْمَ الْلِقَاءِ الْمَلَابِسَا
وَإِنَّمَا الدَّرْعُ مِنْ نَسِجِ دَاوُدَ لَا سَلِيْمَانَ ، ومنه قول رؤبة^(٢) بن العجاج :

* وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبَقُولِ الْفُسْتَقَا *

والفستق ليس من البقول وإنما هو ثمر ، ومنه :

* مِثْلَ النَّصَارَى قَتَلُوا الْمَسِيحَا *

والنصارى لم تقتل المسيح وإنما قالوا : قتلته اليهود . وقد احتجّ له ابن جنى
فقال : إن النصارى لما قالوا : إن المسيح قتل وصلب جاز أن ينسب إليهم قتله ، كما
قال الله تعالى : (فَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٌ) أي فرقة يقولون إنهم مسلمون ،

(١) عاد : قبيلة يصرّف ويعنع اه .

(٢) البيت لأبي نخيلة لا لرؤبة .

وفرة تقول إنهم مشركون . وقال تعالى : (أتريدون أن تهدوا من أضلّ الله)
 فنسب إليهم الهداية لأنهم سموهم مهتدين . ومن ذلك قول الراجز :
 [وأبيضٍ أخلصَ من ماء اليلب] والسيوف لا تعمل من ماء اليلب لأن
 اليلب جلود تتخذ منها دروع منسوجة فتوهم الشاعر أنها حديد . ومن ذلك
 قول الفرزدق :

وما نزلت بها إلّا وأرقني صوت الدجاج وضرب بالنواقيس
 غلط مرتين لأنّ الدجاج لا يصيح إنّما تصيح الديوك . والأرق : أول الليل
 والديوك تصيح آخره .
 وامرؤ القيس :

فلسوط ألهوب وللسارق درّة وللضرب منه وقع أخرج مهذب
 فهذا غلط في صفة لأنه لو كان حماراً لكان ذلك زديثاً في صفة .
 وأنشد في باب الحشو للمتنبي :

أسدّ فرائسها الأسود يقودها أسد تصير له الأسود ثعالباً
 قال : قال صاحب ابن عباد رحمه الله : العجب كيف خلص من هذه الأجمة .
 وفي هذا الباب للمتنبي :

ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله ألف
 قال : قال صاحب ابن عباد : هذا البيت يصلح أن يكون مسألة في ذيوفنطس
 وفيه للمتنبي :

عظمت فلما لم تكلم مهابة عظمت فكان العظم عظماً على عظم
 قال : قال صاحب ابن عباد رحمه الله تعالى : هذا البيت يصلح أن يكون
 ناووساً في كبار المقابر لكثرة ما فيه من العظام .
 وفي هذا الباب يُروى لأبي تمام بعد أن ذكر من شلشل ومن سلسل ومن قلقل :

وقرى كلّ قرية كان يقربها قري لا تحف منه قري

قال : جمع العثاة والرثاة والثقل والركاكة .

وأشد في باب التفريط للناغة :

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحيون بالريحان يوم السباسب
يصونون أجسادا طويلا نعيمها بخالصة الأردن خضر المناكب
تحبيهم بيض الولائد منهم وأكسية الإضرع يفوق المشاجب

قال : هذا كله فاسد ، لأن العامة والصعاليك يحى بعضهم بعضاً ذلك اليوم بالريحان . والبيت الثاني فاسد لأنه لا فضيلة في كونها ملوثة كل جانب منها لون والبيت الثالث فاسد لأنه لا تكون الثياب إلا فوق المشجب ولا تكون على غيره . باب التكلف والتعسف . قال : وهو الكثير من البديع كالتطبيق والتجنيس في القصد لأنه يدل على تكلف الشاعر لذلك وقصده إليه ، وإذا كان قليلا نسب إلى أنه طبع في الشاعر ، ولهذا عابوا على أبي تمام لأنه كثير في شعره ، ثم إنهم استحسنوه في شعر غيره لقلته وقالوا : إنه بمنزلة اللثة تستحسن فإذا كثرت صارت خرساً . والشية تستحسن في القرس فإذا كثرت صارت بلقاً . والجعودة تستحسن في الشعر ، فإذا كثرت صارت قطعاً ، ولهذا قالوا : خير الأمور أوسطها ، والحسنة بين السيئتين ، والفضيلة بين الرذيلتين .

* * *

باب القوة والركاكة : هو أن يكون المعنى متناولاً واللفظ متداولاً ،
كالكلمات المستعملة ، والألفاظ المهمة ، فيكون الشعر ركيكاً ، والنسج ضعيفاً ،
كقول امرئ القيس :

ألا إني بال على جمل بالٍ يقود بنا بالٍ ويتبعنا بالٍ
ومن العجب أن صاحب الصناعتين — جعله من محاسن الشعر ولقبه بالتعطف
ولا خلف بين العالم والجاهل في ركاكته .

— ١٦٢ —

وفي هذا الباب . روى للرماني النحوى :

أيا تملك يا تمل وذات الطوق والحجل
ذرينى وذرى عدلى فإن العذل كالقتل

وروى فى باب المخالفة لامرئ القيس — وفسرها بالخروج عن مذهب الشعراء
وترك الاقتفاء لآثارهم :

أغرك متى أن حبك قاتلى وأنتك مهما تأمرى القلب يفعل
قال : وهذا اللفظ جاف^(١) — لأنه توعد^(٢) والمحبة لا يوعده حبيبه ، وكذلك
قوله أيضا — بعد قوله أغرك متى أن حبك قاتلى — :
وإن تك قد ساءتلك منى خليقة فسلى ثيابى من ثيابك تنسل
لأن المحبة لا يختار حبيبه بين فراق ووصال .

وفي هذا الباب روى لأبى صخر الهذلى :

وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبتهت لا نهى لى ولا أمر
وأنسى الذى فيه أكون أيتها كما قد تنسى لب شاربها الخمر
ثم أنشد بعده لآخر :

وما هو إلا أن أراها فجاءة فأبتهت حتى ما أكاد أجيب
وأنشد فى هذا الباب لكثير :

على ابن أبى العاصى دلاص حصينة أجاد القيون سردها فأجاده
فقال له لم لا قلت فى كما قلت فى سليمان بن عبد الملك :

فإذا تبي كتيبة معلومة شهباء يخشى الزائدون نزاهها^(١)
كنت المقدم غير لابس جنة بالسيف تضرب معلما أبطالها ؟

(١) فى الأصل : خاف .

(٢) أنظر أيضا قول مسلم : تراه فى الأمن فى درع مضاعفة .

قال : إني وصفته بالخرق ، ووصفتك بالحزم ، قال : كلاً ولكّتك وصفته بالإقدام ووصفتني بالجن .

وفي هذا الباب . وعابوا على النظمي قوله :
أيا من وجهه أسد وسائر خلقه بشر

قال النقّاد : هذا عجيبة من عجائب البحر .

وفيه :

بانت سعاد ففي العينين ملمول وكان في قصر من عهدها طول
قال : وهذا رديء لأنه استطال وقت وصلها .

باب القلب . وهو أن يقصد شيئاً ويكون المقضى بضد ذلك الشيء ، كما قال
امرؤ القيس :

إذا قامتا تضوع المسك منها نسيم الصبا جاءت برىا القرنفل
عابوا عليه تشبيه المسك بالقرنفل وقالوا : إنما يشبه القرنفل بالمسك لأنه أجلّ
منه ، وقد خرّج النقّاد له وجهاً غير ذلك فقالوا : إنّه أراد قوله : تضوع ، أى مثل
المسك ، كما قال أيضاً : (وجدت بها طيباً وإن لم تطيب) أى مثل الطيب ، ثمّ
كأنّ قائلاً قال مما ذلك ؟ قال نسيم الصبا ، أو يكون نسيم فاعلاً ، والمسك مفعول
محذوف الباء ، تقديره تضوع بالمسك منهما نسيم الصبا وقال قوم : الرواية بالفتح من
ميم المسك ، وهو الجلد ، فيكون معناه أن جلودهما تتضوع بريح المسك^(١) .

باب التقصير . وهو أن ينقص السارق من كلامه ما هو من تمامه ، كما
قال عنتره :

وإذا سكرت فإننى مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم
وإذا صحت فما أقصّر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرّمى

(١) لعل الصواب : القرنفل .

أخذها حستان فنقص منهما ذكر الصحو فقال :

فشربها فتركنا ملوكا وأُسْدًا ما ينهنها اللقاء

باب الكشف . وهو أن يكشف المُتَّبِعُ معنى المبتدع إذا كان فيه شيء من الخفاء ، كما قال امرؤ القيس بن حجر :

كبكر المقاناة البياض بصفرة غذاها نيمر الماء غير المحلل
فكشفه ذو الرمة بقوله :

كحلّاء في برج صفراء في دعبج كأنها نضّة قد مستها ذهب

باب السابق واللاحق والتداول والتناول . وهو أن يأخذ البيت فينقص من لفظه أو يزيد في معناه أو يحرّره فيكون أولى به من قائله لكن الأول سابق والآخر لاحق ، مثل قول علي بن الجهم :

وكم وقفة للريح دون بلادها وكم عقبة للطير دون بلادى
أخذه الشيخ أبو العلاء رحمه الله فقال :

وسألت كم بين العقيق إلى الحمى فخرجت من بُعد النوى المتناول
وعذرت طيفك في الجفاء لأنه يسرى فيصبح دوننا بمراحل

وفي هذا الباب . ومنه قول طرفة بن العبد :

أُسْدُ غيل فإذا ما شربوا وهبوا كلّ أمون وطير
ثم راحوا عبق المسك بهم يلحفون الأرض هداًب الأزر
أخذه عنتره فقال :

وإذا شربت فإنتى مستهلك مالى وعرضى وافر لم يكلم
وإذا صحت فما أقصر عن ندى وكما علمت شمائلى وتكرنى
فاحتس مما طعن به على الأول وهو أنهم لا يشربون فيعطون من غير عقل .
وأنشد في هذا الباب لأشجع :

يروم الملوك ندى جعفر ولا يصنعون كما يصنع

وكيف ينالون غاياته وهم يجمعون ولا يجمع
وليس بأوسعهم في الغنى ولكن معروفه أوسع
فما خلفه لأمري مطلب ولا لأمري دونه مطمع
بديته قبل تدبيره متى جئته فهو مستجمع

ويروى : أن جعفرًا قال : ما مدحت بأحب إلي من عينية أشجع
يعنى هذه القصيدة . وروى في هذا الباب لمسلم :

يحملها شادن غرير كأنه غصن خيزران
كأنه حامل إلينا صقر عقيق بدستبان

وأنشد فيه للضرير :

الصَّغْوُ يصفر والهزار وإنما حبس الهزار لأنه يتكلم
لو كنت أجهل ما أقول لسرتني جهلى كما قد ساءنى ما أعلم

وأنشد في باب التضمين :

عبد الغنى طيب رب معرفة أحياء وأيسر ما قاسيت ما قتلاً
لولا تطيبه فينا لما وجدت لها المنايا إلى أرواحنا سبلاً

ومثله :

أقول لنجان وقد ساق طبه نفوسا نفيسات إلى باطن الأرض
أبامنذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

وأنشد في هذا الباب لابن المعتز :

خليلى بالله أصبحاني وخليى قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
ويا رب لا تنبت ولا تسقط الحيا بسقط اللوى بين الدخول وحومل

وفيه أيضاً :

أكتاب ديوان الرسائل مالكم تبهتتم بل مُمْتُم بالتجمل

وقفتم على باب الوزير كأنكم قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل
وأرزاقكم لا تستبين رسومها لما نسجتها من جنوب وشمال

وقال في باب الحل والعقد . ومنه قول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام للأشعث
ابن قيس : إنك إن صبرت جرى القضاء عليك وأنت مأجور ، وإن جزعت جرى
القضاء عليك وأنت مأزور ، وإنك إن لم تسلّ احتساباً سلوت غفلة كما تسلو البهائم .
عقده أبو تمام فقال :

وقال عليّ في العزاء لأشعث وخاف عليه بعض تلك الجرائم
أنصبر للبلوى حياءً^(١) وحسبة فتؤجر أم تسلو سلو البهائم

وقال عبد الله بن الزبير لما قتل مصعب أخوه : إن التسليم والسلوة لحزماً
الرجال ، وإن الجزع والهلع لربّات الحجال . عقاه أبو تمام فقال :

خلقنا رجالاً للتجلد والأسى وتلك الغواني للبكا والمآتم

وقال في باب المبادئ والمطالع : أجمعوا على أن أحسن الابتداءات قول امرئ
القيس بن حبر الكندي :

* قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل *

فقالوا : لأنه وقف واستوقف ، وبكى وبكى^(٢) ، وذكر الحبيب والمنزل
في نصف بيت . اهـ . آخر المنتخب من كتاب البديع في نقد الشعر للأ مير أسامة بن مرشد
ابن منقذ وقد نقل من نسخة قديمة ولكنها كثيرة التخريف .

(١) حياء : عزاء .

(٢) لله : واستبكي .

لأسامة بن منقذ في خرسه :

وصاحب لا أمل الدهر صحبته يشقى لنفعي ويسعى سعى مجتهد^(١)
ما إن رأيت له شخصاً فذوقت عيني عليه افترقنا فرقة الأبد
ولا بن منقذ :

كتب العذار على صحيفة خده سطرأ يحير ناظر المتأمل
بالغت في استخراج فوجدته لأرى إلا رأى أهل الموصل

وللشيخ أحمد الحلواني الدمياطي المتوفى سنة ١٣٠٨ في شرح الحضرمي على
لامية العجم مضمناً شطراً من دالية النابغة :

للحضرمي على اللامية انتظمت عقود درّ زهت في ذلك الجيد
مدحته أنه أهل لكل علّا ولم أعرض أبيت اللعن بالصفدي

(فائدة) في الجزء الرابع صفحة ٥١٤ من تفسير أبي حيان : « وقرأ الأشهب
العقيلي فاجنح (بضم النون) وهي لغة قيس والجمهور (بفتحها) وهي لغة تميم . وقال
ابن جني : القياس في فعل اللازم ضم عين الكلمة في المضارع وهي أقيس من يفعل
بالكسر » اهـ .

من طراز المجالس للشهاب الخفاجي

لابن سارة في عصاه

كأنها وهي في كفى أهنّ بها على ثمانين عاماً لا على غنى
كأنني قوس رام وهي لي وترّ أرى عليها سهام الشيب والمهرم
ولا بن رشيق :

ياربّ لا أقوى على دفع الأذى وبك استعنت على الضعيف المودى

(١) رواه في طراز المجالس : لم ألقه منذ تصاحبنا فحين بدا لنا ظري الخ .

مالى بعثت على ألف بعوضة وبعثت واحدة على نمروذ

ولابن شرف :

إنى وإن غرّنى نيل المني لأرى حرص الفتى خلةً زيدت إلى العدم
تقلدتنى الليالى وهى مدبرة كأنتى صارمٌ فى كفٍّ منهزم

لقيس بن الخطيم :

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها فى الحسن أو كدونها لغروب
قال بعض الأدباء : خصّ هذين الوقتين لأنه يتمكن من النظر إليها فيهما .

ولابن وهبون :

ذنبى إلى الدهر فلتكره سجيته ذنب الحسام إذا ما أحجم البطل

لبعض العرب عن أمالى القالى :

أخ لى كأيام الحياة إخاؤه تَكَوَّنُ ألواناً على خطوبها
إذا عبت منه خلةً فهجرته دعتنى إليه خلةً لأعيها

لأبى الحسين الجزار :

ربما تلزم المروءة قوماً بأمور يقصر الحال عنها
إنما يتلف الرجال المروءات فسبحان من أراحك منها

لمحمد بن حصول :

تجلس فوق لأرى معنى للفضل والهمة النفيسة
إن غلط الدهر فيك يوماً فليس فى الشرط أن تقيسه
كنت لنا بسجداً ولكن قد صرت من بعده كنيسة
فلا تفاخر بما تقضى كأن الخرا مرة هريسة

لمجير الدين بن تميم

في عَوَادَة

ومهاة قد راضت العود حتى راح بعد الجماع وهو ذلول
خاف من عرك أذنه إن عصاها فلهذا كما تقول يقول

وفي المعنى لعلّ بن عبد الرحيم بن يونس المنجّم من شعراء اليتيمة :

غَنَّتْ فَأَخَفَتْ صَوْتَهَا فِي عَوْدِهَا فَكَأَنَّمَا الصَّوْتَانِ صَوْتُ الْعُودِ
غِيْدَاءٍ تَأْمُرُ عَوْدَهَا فَيَطِيعُهَا أَبَدًا وَيَتَّبِعُهَا اتِّبَاعُ وَدُودِ
أَنْدَى مِنَ النُّوَارِ صَبَحًا صَوْتَهَا وَأَرْقٍ مِنْ نَشْرِ الثَّنَا الْمَعْبُودِ
فَكَأَنَّمَا الصَّوْتَانِ حِينَ تَمَازَجَا مَاءَ الْغَمَامَةِ وَابْنَةَ الْغُنْقُودِ
وَلِلْأَنْطَاكِ :

وَيَرْبُطُ صَحْبَ التَّرْنَامِ نَعْمَتَهُ أَحْلَى مِنَ الْيَسْرِ وَافِي بَعْدَ إِعْسَارِ
يَمْلَى الْقَرِيضَ عَلَيْهِ لَفْظَ مُحْسَنَةٍ فَيَنْبِرِي مُخْبِرًا عَنْهَا بِإِجْهَارِ
مَاحِثِ أَوْتَارِهِ فِي وَجْهِ نَائِبَةٍ إِلَّا اسْتِقْدَادَ بَشَارَاتِ وَأَوْتَارِ
تَمْحُو عَلَيْهِ لَهُ أُمٌّ تَخَاطَبُهُ سِرًّا فَيُخْبِرُ بِالنَّجْوَى بِإِظْهَارِ
وَإِنْ هَفَا عَرَكْتَ آذَانَهُ شَفَقًا عَلَيْهِ مِنْ وَصْمَةِ النِّقْصَانِ وَالْعَارِ
لِلْبَحْتَرَى :

دَنُوتٌ تَوَاضَعًا وَعُلُوتٌ قَدْرًا فَشَأْنُكَ انْحِدَارٌ وَارْتِفَاعٌ
كَذَلِكَ الشَّمْسُ تَبْعُدُ أَنْ تَسَامِيَ وَيَدْنُو الضُّوءُ مِنْهَا وَالشَّعَاعُ
لَا بِنَ الْمَعْتَرِ :

وَيُظَلُّ صَبَاغُ الْحَيَاءِ بِخَذِّهِ تَعْبًا يَصْفَرُ تَارَةً وَيُورِّدُ
لِزِيَادِ الْأَعْجَمِ :

تَغْنَى أَنْتَ فِي ذِمِّي وَعَهْدِي وَذِمَّةُ وَالِدِي أَنْ لَا تَضَارِي

وَعُشُّكَ أَصْلَحِيهِ وَلَا تَخَافِي عَلَى زُغْبٍ مَصْفَرَّةٍ صَغَارِ
فَإِنَّكَ كَلَّمَا غَنَيْتِ صَوْتًا ذَكَرْتَ أَحَبَّتِي وَذَكَرْتَ دَارِي
فَإِمَّا يَقْتُلُوكَ طَلَبْتَ ثَأْرًا لِأَنَّكَ يَا حَمَامَةَ فِي جَوَارِي
لَاخِرَ :

تَحَامِقُ مَعَ النَّوْكِ إِذَا مَا لَقِيْتَهُمْ وَلَا تَلْقَهُمْ بِالْعَقْلِ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ
وَيَخْلُطُ إِذَا لَاقَيْتِ يَوْمًا مَخْلُطًا يَخْلُطُ فِي قَوْلٍ صَحِيحٍ وَفِي فَعْلٍ
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَشْقَى بِعَقْلِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَسْعُدُ بِالْعَقْلِ
وَأَحْسَنُ مِنْهَا قَوْلُ عَقِيلِ بْنِ عُقْلَةَ الْمُرِّي — رَوَاهُمَا لَهُ التَّبْرِيْزِيُّ فِي شَرْحِ الْحَمَاسَةِ
(ج ٣ ص ٨٦) :

وَاللَّهِ أَثْوَابُ فَكَنْ فِي ثِيَابِهِ كَلْبَسَتْهُ يَوْمًا أَجَدَّ وَأُخْلَقًا
وَكُنْ أَكْبَسُ الْكَيْسِ إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَقِّ فَكَنْ أَنْتَ أَحَقُّ
وَفِي كِتَابِ أَنْسِ الْوَحِيدِ فِي الْمَحَاضِرَاتِ (آخِرُ ص ٥٠ — ٥١) لِبَعْضِهِمْ :
وَأَنْزَلَنِي طَوْلَ النَّوَى دَارَ غَرْبَةٍ إِذَا شِئْتَ لَاقَيْتِ امْرَأًا لَا أَشَاكِلُهُ
أَحَامِقُهُ كَيْمَا يَقُولُ سَجِيَّةً وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْلٍ لَكُنْتُ أَعَاظُهُ
لَاِبْنَ الدَّهَانِ :

إِنْ مَدَحْتَ الْخَمُولَ نَبَّهْتَ أَقْوَامًا نِيَامًا فَسَابِقُونِي إِلَيْهِ .
هُوَ قَدْ دَلَّنِي عَلَى لَذَّةِ الْعِيدِ شَ فَمَا لِي أَدُلُّ غَيْرِي عَلَيْهِ
لِلْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَرَبِيِّ الْأَشْبِيلِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ وَقَدْ كَتَبَ
نَتَابًا فَأَشَارَ أَحَدٌ مِنْ حُضُرٍ أَنْ يَتَرَّبَهُ :

لَا تَشْنُهُ بِمَا تَذَرُّ عَلَيْهِ فَكِفَاهُ هَيُوبُ هَذَا الْمَهْوَاءِ
فَكَأَنَّ الَّذِي تَذَرُّ عَلَيْهِ جَدْرِيٌّ بِوَجْنَةٍ حَسَنَاءِ
(عَنْ ص ٢١٢ مِنَ الْكِنَاشِ رَقْم ٣١٤ — أَدَب) .

في ص ٢٤٧ من كُنَّاش الشيخ يوسف الحسيني رقم ٤٥٨ — أدب لبعضهم
دويت في أصول وهو معنى بديع :

قد بالغ في حديثه بالمين من قال رأيت مثله بالعين
ما ينظر مثله سوى ذي حول من حيث يرى الواحد كالاثنين
لبعضهم :

أنفق التبر إن أردت وصالاً ليس بالشعر تلتقي الشعرتان

نادرة أدبية

دعا المنصور بالربيع فقال : سئني ما تريد فقد سكت حتى نطقت ، وخَفَّفتَ
حتى ثَقَلْتُ ، وأَقَلَلْتُ حتى أَكْثَرْتُ ، ومنه أخذ أبو تمام قوله :

على أن إفراط الحياء استمالني إليك ولم أعْدِلْ بعرضي مَعْدِلًا
فثَقَلْتُ بالتخفيف عنك وبعضهم يخفف في الحاجات حتى يُثَقِّلَ ٥١

نادرة جميلة

بَدَرَ من أبي عُمر الصباغ إلى الصاحب بن عباد جفاء ، وكان مؤدبه ، فقام من
عنده وكتب إليه :

أودعتني العلم فلا تجهل كم مقول يجنى على مقتل
أنت وإن علمتني سَوْقَةً والسيف لا يبقى على الصيقل
واتصل ذلك بأبي الحسين بن سعد ، فتعجب منه . وكتبه وقال :

ابن ثمانين يكتب شعر ابن عشر وتلا : (وآتيناه الحكم صبيًا) . ٥١
(فائلة) : الْحَمْدُ ، وهو وصف ، يقال : رجل حَمْدٌ ، وأمرأة حَمْدٌ ، وَمَنْزِلُ
حَمْدٍ ، وينشد :

وكانت من الزوجات يُؤْمَنُ غَيْبُهَا وَتَرْتَادُ فِيهَا الْعَيْنُ مُنْتَجِمًا حَمْدًا
ويقال : مَنْزِلَةُ حَمْدٍ ، قال الشاعر :

بلى إنَّه قد كان للعيش مرّة وللبيض والفتيان منزلةً حمداً ه
لأحد الأعراب :

فيا ربّ زوجني عجوزاً كبيرة فلا جدّ^(١) لي ياربّ في الفتيات
تحدثني عما مضى من شبابها وتطعمني من عكها تمرات ه
وقال مضرّس بن ربيع الأسدي :

كان على ذي الظنّ عينا بصيرة بمنطقه أو منظرٍ هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
لعبد الله بن مالك الطائي :

وخيل كنت عين النصح منه كذي نظر ومستمع سميعاً
أطاف بغية فنهت عنها وقلت له أرى أمراً فظيماً
أردت رشاده جهدي فلما أبي وعصى ركبناها جميعاً
* * *

ومثله لدريد بن الصّمة :

أمرتهم أمرى بمنعرج اللوى فلم يستبديئوا الرشد إلا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد أرى غواينهم أو أنتى غير مهتد
وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد ه
لبعض الأعراب :

تعرضن مرعى الصّيد ثم رمينا من النبل لا بالطائشات الخواطف
ضعائف يقتلن الرجال بلا دم فيأعجباً للقاتلات الضعائف
وللعين ملهى في التلاد ولم يقد هوى النفس شيء كاختياد الطرائف

(١) وروى : فلا حظ لي .

لغيره :

لَمَّا ادَّعَى الْعِلْمَ أَقْوَامٌ سَوَاسِيَةً مِثْلُ الْبَهَائِمِ قَدْ تُحْلَنَ أَسْفَارًا
غَاضَتْ بِشَاشَتِهِ وَاعْتَصَصَ حَامِلُهُ وَصَوَّحَ الرُّوضُ مِنْهُ وَاكْتَسَى عَارًا
وَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ حَاتِمِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ الْأَحْمَرِ وَكَانَ يَهَاجِي الْفَرَزْدَقَ :
أَنْفِي قَدْزَى الشَّعْرِ عَنْهُ حِينَ أَقْرَضَهُ فَمَا بِشَعْرِي مِنْ عَيْبٍ وَلَا ذَامٍ
كَأَنَّمَا أَصْطَفَى شِعْرِي وَأَغْرَفَهُ مِنْ مَوْجِ بَحْرِ غَزِيرٍ زَاخِرٍ طَامٍ
مِنْهُ غَرَائِبُ أَمْثَالِ مُشَهَّرَةٍ مَلُوسَةٍ أَنَّهَا رَضْفِي وَإِحْكَامِي
وَلَأَبِي حَيَّةِ النَّمِيرِ .

وَلَمَّا أَتَتْ إِلَّا التَّوَاءَ بُوْدَهَا وَتَكْدِيرَهَا الشَّرْبَ الَّذِي كَانَ صَافِيَا
شَرَبْنَا بِرَنْقٍ مِنْ هَوَاهَا مُكْدَّرٍ وَكَيْفَ يَعَافُ الرَّنْقُ مَنْ كَانَ صَادِيَا
وَمِنْهَا .

إِذَا مَا تَقَاضَى الْمَرْءُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ تَقَاضَاهُ شَيْءٌ لَا يَمَلُّ التَّقَاضِيَا
لَا بَنَ خَالَوِيَّةٍ :

إِذَا لَمْ يَكُنْ صَدْرُ الْمَجَالِسِ سَيِّدًا فَلَا خَيْرَ فِيمَنْ صَدَّرَتْهُ الْمَجَالِسُ
وَكَمْ قَاتِلَ مَالِي رَأَيْتُكَ رَاجِلًا قَلَّتْ لَهُ مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَارِسُ
لِلْحُسَيْنِ الْخَلِيعِ :

صِلْ بِخَدِّي خَدَّيْكَ تَلَقَّ عَجَبِيَا مِنْ مَعَانٍ يَحَارُّ فِيهَا الضَّمِيرُ
فَبِخَدِّكَ لِلرَّيِّعِ رِيَاضُ وَبِخَدِّيَّ لِلدُّمُوعِ غَدِيرُ

المدح

قال عمرو بن جابر الحنفي فيها :

أَكَاشِرَ أَقْوَامًا عَلَى سِرِّ بَغْضَةٍ وَأَضْحَكَ فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ الْمَكَاشِرَ

أريه كذا كي مايريني وأبتغى به في غد خون الجدود العوثر
كلانا يرى أن ليس في الصدر رية على حق، بين الشراسيف واغر
وله أيضاً :

أ كاشره وأعلم أن كلانا على ماساء صاحبه حريص
الكشر بدو الأسنان عند التبسم كشر يكشر كشرًا وقد كاشره اه .

لرؤبة

وكل معدود إلى أن ينفداً وغاية الأحياء مهواة الردى
والدهر ما أصلح يوماً أفسداً وعاد مبليه على ما جددًا
ولا أرى الإنسان متروكاً سدًى ويجعل الله وإن طال اللدا
لكل شيء منتهى وأمدًا

قال فتى من الخوارج :

يارب إني مؤثر ذويكا إذ فارقوا الدنيا ويمموكا
سيروا على اسم الله في سبيله على يقين الوعد من رسوله
إني به مصدق وقيله لعلنا نفوز من تمثيله
أو ندرك التفضيل من تفضيله

ما وعد الله من الحور العين ومن ثواب المسلمين الشارين
خير من الأهل الألى يموتون ويسخطون مرة ويرضون
لأعرابي يصف النخل :

أما تراها والى استوائها وحسها في العين واعتلائها
لا ترهب الذيب على أطلالها وإن أحاط الليل من ورائها

(ومما قيل في الاعتذار عن الجزع) قول رجل من بلحريث بن كعب :

لعمري ما صبر الفتى عن أموره بجم إذا ما الأمر جلّ عن الصبر
فقد يجزع المرء الجليل وتبتلى عزيمة رأى المرء نائبة الدهر
تعاوره الأيام فيما ينوبه فيقوى على أمر ويضعف عن أمر
وله أيضاً :

وعيرتمونا أن جزعنا ولم نكن لنجزع لو أنا قدرنا على الصبر
صبرنا فلما لم نر الصبر نافعا جزعنا وكان الله أملك للعدر

لمحمد بن حازم الباهلي يصف دعوة دعاها :

وسائرة لم تسر في الأرض تبغى تحلاً ولم يقطع بها البعد قاطع
سرت حيث لم تحذر كآب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها القيد مانع
تمر وراء الليل والليل ضارب بجثمانه فيه سريع وهاجع
إذا وردت لم يردد الله وفدها على أهلها والله راء وسامع
تفتح أبواب السموات دونها إذا قرع الأبواب منهن قارع
وإني لأرجو الله حتى كأنما أرى بجميل الصبر ما الله صانع

وقال خراش بن مرة الضبي :

إذا عيل صبر المرء فيما ينوبه فلا بد من أن يستكين ويجزعا
وما يبلغ الإنسان قدر اجتهاده إذا هو لم يملك لما جاء مدفعا

(ومما قيل في شدة الخوف والحذر)

قول عبيد بن أيوب :

أقعد خفت حتى لو تمر حماة لقلت عدو أو طليعة معشر
وخفت خليلي ذا الصفاء وربني فقالوا فلان أو فلانة فاحذر

فمن قال خيراً قالت هذا خديعة ومن قال شراً قلت نصح فشمراً
وأصبحت كالوحشى يتبع ما خلا ويترك موطوء البلاد المدعثر
وقوله أيضاً^(١) :

لقد خفت حتى خلت أن ليس ناظرٌ إلى أحد غيرى فكدت أطير
وليس فم إلا بسرّى محدث وليس يد إلا إلى تشيراه
ولد عبل يهجو مالك بن طوق العنابي :

الناس كلهم يغدو لحاجته من بين ذى فرح فيه ومهموم
ومالكٌ ظلّ مشغولاً بنسبته يرمّ منها بناءً غير مرموم
يبنى بيوتاً خراباً لا أنيس بها ما بين طوق إلى عمرو بن كلثوم

وقال مسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر :

إن أدع مسكينا فلست بمفكر وهل تفكرن الشمس ذرّ شعاعها
لعمري ما الأسماء إلا علامة منار ومن خير المنار ارتفاعها
وقال أبو الميَّاس الأعرابي :

ابتعت طيبة بالغلاء وإنما يعطى الغلاء بمثلها أمتالى
وتركت أسواق القباح لأهلها إن القباح وإن رخصن غوالى
وفى كتاب البديع للأُمير أسامة بن منقذ :

لو أن عين زهير أبصرت حسناً وكيف يفعل فى أمواله الكرم
إذا لقال زهير حين يبصره هذا الجواد على العلات لاهرم
ولصنى الدين الحلى :

نهى الله عن شرب المدام لأنها محرمة إلا على من له علم
وقد جاء فى القرآن إثبات نفعها ولسكنّ فيه من توابها ثم

(١) انظر أيضا قول مضر بن ربيعى الأسدي وقد مر فى هذا المعنى .

وذاك بقدر الشارين وعقلهم ففي معشر حل وفي معشر حُرِّم
ولو شاء تحريماً على كل معشر لقال رسول الله لا يغرس الكرم
سامح الله الشعراء « ألم تر أنهم في كل واد يهيمون ، وأنهم يقولون مالا يفعلون »
وصفى الدين هو القائل :

نحن الذين أتى الكتاب مخبراً بعفاف أنفسنا وفق الألسن
ولبشار :

وخذى ملابس زينة ومصبتغات فهي أفر
وإذا دخلت تقنعي بالحر إن الحسن أحر
وله :

فبالله ثق إن عز ماتبغى وقل إذا الله سنّى عقد أمر تيسرا
لكثير عزّة :

وكنت إذا ماجئت أجلان مجلسي وأظهرن مني هيبة لا تبهما
يحاذرن مني غيرة قد عرقها قديماً فلا يضحكن إلا تبهما
تراهن إلا أن يخالسن نظرة بمؤخر عين أو يقبلن . معصما
كواظم لا ينطقن إلا محورة رجعة قول بعد أن تنفهما
وكنّ إذا ما قلن شيئاً يسره أسرّ الرضا في نفسه ومحرمها
المحورة الجواب اه .

في الأغانى ج ١٠ ص ١٦١ لأعرابي

ألا يا حمامات اللوى عدن عودة فإني إلى أصواتكن حزين
فعدن فلما عدن كدن يمتنني وكدت بأسراري لهنّ أئين
دعون بأصوات الهديل كأنما شربن حمياً أو بهنّ جنون
فلم تر عيني مثلهن حمأماً بكين ولم تدمع لهنّ شئون

قال الجاحظ

لأَعْرِفُ شِعْرًا يَفْضُلُ قَوْلَ أَبِي نُوَّاسٍ^(١) :

وَدَارِ نَدَامَى عَظَلُوهَا وَأَذْلَجُوا بِهَا أَثَرٌ مِنْهُمْ جَدِيدٌ وَدَارِسُ
مَسَاحِبُ مِنْ جَرِّ الزَّقَاقِ عَلَى الثَّرَى وَأَضْغَاثُ رِيحَانٍ جَنِيٍّ وَيَابِسُ
حَبَسْتُ بِهَا صَحْبِي فَجَدَّدْتُ عَهْدَهُمْ^(٢) وَإِنِّي عَلَى أَمْثَالِ تِلْكَ لَحَابِسُ
وَلَمْ أَأَدِرْ^(٣) مَنْ هُمْ غَيْرَ مَا شَهِدْتُ بِهِ بَشَرَقِيٌّ سَابَاطُ الدِّيَارِ الْبَسَابِسُ
أَقْنَابُهَا يَوْمًا وَيَوْمًا^(٤) وَثَالِثًا وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرَحُّلِ خَامِسُ
تُدَارُ عَلَيْنَا الرَّاحُ فِي عَسْجَدِيَّةٍ حَبَسَهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ^(٥) فَارِسُ
قَرَارِهَا كِسْرَى^(٦) وَفِي جَنَابِهَا مَهْمَا تَدْرِيهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ
فَلِلْخَمْرِ مَا زُرْتُ عَلَيْهِ جِيُوبُهَا وَلِلْمَاءِ مَا دَارَتْ عَلَيْهِ الْقَلَانِسُ
قال الجاحظ : فأنشدتها أبا شعيبٍ القلال فقال : يا أبا عثمان لو نُقِرَ هذا الشَّعْرُ

لَطَنَّ ، فقلت : ويلك !

(١) الحواضر لأبي شامة ، آخر من ٣٠٧ — ٣٠٨ خطأ ابن الأثير واعتراض الصفدي في تفسير هذه الأبيات . وانظر العمدة لابن رشيق ج ١ ص ٢٠٩ .

(٢) في الكامل ، فألفت شأنهم .

(٣) في الوساطة ص ١٦١ أخذ أبي نوَّاس قوله : ولم أدر من هم الخ من قول الهندي : ولم أدر من ألقى عليه رداؤه . في ظهر ص ٧٤ من ديوان ابن سناء للالك : ألا أن شراب المدام هم الناس . وغيرهم فيهم جنون ووسواس .

فيا ليت إني مثل كسرى مصور فليس يزال الدهر في يده كأس

(٤) في الكامل : وليلة .

(٥) انظر في معاهد التنصيص ص ٢٢٦ أبياتاً لابن محمد يس في صور الفوارس في الكأس . حلبة الكيت ١٤٤ — ١٤٥ مقطعات في تصوير الملوك في الكؤوس والسبب في ذلك . فض الحام الصفدي عن التورية والاستخدام ص ٥٨ — بيتان له في تصاوير الكأس .

(٦) وقال : أبو نوَّاس أيضاً في هذا المعنى :

بنينا على كسرى سماء مدامة جوانبها مخوفة بنجوم
فلورد في كسرى بن ساسان روحه إذا لاصطغانى دون كل نديم

مَا تَفَارِقُ الْجَزَارَ وَالْخَزَفَ حَيْثُ كُنْتُ هـ .
 وَفِي زَهْرِ الْأَدَابِ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْعَبَّاسِ النَّوْبَخْتِيُّ ، قَالَ لِي الْبَحْتَرِيُّ : أَتَدْرِي مَنْ
 أَيْنَ أَخَذَ الْحَسَنُ قَوْلَهُ : وَلَمْ أَذَرِ مَنْ هُمُ الْخ .
 فَقُلْتُ لَا . قَالَ : مَنْ قَوْلِ أَبِي خِرَاشٍ :
 وَلَمْ أَذَرِ مَنْ أَلْقَى عَلَيْهِ رِذَاءَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ سُلِّ عَنْ مَا جِدَّ تَحْضِرِ
 فَقُلْتُ الْمَعْنَى يَخْتَلِفُ ، فَقَالَ : إِنَّا نَرَى حَدَثَ الْكَلَامِ وَاحِدًا وَإِنْ اخْتَلَفَ
 الْمَعْنَى هـ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي نَظْمِ هَذَا الشَّعْرِ أَنَّ أَبَا نَوَاسٍ سَرَّ بِالْمَدَائِنِ مَعَ بَعْضِ أَصْحَابِهِ ،
 وَعَدَلُوا إِلَى إِيْوَانَ كِسْرَى فَرَأَوْا فِيهِ آثَارًا تَدُلُّ عَلَى اجْتِمَاعِ كَانِ لِقَوْمٍ قَبْلَهُمْ فَأَقَامُوا
 بِهِ يَشْرِبُونَ ، وَسَأَلُوا أَبَا نَوَاسٍ وَصَفَ الْحَالِ فَقَالَ هَذِهِ الْأَيَّاتُ .

قَالَ الزَّجَّاجِيُّ فِي أَمَالِيهِ فِي تَفْسِيرِهَا مَانَصُّهُ : الدَّارُ مَنْزِلُ الْقَوْمِ مَبْنِيَةٌ كَانَتْ
 أَوْ غَيْرَ مَبْنِيَةٍ ، وَيُقَالُ : دَارٌ وَدَارَةٌ .

وَالْبَسَاسُ : الْقَفَارُ وَاحِدُهَا بَسْبَسٌ ، وَمِثْلُهَا السَّبَاسِبُ ، وَاحِدُهَا سَبَسَبٌ ،
 وَأَصْلُهَا الصَّحْرَاءُ الْمَلْسَاءُ . وَالْعَسْجَدِيَّةُ : كَأْسٌ مَصْنُوعَةٌ مِنَ الْعَسَجِدِ ، وَهُوَ الذَّهَبُ .
 وَقَوْلُهُ : قَرَّارَتِهَا كِسْرَى نَصَبَهُ عَلَى الظَّرْفِ ، يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَ فِي قَرَارَةِ الْكَأْسِ
 وَهُوَ أَرْضُهَا صُورَةُ كِسْرَى ، وَفِي جَنْبَاتِهَا ، وَهِيَ نَوَاحِيهَا صُورُ الْمَهَا ، وَهِيَ بَقَرُ
 الْوَحْشِ ، وَصُورُ فُرْسَانٍ بِأَيْدِيهِمْ قِسِيٌّ وَنَشَابٌ يَرْمُونَ تِلْكَ الْمَهَا ، وَهُوَ مَعْنَى تَدْرِيبِهَا
 بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسَ ، وَالذَّرِيئَةُ : الشَّيْءُ الَّذِي يُرْمَى ، يَعْنِي أَنَّهُ صَبَّ الْخَمْرُ فِي الْكَأْسِ
 إِلَى أَنْ بَلَغَتْ صُورَ حُلُوقِ الْفُرْسَانِ ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْإِزْرَارِ ، ثُمَّ صَبَّ الْمَاءُ مَقْدَارَ رُؤُوسِ
 الصُّورِ ، وَهُوَ الَّذِي تَجْتَازُهُ الْقَلَانِسُ . انْتَهَى كَلَامُ الزَّجَّاجِيِّ .

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي مَعْنَى : أَقْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا^(١) وَثَالِثًا : أَنَّهُمْ أَقَامُوا بِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ

(١) انظر الحاشية الهندية للسامي على المتن في مجتبه الواو .

بأن تُعد خمسة أيام من اليوم الرابع ، ولا تحسب الخامس إذ هو يوم الترحل هـ .
 ورواه الزجاجي ، ولم أدر ما هم بدل من هم .
 وروى الحصرى فى زهر الآداب : ولم أر منهم . وروى أيضاً : فللراح بدل
 فللخمر هـ .

ونقل الرقا ، معنى أبيات أبي نواس فقال :

ومَوْسُومَةٍ كَسَاتُهَا بِفُؤَارِسٍ مِنْ الْفَرَسِ تَطْفُو فِي الْمَدَامِ وَتَغْرُقُ
 أَقَابِلَ مِنْهُمْ كُلَّ شَاكٍ سِلَاحَهُ وَفِي يَدِهِ سَهْمٌ إِلَى مَفَوِّقُ
 كَأَنَّ الْحِجَابَ الْمُسْتَدِيرَ قِلَادَةً عَلَيْهِ وَتَوْرِيدُ الْمَدَامَةِ يَلْمَقُ
 انتهى من كتاب البديع لأسامة بن منقذ .

وكذلك فى ص ١٣٠—١٣١ من « جواهر الكنز » لابن الأثير الحلبي :
 حلبة الكميت وسط ص ٧ بيتان فيها صورة كسرى وبهرام فى الكأس .
 وفى ص ١١٤ قصيدة لابن مكاس فى أبيات فى تصوير الكأس .
 المجموع ٧٩٨ شعر ص ١٧٠—١٧١ : مقطوعان فى تصاوير الكأس .
 ولأبى تمام غالب بن رباح الحجام الأندلسي :

وكأس ترى كسرى بها فى قرارة غريقاً ولكن فى خليج من الخمر
 وما صورته فارس عبثاً به ولكنهم جاءوا بأخفى من السحر
 أشاروا بما كانوا له فى حياته فتوى إليه بالسجود ولا تدرى
 وانظر نفع الطيب طبع (أوربة) ج ٢ ص ٢٨٢ .

وقد أخذ ابن المعتز معنى أبى نواس فى تصاوير الكأس فقال :
 وَيَوْمَ فَاحِجِي الدُّجْنِ مُرْخٍ عَزَالِيهِ^(١) بِهِطْلٍ^(٢) وَانْهَمَالٍ^(٣)

(١) «الغزالى والغزالى» جمع مزلاء وهى مصب الماء من الزاوية ونحوها هـ .

(٢) أنظر هذه الأبيات ببعض اختلاف فى « فصول التماثيل » لابن المعتز ص ٥٠ — ٤١ ،
 وبعدها أبيات له فى هذا المعنى . وانظر فى البيعة ج ١ ص ١٩٨ أياتاً للبيضاء فى قدح أزرق فيه
 صور . ومحاضرات الراغب ج ١ ص ٤٤٠ بيتان للمعري فى تصاوير الكأس .

أَتَحْتُ سُورَهُ وَظَلَلْتُ فِيهِ بَرْنَمُ الْعَاذِلَاتِ رَخِيَّ بِالِ
وَسَاقِي يَجْعَلُ الْمُنْدِيلَ مِنْهُ مَكَانَ كَحَائِلِ السَّيْفِ الطَّوَالِ
غِلَالَةً خَدَّهُ صُبِغَتْ بَوْرِدِ وَنُونُ الصَّدْغِ مُعْجَمَةٌ بِجَالِ
بَدَا وَالصَّبْحُ تَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ كَطَرْفِ أَتْلَقِ مُرْخَى الْجِلَالِ
بِكَأْسٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أَسَدٌ فَرَّائِسُهُنَّ أَلْبَابُ الرِّجَالِ
أَقُولُ وَقَدْ أَخَذْتُ الْكَأْسَ مِنْهُ وَقَتَكَ السَّوَاءَ رَبَّاتُ الْحِجَالِ

في مستوفي الدواوين في آخر ص ٣٠ بيتان في صورة كسرى في الكأس .
وفي ص ١٠٠ منه بيتان للصفدي في تصاوير الكأس .

انظر أيضاً مثل هذا التشبيه في التشبيهات المشرقية لابن عون ظهر ص ٣ وهو
في الأدب رقم ٣٦٢ .

وانظر البيعة ج ١ ص ٦٢ : صور الفوارس في كؤوس الراح . وانظر عيون
التواريخ لابن شاكر ج ١٢ ص ٢٠٢ ، ص ٢٢٩ .

وأخذه أبو العباس الناشي فقال : وولد معنى زائداً :

ومسدامة لا يبتغي من ربه أَحَدٌ جَاءَ بِهَا لَدَيْهِ مَزِيدًا
فِي كَأْسِهَا صُورٌ نَظَنُ الْحُسَيْنِ عُرْبًا بَرَزْنَ مِنَ الْخِيَامِ وَغِيدًا
وَإِذَا لِلزَّاجِ أَثَارُهَا فَتَقَسَّمَتْ ذَهَبًا وَدُرًّا تَوَآمَى وَفَرِيدًا
فَكَأَنَّهِنَّ لَيْسْنَ ذَاكَ مُجَسَّدًا^(١) وَجَعَلْنَ ذَا لِنُحُورِهِنَّ عَقُودًا

وقد ضمن البيت الأخير من أبيات أبي نواس أبو الحسين الجزار فقال
في يوم نوروز :

كُتِبَتْ بِهَا فِي يَوْمِ لَهْوٍ وَهَامَتِ تُمَارِسُ مِنْ أَبْطَالِهِ مَا تُمَارِسُ
وَعِنْدِي رِجَالٌ لِلْمَجُونِ تَرَجَّلَتْ عَمَائِمُهُمْ عَنْ هَامِهِمْ وَالطِّيَالِسُ

(١) « نوب مجسد » أي مصبوغ بالزعفران ٥٨١ .

فللراح ما زُرَّت عليه جبوبها وللماء ما دارت عليه القلائس
قال الصفدى^(١) : انظر إلى هذا الرجل كيف تلاعب بالكلام ونقل المعنى
بحسن التوطئة له من وصف الكأس المذكور في الأبيات السينية المشهورة حتى كأن
البيت لم يقله أبو نواس إلا في الصفاع^(٢) يوم النودوز ، فنقل الراح من اسم الخمر
إلى جمع راحة وهي اليد .

وفي معنى قول ابن المعتز ملق الجلال ذى الرمة^(٣) :
وقد لاح للسارى الندى كحل السرى على أخريات الليل قفق مشهر
كلون الحصان الأبيض البطن قائما تمايل عنه الجلّ واللون أشقر
(للخنساء فى أخيها)

إذا القومُ مدّوا أياديهمُ إلى المجدِ مدًّا إليه يدًا
فَنَالَ الذى فوقَ أيديهمُ مِنَ المجدِ ثم مَضَى مُضْعِدًا اه
كانت الخنساء كثيرة المدح لأخيها فقيل لها قد فضلتك على أهلك فقالت
هذه الأبيات :

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَا وَهُمَا يَتَعَاوَرَانِ^(٤) مَلَأَةً الْخَضِرِ^(٥)

(١) انظر «مطالع البدر» ، ج ١ ص ١٣٢ : هذا التضمين بزيادة فيه ، وما قيل في هذا المعنى إلى
ص ١٣٤ . وفي أول ص ١٦١ صورة كسرى في الكأس في بيتين .
(٢) انظر «فض الختام» عن التورية والاستخدام ، للصفدى ص ٢٦ .
(٣) الصفدى على لامية الجيم ج ١ أول ص ٣١٣ : أبيات في الصفع في النيروز .
وانظر «الكوكب الثاقب» في السلوى ص ١٠١ .
و«ألف باء» ج ٢ ص ١٣٢ : قول بعضهم أن الصفع كلمة مولدة .
و«صبح الأعشى» ص ٥٣٩ : التصانغ بالاقطاع في النيروز بمصر وهو نيروز القبط .
و«ابن إياس» ج ١ ص ١٥٠ : بيتان في الصفاع في النيروز . و«نخبة الدهر» ص ٢٨٠ : التصانغ
في النيروز القبطي بمصر .
(٤) يتعاوران : أى يتداولان اه .
(٥) «الخصر» ارتفاع القرس في عدوه عن العلية اه .

حَتَّى إِذَا نَزَتِ الْقُلُوبُ وَقَدْ لَزَّتْ هُنَاكَ الْعُذْرُ بِالْعُذْرِ
وَعَلَا هَتَافُ النَّاسِ أَيُّهُمَا قَالَ الْمُجِيبُ هُنَاكَ لَا أَدْرِي
بَرَزَتْ صَفِيحَةُ^(١) وَجْهِ وَالِدِهِ وَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ يَجْرِي
أَوَّلَى فَأَوَّلَى أَنْ يُسَاوِيَهُ لَوْلَا جَلَالُ السَّنِّ وَالْكِبَرِ
وَهُمَا كَأَنَّهُمَا وَقَدْ بَرَزَا صَقْرَانِ قَدْ سَطَّآ إِلَى وَكْرٍ اه

قيل لجرير : من أشعر الناس ؟ قال : أنا لولا الخنساء .

قيل : بم فضلتك ؟ قال بقولها :

إِنَّ الزَّمانَ وَمَا يَفْنَى لَهُ عَجَبٌ أَبْقَى لَهُ ذَنْبًا وَأَسْتُصِلَ الرَّاسُ
إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا لَا يَفْسِدَانِ وَلَكِنْ يَفْسِدُ النَّاسُ
وَفِي مَسْتَوِي الدَّوَاوِينِ لِبَعْضِهِمْ :

نَعَمْ الطَّعَامُ الْفَجْلَ لَكِنَّهُ آكَلَهُ مِنْ فَمِهِ فَاسَى
مَا فِيهِ مِنْ عَيْبٍ سِوَى أَنَّهُ يَحْوِلُ الدُّبْرَ إِلَى الرَّاسِ

للبيروني المتوفى سنة ١٠٤٢ في (نَظَّارَةُ) :

رَبِّ صَدِيقٍ عَابَ نَظَّارَةً يَقْوَى بِهَا النَّازِرُ مِنْ ضَعْفِهِ

نكتة مستطرفة

ذكر العلامة شهاب الدين القرافي بيتاً من بحر المتقارب وهو :

حبيب بقلبي مليح جميل بديع ظريف رشيق عزيز
وذكر أنه يتفرّع عنه بتقديم ألفاظه وتأخيرها أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون
صورة ، ولم يذكر الكيفية .

فلما ورد القاهرة ذو الفضائل الباهرة شمس الدين ابن ساعدة الأنصاري سئل عما

(١) «صفحة الوجه» بشرة جلده اه من الاسان .

يحاكى ذلك ، فكل ما أشكل وبين ما أعضل ، وها نحن تقدم مقدمة يقرب بها القاصى و يسمح بها المتعاصى ، وهى أن اللفظ إذا كان على حرف واحد لم يمكن قلبه مثل (ك) فإذا كان على حرفين مثل : (كل) حصل منه بالقلب صورتان وذلك بأن تجعل الأول ثانياً والثانى أولاً وها هنا : (١ — كل ٢ — لك) . وإذا كان على ثلاثة أحرف مثل : (كلم) حصل منه بالقلب ست صور لأن كل حرف منها يمكن أن يجعله ابتداء تلك الكلمة ، وعلى كل من الأحوال الثلاثة فإنه يمكن وقوع الحرفين الباقيين على وجهين فإذا ضربت الاثنين فى الثلاثة حصل ستة وها هى : (١ — كلم ، ٢ — كمل ، ٣ — لكم ، ٤ — لك ، ٥ — مكل ، ٦ — ملك) . وإذا كان على أربعة أحرف مثل : (كلمة) حصل منه بالقلب أربعة وعشرون صورة لأن كل واحد من الأحرف الأربعة يمكن جعله ابتداء لتلك الكلمة وعلى كل من الأحوال الأربعة فإنه يمكن وقوع الحروف الثلاثة الباقية على ستة صور فإذا ضربت الأربعة فى الستة يحصل أربعة وعشرون وها هى : ستة يجعل الكاف ابتداء ، ١ — كلمة ، ٢ — كلمة ، ٣ — كلم ، ٤ — كتل ، ٥ — كتلم ، ٦ — كتلم ، وستة يجعل اللام ابتداء ، ١ — لكمة ، ٢ — لمكة ، ٣ — لكم ، ٤ — لتكم ، ٥ — لمتك ، ٦ — لمتك . وستة يجعل الميم ابتداء ، ١ — مكلة ، ٢ — ملكة ، ٣ — مكل ، ٤ — ملتك ، ٥ — متكل ، ٦ — متاك . وستة يجعل الناء ابتداء ، ١ — تكلم ، ٢ — تكل ، ٣ — تكلم ، ٤ — تملك ، ٥ — تمكل ، ٦ — تملك . وإذا كان على خمسة أحرف مثل : (كلمته) حصل منه بالقلب مائة وعشرون صورة ، والقاعدة فى هذا الباب أن تضرب عدد أحرف اللفظ الذى تريده فى عدد التقلبات التى تحصل فى اللفظ الذى تحته أى أقل منه بحرف يحصل عدد تقلبات ذلك اللفظ ، ولما كان اللفظ المذكور وهو (كلمته) مركباً من خمسة أحرف وعدد التقلبات فيما قبله وهو الرباعى أربعة وعشرون كان عدد تقلباته هو مائة وعشرين حاصلة من ضرب خمسة فى أربعة وعشرين وبهذا

الضابط يظهر لك أن تقلبات اللفظ السداسي مثل : (كلمتها) سبعة وعشرون وهي حاصلة من ضرب ستة وهي عدد الأحرف في مائة وعشرين وهي عدد التقلبات في الخماسي وأن عدد التقلبات في اللفظ السباعي مثل : (كلمتهما) خمسة آلاف وأربعون وهي حاصلة من ضرب سبعة وهو عدد الأحرف في سبعة وعشرين وهي عدد التقلبات في السداسي وأن عدد التقلبات في اللفظ الثماني أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرون وهي حاصلة من ضرب الثمانية وهي عدد الأحرف في خمسة آلاف وأربعين وهي عدد التقلبات في السباعي . إذا عرفت هذا تبين لك سر ما ذكره العلامة القرافي لأن البيت المذكور مركب من ثمانية أجزاء فافرض البيت بمنزلة الكلمة وافرض أجزائه بمنزلة أحرفها . وحيث إن الكلمة التي يفرض تركيبها من ثمانية أحرف يخرج من تقلبها بالتقديم والتأخير أربعون ألفاً وثلاثمائة وعشرين صورة يخرج من تقلب أجزائه البيت المذكور صور بذلك المقدار وهي كلها موزونة غير أن معناها متحد ولا يتيسر هذا العدد مع الوزن إلا في بحر المتقارب والمتدارك .

من القصيدة الآتية :

وهاك بيتين وها الأخيران يخرج من كل منهما ذلك العدد وهي :

يقول أناس ألا لم يفز	بحال السعادة إلا الغنى
قللت الغنى عرض ينقضي	وجلّ النى فيه شبع وري
وكم حازه أغبياء الورى	وكان لهم فيه ورد روى ^(١)
وكم من غنى غدا ترّياً ^(٢)	فحلّ به بعد داء دوى ^(٣)
وكم ناله الهون ^(٤) ما لم يكن	له في المكارم زند وري ^(٥)

(١) روى : مروى .

(٢) ترّياً : فقيراً جداً .

(٣) دوى : شديد .

(٤) الهون : الند .

(٥) زند وري : يخرج النار .

وإن آخرَ الشَّهْمِ فقرٌ فقد غدا آخرَ في النظام الرَّوِّي^(١)
 ولم يَألف السَّعدُ إلَّا فتًى له في سماء المعالي رُقًى
 على رضى زكى وفًى سرى سخي حى حَفًى
 إلى طًى^(٢) حى^(٣) كفى^(٤) تقى تقى ولي صنى

تنبيه : اعلم أن هذين البيتين الأخيرين يمكن إيصال عدد الصور التي تخرج
 منهما إلى سبعمائة ألف وخمسة وعشرين ألف صورة وسبعمائة وستين ؛ وبيان ذلك
 أن كل واحد منهما يخرج منه (٢٠ × ٤٠) فإذا رفعت كلمة من أحدهما ووضعتها
 في البيت الآخر وأخذت منه كلمة ووضعتها في الأول حصل من كل من البيتين مثل
 ذلك العدد ، فإذا فعلت ذلك إلى أن تتم الكلمات الثمان من كل بيت حصل من
 كل بيت (٢٠ × ٤٠) ثمان صرات ، فإذا جمعت الجميع حصل (٧٢٥ ، ١٦٠) وهو
 مجموع ما ينشأ عن البيتين من الصور ، هذا إذا فعل ما ذكرنا وأما إذا أخذ من
 أحدهما كلمتان فأكثر إلى السبع ووضعت في الآخر ، وفعل ذلك في البيت الآخر
 حصل أكثر من ذلك ، وإِنما ذكرنا هذه المسألة وإن كانت قليلة الجدوى لأن
 الشاعر الظالم فضلاً عن البارع يتيسر له نظم نظير ذلك لعدم عسره لينتبه المطالع لسر
 اللغات وأنها مع كثرتها وكثرة موادها ، بحيث تعصى الحساب — قد تركبت من
 أحرف الهجاء وليتمرن على تقليب الكلمات فإن في ذلك فائدة عظيمة الجدوى
 لذوى الأدب لا سيما من يعاني منهم التاريخ الجملى ؛ وقد كنت رأيت في بعض كتب
 اللطائف أن بعض أفاضل القسطنطينية العلية — دخل على أحد ملوك بني عثمان
 (أيد المولى سبحانه وأيد دولتهم مدى الزمان) وكان قد قدم إليه تاريخ جلوسه ومحل

(١) الروى : آخر القافية كالباء مع أنه حلية النظم .

(٢) وطى : لين .

(٣) حى : محم .

(٤) كفى : كاف .

المقصود منه (قطب الأرض) فأطلع عليه ذلك الفاضل إعجاباً به فأحبّ هو أن يشارك

١١٤٣

في ذلك وأن يتلافى التقصير من حيث لا يشعر فقلب ذلك اللفظ حالا فخرج معه :
(طبق الرضا) وأظهر أنه قد استحضر عليه فسرّ به الخليفة الأعظم وأجزل له البرّ وأعظم.

١١٤٣

ونظير ذلك ما رأيته قديماً في بعض التواريخ أنه كان وقع نزاع بين فرقتين ثم
صار الصلح على حالة أرضت أحد الفريقين دون الآخر فجعل بعض أفاضل الفريق
الذى لم يسرّه الحال تاريخاً لتلك القضية صورتها (لا خير فيما وقع) فقلب حرف النفي

١١١٨

أحد أفاضل الفريق الرضى فقال : (الخير فيما وقع) . وقد وقعت نكتة بديعة مع الإمام

١١٤٨

العلامة محمد بن سعيد الشهير بالبوصيرى ناظم البردة في تقليب الأحرف بطول سردها
فانظرها إن شئت في سفينة الراغب في الصحيفة (١٢٠) .

وهاك بيتين من بحر المتدارك :

إنّما الحظُّ حظٌّ^(١) أمرىء قد زكا باطناً وتلا ذلك الظاهرُ

شاعرٌ^(٢) باهرٌ جابرٌ خافرٌ^(٣) ذاكرٌ شاكِرٌ صابرٌ طاهرٌ

ومنه أيضاً :

اسلكنْ نهجَ من قد غدا حالياً بالعلیٰ وهو من أجلها ساهدُ

ماجدٌ عابدٌ زاهدٌ راشدٌ ناقدٌ حامدٌ هائدٌ راقدٌ

ومنه أيضاً :

ما أمتطى صهوة العز غير أمرىء في أكتساب العلیٰ سرمدًا يجهد

سیدٌ أیدٌ جیدٌ مُنجدٌ مُصَفدٌ سندٌ مرشدٌ مُحمَّدٌ

(١) حظ : نصيب .

(٢) شاعر : عاقل .

(٣) خافر : موف بالعهد وحام .

الزحافات

الخبين : حذف ثانى الجزء سا كنّا مستفعلن يصير متفعلن
فينقل إلى مفاعلن ونحو ذلك .

الإضمار : إسكان ثانى الجزء متحرّكاً لا يكون إلا فى مُتَفَاعِلُن
فيصير مُتَفَاعِلُن

الوقص : حذف ثانى الجزء متحرّكاً لا يكون إلا فى متفاعِلُن
فيصير مُفَاعِلُن

اليلّى : حذف رابع الجزء سا كنّا مُسْتَفْعِلُن يصير مُسْتَعِلُن
ونحو ذلك

القبض : حذف خامس الجزء سا كنّا لا يكون إلا فى فَعُولُن ومفاعيلُن
فيصيران فَعُول ومَفَاعِلُن

العصب : إسكان خامس الجزء متحرّكاً لا يكون إلا فى مُفَاعِلَتُن
فيصير مُفَاعِلَتُن

العقل : حذف خامس الجزء متحرّكاً لا يكون إلا فى مَفَاعِلَتُن
فيصير مُفَاعِلَتُن فينقل إلى مَفَاعِلُن

الكف : حذف سابع الجزء سا كنّا كحذف نون مَفَاعِلُن

الخبين — يدخل (١٠) أبجر : البسيط ، والرجز ، والرمل ، والمنسرح ،
والسريع ، والمديد ، والمقتضب ، والخفيف ،
والمجثث ، والمتدارك .

الطّى — يدخل (٥) أبجر : الرجز ، والبسيط ، والمقتضب ، والسريع ، والمنسرح
القبض — يدخل (٤) أبجر : الطويل ، والهزج ، والمتقارب ، والمضارع .

- الكف - يدخل (٧) أبجر : الرمل ، والهزج ، والمضارع ، والخفيف ،
والمديد ، والطويل ، والمجثث
- الوقص - يدخل (١) بجرأ واحداً : وهو الكامل .
- الإضمار - يدخل (١) بجرأ واحداً : وهو الكامل .
- العقل - يدخل (١) بجرأ واحداً : وهو الوافر .
- العصب - يدخل (١) بجرأ واحداً : وهو الوافر .

الزحاف المزدوج

- الطى مع الخين هو خيل : لا يكون إلا فى مستفعِلن ومفعولات فيصيران
مُتَعِلْن وَمَعَالَت فينقلان إلى فَعِلَتْن وفَعَالَتْن
- الطى مع الإضمار هو خزل : لا يكون إلا فى مُتَفَاعِلُن فيصير مُتَفَعِلُن فينقل
إلى مُفَتَعِلُن
- الكف مع الخين هو شكل : لا يكون إلا فى فَاعِلَاتْن ومستفع لن فيصيران
فَعَالَت متفع ل .
- الكف مع العصب هو نقص : لا يكون إلا فى مُفَاعِلَتْن فيصير مُفَاعَلَت فينقل
إلى مفاعيلن

- الخيل : يدخل (٤) أبجر : البسيط ، والرجز ، والسريع ، والمنسرح .
- الخزل : يدخل بجرأ واحداً : وهو الكامل .
- الشكل : يدخل (٤) أبجر : المجثث ، والرمل ، والمديد ، والخفيف
- النقص : يدخل بجرأ واحداً : وهو الوافر .

(فائدة عروضية) الأبحر المهمة التى لم تنظم منها العرب :

(١) المستطيل مفاعيلن فعولن ٤ مرات :

لقد هاج اشتياقى غرير الطرف أحور أدير الصدغ منه على مسك وعنبر

(٢) الممتدّ فاعلن فاعلاتن ٤ مرات :

صاد قلبي غزال أحور ذو دلال كلما زدت حبا زاد منى نفورا

(٣) المتوفر فاعلاتك ٦ مرات :

ما وقوفك بالركائب في الطال ما سؤالك عن حبيبك قد رحل
ما أصابك يا فؤادي بعدهم أين صبرك يا فؤادي ما فعل

(٤) المتمدّ فاعلاتن مستفعلن ٢ مرتّتان :

كن لأخلاق التصابي مستمر يا ولأحوال الشباب مستحليا

(٥) المنسرد مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن ٢ مرتّتان :

على العقل فعول في كل شان وداني كل من شئت أن تداني

(٦) المطرد فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن ٢ مرتّتان :

ما على مستهام ريع بالصد فاشتكى ثم أبكاني من الوجد

ومثلها الفنون السبعة ومنها :

(١) « بحر السلسلة » فعّلن فعِلاتن مفاعلن فاعلاتان ٢ مرتّتان :

يا سعد لك السعد إن مررت على البان عرج فضيا البدر في المنازل قد بان

(٢) ومنها الدو بيت : فعّلن متفاعلن فعولن فعل مرتّتان :

دو يبتهم عروضة ترّجّل فعّلن متفاعلن فعولن فعِلْ

وله خمس أعاريض وسبعة أضرب :

(١) تامة ثقيلة ولها ضربان : الأول مثلها ووزنه :

فعّلن متفاعلن فعولن فعِلان ، وبيته :

قالوا ومقالهم يثير الشجنا والقلب يذوب من سقام وضنى

والثاني مذيّل يصير فعِلن فيه فعِلان ، وبيته :

عودوا وتعطفوا على قلب كئيب لو حيب لبان فيه حزن ووجيب

(٢) العروضة الثانية تامة خفيفة ينقل فيها فعِلن إلى فعْلن ولها ضربان :
الأوّل مثلها ، وبيته :

ما أشوقنى إلى نسيم الرند يشفى كبدى إذا أتى من نجد
والثانى : مذيّل كقوله (على أروضة مصرعة) :

خالى بوصول سيدى نعم الحال جيدى بجلى وصاله جيد حال
(٣) مجذوة صحيحة ولها ضرب مثلها كقوله :

فيه رشاً إذا تثنى من قامته الغصون تنجبل

(٤) الرابعة مجذوة محذوفة وضربها مثلها ، وبيته :

لله معاهد الحمى ما أحسنها مع الدمى

(٥) الخامسة مشطورة صحيحة وضربها مثلها كقوله :

أهلاً بخيالك من لى بوصالك

(فائدة) الفرق بين وزن كان وكان وبين المجتث أن ضربه فعْلان وضرب

المجتث فاعلان هـ .

قول البهاء زهير : (يا من لعبت به الشمول^(١) الخ) من الضرب الثالث من

الدوييت ولا عبرة بقول من تكلف يجعلها من الوافر هـ .

(فائدة) قاعدة فى رسم الحروف عند المغاربة :

حروف ينفقُ إذا تطرفت فعرّها من نقلها حيث أتت

(فائدة أدبية) نقلت من خط صاحبنا الأديب محمد شكرى المكي ما نصه :

أعرابى كان ينشد عالماً من علماء البصرة ، وكما أنشده قصيدة كتبها أولاً

فأولاً فاستطال الأعرابى ذلك وتضجّر منه فقال :

(١) انظر كلاماً فى وزن هذه الأبيات فى سبعة الرجان ص ١٣٤ .

أَتَ شَبِيهُ الحَفْظَةِ تَكْتُبُ لَفْظَ اللفظة^(١)

فقال العالم وهذا مما يكتب أيضاً وكتبه ا هـ .

(تَرْكُز) قبيلة الأستاذ (الشنقيطي) وكان والده المرحوم أحمد بن محمد قبل أن يَتَأَلَّهَ بعد طلبه العلم منفرداً في خِيَمَةٍ مع تلاميذه (بالدال المهملة) وهي مرادفة للتلاميذ بالمعجمة لغتان فصيحتان ، وكان كل من يسأل عنه — رحمه الله — يقال له : تسأل عن التلاميذ تلك خيمتهم ، فهذا أشبه بما يطلق على واحد من السادات بمصر : السادات ا هـ . مستفاداً من إملاء شيخنا^(٢) الأستاذ محمد محمود ابن التلاميذ التركي الشنقيطي ا هـ .

وللأديب المذكور :

قلتُ لما سُئِلْتُ عن شيب رأسي قبل ذقني وقد أطالوا الكلاما
لو تأملتُ قليلاً رأيتم إن هذا لا يُوجبُ استفهاما
شاب من قبل لحيتي الرأي إذ قد عاش من قبلها بعشرين عاما
لبعضهم :

يقولون من نار تكون خذه وقد قيل من ماء فيا بُعد ما قالوا
فلو كان من نار لما اخضر روضه ولو كان من ماء لما احترق الخلال
ولآخر :

وإذا رأيت صعوبة في مطلب فاحمل صعوبة على الدينار
وابعثه في كل الأمور فإنه حجر يلين سائر الأحجار

(١) روى القرفوري في التذكرة الحاطية أن هذه النادرة وقعت مع الأصمعي في ص ٢٨١ قلا عن شرح المطرزي على المقامات الحربية . هو فيه في آخر ص ٣٤٦ واللفظ يختلف ونقله تحريف من النسخة .

(٢) العلامة أحمد نيمور باشا قد كان الشيخ الشنقيطي أستاذه .

— ١٩٣ —

لأبي الحسن أحمد بن فارس :

إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بها كَلِفٌ مُفْرَمٌ
فأرسل حكيمًا ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

من أرجوزة

للأديب الأريب محمد شكرى أفندى المكي — المتوفى بعد الشروق في
يوم الثلاثاء ١٦ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ هـ الموافق ٢ مارس سنة ١٩١٥ م —
ضمنها فوائد شتى اقتصرنا منها على ما سيذكر :

مكسورٌ واو بدءٌ لفظ يوجد فيه حكي في الكامل المبرد
بأنه يقلب همزا كالوشاح والوزر قل إزر كذلك قل إشاح

إن كسرت عين ثلاثي الفعل أو ضمت التسين فيها كلّي
كذلك الاسم الثلاثي الأحرف ربيعة قد جوّزته فاقف
في سَبْعَ تقول سَبْعَ وعِلْمٌ عِلْمٌ وَبَقِيَ في بقي وقد نُظِمَ
تشرب ما في جانب المقرأة ما بَقِيَ في الحوض من الصّراة
تنوير سقط الزند فيه حررا بجزئه الثاني تراه سَطْرًا

وكل اسم وزنه فَعُولٌ بالفتح كالْتَنُورِ لا يحول
خلاف سُبُوحٍ و قدوس وقد يفتح كلّ منهما كذا ورد
وفُعْلٌ بضمّتين زُوْلٌ دويبة فغيرة ما حصلوا
وفَعْلٌ محركا وفِعْلٌ مسكن العين بكسر قبل
سيان في أربعة في مَثَلٌ وبدل وشبه ونكّل
نظيرها الشُّبُه ومثْلٌ بدَلٌ والنَّكْلُ إنّه لقول فصل

بكسر ميم مِفْعَل ومِفْعَلَه لكل آلةٍ وهاك أمثله :
 مقرعة ومنجل ومطرده مقنعة ومبضع ومبرد
 محسّة مجرّفة ومطرقة محفة مخدة ومنطقه
 وبالشذوذ جاء ضم مُنْخَل ومدهن ومسعط ومكحل
 ومنصل وفي المدقّ الضم والكسر قد حكى به ياشهم
 منقبة البيطار فيها الميم تفتح بالشذوذ يا فهم
 والكسر والفتح ففي مسقاة مطهرة كذا وفي المرقاة^(١)

* * *

وفَعَلٌ محرّكا قد جعلّا لفاعل جمعا فحذه جُمَلّا
 قل تَبَعَ وحرس وحفد وخدم وخول وأصد
 ودوح وسلف وخبل وظمّن وطلع وقفل
 وعسس وغيب وفرط وهمل وغير هذا غلط
 نقلتها من نظم ابن مالك بمتدارك لكل سالك

أول من نظم ابن مالك قوله :

فَعَلٌ للفاعل قد جعلّا جمعا بالنظم فحذ مثلا الخ
 بمستهل الشهر ليلة الهلال تاريخ ما يكتب قدموا الليال
 إلى انتصافه خلون أو خلت وبيقين بعده وبقيت
 والتاء للكثير ثم النون فللقليل إنها تكون^(٢)
 وإن مِنْ أم حروف الجر لذا يجر عند خُصَّت فادر
 أم حروف القسم الباء فع فعل ومضمر وظاهر تقع
 غزاة للشمس في ارتفاعها وجَوْنَةٌ عند الغروب فعها

(١) ا ه مدارة النواص كذا بالأصل .

(٢) ا ه درة ، هكذا بحاشية الأصل .

اتهى المراد من هذه الأرجوزة .

وله أيضا :

حَسْبُ كفى وحسب للثل	والقدر والخلف لشر الناس
والغَبْنُ للمال وأما الغَبْنُ	للرأى والعقل أتى يافطن
والمَيْلُ للعيان ثم المَيْلُ	للقلب واللسان فيما نقلوا
وَالْوَسْطُ ظرف وَسَطه للواسطة	واسطة الرأى فهاك ضابطه
والقبض للمصدر ثم القبض	فذلك المقبوض لا ينتقض
غرب لسهم صائب رميته	مجهول رام غرب وقته

وله أيضا :

فى ستة حصر بيوت العرب	يعنى بحفظها حليف الأدب
مظلة وخيمة من الشعر	وقنة بالنون بيت من حجر
خباء صوف قبة من الأدم	مُلَوَّبَرِ البجاد فاشكر من نظم

(وله فى رسم الهمزة) :

بالألف ! كتب همزة توسطت	إن فتحت أو سكنت فتحاً تلت
أو فتحت بعد سكون إن يصح	وفى الأخير رسمها ياء أبح
بالواو إن ضمت وجاءت بعد ضم	أو تلو فتح أو سكون ترسم
وإن تكن عقيب ضم فتحت	أو سكنت بالواو أيضاً رسمت
مكسورة بالياء حيث الصدر	ضم أو الفتح سكون الكسر
وإن تكن مضمومة أو سكنت	عقيب كسر رسمها ياء ثبت
قاعدة لكل همزة أتت	ساكنة بعد التى تحركت
ترسم بعد همزة محركة	صورة حرف جنس تلك الحركة
وترسم الهمزة ليس إلا	إن ألفا فى الرسم جاءت قبلا

أو إن تكن مضمومة أو فتحت وقد أتت من بعد واو سكنت
أو إن تكن مطلقة في الحركة من بعد ياء لم تكن محركه
وبعضهم يرسمها بنبرة صغيرة إن شئت فاقف أثره
أو حرف مدّ قد أتى من بعدها مجانسا حركتها لا ضدها
واشترطوه غير « يا » التكلم أو الخطاب أو ضمير فاعلم
أعنى ضمير اثنين إلا أن يخف لبس فخرفا رسمها كان الأخف
بالألف ارسم همزة تطرفت إن خلتها من بعد فتح قد أتت
ترسم واو بعد ضم تكتب ياء عقيب الكسر يامهذب
وإن تكن من بعد ما كن أتت فهمة ترسم هذا قد ثبت
وبالضمير غير « يا » التكلم لدى اتصالها بحرف فارسم
لكن يكون الحرف ذا مجانسا حركتها دم بالكمال آنسا
تمت الأرجوزة

(ولشكري أفندي أيضاً) :

مضارع حلّ اكسر بضد محرم وذى أجل كالدين أو نحوه افهما
وضمّ الذى للفكّ جاء وما أتى بمعنى النزول اضم أو اكسر محتما
في هذين البيتين زيادة على ما فى قول القائل :

مضارع حل اكسر وضم إذا أتى بمعنى النزول افهم وكن متأملا
وإن جا بمعنى الفك فاضم ولا تزد كذا الكسر فى ضد الحرام تسكلا

* * *

(وله أيضاً) :

ولد الناقة يدعى بحوار وإذا ما قارب العام فصيلا
وفصيلا منه نتاج لتمام الـ حول قد جاز بهذا أن تقولوا
وإذا العامين أمضى ابن مخاض ثالثا فابن لبون ع المقولا

رابعاً حَقٌّ وموفٍ خامساً جَذَعٌ لا تبغ عن هذا حوُّلاً
سادساً سَمٌّ ثَنِيًّا سابعاً بَرَباعٌ سَمٌّ أنْ تحوِّلاً
ثامناً سَمٌّ سَدِيساً تاسعاً بازلاً ولتدع لي بُلغت سولاً
(وله أيضاً) :

البعد ما تدريه وزن كَرُمًا والبعد للموت بوزن فَهَمًا
(فائدة)

لازمة	{	قِلَّةٌ	...	عَزَّ يَعَزُّ
		عِزًّا	...	» »
		عِظَمًا	...	» »
		كِرَامَةً	...	» »
		صَعُوبَةً	...	» يَعَزُّ
متعدية	{	غَلَبًا	...	عَزَّ يَعَزُّ
		إِغَاثَةً	...	» »
		فِي الْقُنُوتِ	...	» يَعَزُّ

(فائدة أخرى) قُلَّ : عن فاعل

إن رمت الضبط لما نقول ه إلى قُلَّ عَمَرٌ زحل
زفر جشم قثم جمح قزح دلف عصم ثعل
وججى بلع مضر هبل ومتم ماذكروا هذل

(أخرى في أسماء المهر)

صَدَاقٌ ومَهْرٌ نِحْلَةٌ وفَرِيضَةٌ وأَجْرٌ جِبَاءٌ ثم عَقْرٌ علائق^(١)

(١) علائق : جمع علاقة ه من شرح البخارى .

منتخبات من كتاب تصحيح التصحيف وتحرير التحريف

للعلامة الصفدى وهو موجود في جزءين التصوير الشمسى بالخزانة الزكية^(١) بالقاهرة .

(ما رأيته مذ أول أمس) عن كتاب ما تلحن فيه العامة للزبيدى : « يقولون :
 ما رأيته منذ أول أمس ، يَعْنُونَ اليوم الذى قبل أمس . والصواب : ما رأيته مذ
 أول من أمس ، قال ابن السكيت : تقول : ما رأيته مذ أمس ، فإن لم تره يوماً
 قلت : ما رأيته مذ أول من أمس ، قال أحمد بن يحيى : فإن لم تره يومين
 قلت : ما رأيته مذ أول من أول من أمس ، قال : والعرب لا تزيد على هذا ، وقال
 الزبيدى : فأما قول العامة مذ أول أمس فهو بمنزلة مذ أمس لأن أول أمس صدر
 النهار ، فكأنه قال من صدر نهاره ، فإذا قلت أول من أمس كان معناه النهار
 الذى فيه قبل أمس .

(مجلس) عن كتاب مصحف فيه الكوفيون : « حدثنا عون بن محمد الكندى
 قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني قال : صحف ابن الأعرابي في شعر الكميث وأنا
 حاضر فأنشد :

فباتوا من بنى أسدٍ عليهم نجار من خُرَيْمَةَ ذى القبول
 فقلت له : إنما هو -- فباتوا ، فلو شدة ، فقلت : إن بعد هذا البيت
 ذكر البيت :

وقالوا والأيامن منتهاهم فيا بُدَّ المبيت من المقييل^(١)

فقال : « لا يلتفت إلى هذا ، ثم بلغنى أنه كان ينشده كما قلت له » .

(مجلس) عن كتاب التصحيف للعسكري : قال أبو عمر الجرمي في مجلس

(١) أعاد الصفدى ذكر هذا سهواً روى فيه : وقالوا بالأيامن منتهاهم . والأول صح فيما ينزهه .

الأصمعيّ " ما بقى شيء من العربيّة والغريب إلّا أحكته ، فقال له الأصمعيّ : كيف
تنشد هذا البيت :

قد كُنَّ يخبأْنَ الوجوه تستراً فالآن حين بدأن للنظر
أو حين بدَيْنَ ؟ فقال : حين بدِين ، فقال : أخطأت ، فقال : حين بدَأْن ، فقال :
أخطأت إنما هو حين بدون ، من بدا يبدو ، إذا ظهر .

(وفيه) عن كتاب التصحيف للعسكريّ : « أخبرني الهَرَانيّ عن الجهميّ
قال : في الأنصار تريد بن جشم بن الخزرج بن حارثة ، وليس في العرب تريد بناء
فوقها نقطتان إلّا هذا ، وتريد وحيدان في مهرة ، وهم الذين تنسب إليهم الرحالة
التريدية ، قال علقمة بن عبدة :

* فكلّها بالتريديّات معكوم *

ثم قال الجهميّ : وبيت أبي ذؤيب :

كأنما كسيت برود بني تريد الأذرع

بياء تحتها نقطتان ، قال الجهميّ : وصحف فيها الأصمعيّ فقال : برود بني تريد
« بناء فوقها نقطتان » .

(وفيه) نقلاً عن درّة الغوّاص للحريريّ : « ويقولون : تنوّق في الشيء ،
والأفصح أن يقال : تأنّق ، كما روى المنصور رحمه الله تعالى :

تأنّقت في الإحسان لم آلُ جاهداً إلى أين أبي ليلى فصيّره ذمّاً
فوالله ما آسى على فوت شكره ولكنّ فوت الرأى أحدث لي همّاً

(وفيه) نقلاً عن درّة الغوّاص للحريريّ : « ويقولون : التوضّى والتباطى والتبرّى
والتهزّى ، والصواب فيه أن يقال : التوضؤ والتباطؤ والتبرؤ والتهزؤ . وعقد هذا
الباب أن كل ما كان على وزن تفعل أو تفاعل مما آخره همزة كان مصدره على
التفعل والتفاعل وهمز آخره » .

(مجلس) وفيه نقلاً عن كتاب التصحيف للعسكريّ : « أهدى سعيد بن العاص هدايا لأهل المدينة وقال لرسوله : لا تعذرني عند أحد إلا عند علي بن أبي طالب وقُلْ له ما فضلت أحداً عليك في الهدية ، إلا أمير المؤمنين عثمان ، فقال عليّ — لما قال له الرسول ذلك — : لَشَدَّ مَا نَفَسْتُ عَلَى أُمِّيَّةٍ وَصَالَفْتَنِي ، وَاللَّهِ لئن وَلِيْتُهَا لَأَنْفُضَنَّهَا نَفْضَ الْفَصَّابِ الثَّرَابِ الْوَذْمَةِ . فقال الأصمعيّ : الثَّرَابُ : جمع ثَرَب ، وقال شعبة : ما سمعتَ إلا الثراب بالثاء ، فتحا كما إلى أبي عمرو فحكم أنّه كما قال شعبة . قال أبو محمّل : والصواب ما قاله شعبة ، والثراب : الكروش ، وهذه كروش تَرِبَةٍ . قال : والوذمة : ذوات زوائد . وقال التّوازيّ : صحّف الأصمعيّ وأصحاب شعبة ، وسمعت ابن دريد يقول : الثراب : الوذمة مقلوب ، وأصحاب الحديث قلبوه فهو الودام التربة ، وأصله أنّ كلّ سَيْرٍ قد دته مستطيلاً فهو ودم . وكذلك اللحم والكروش وهذا أراد^(١) . »

(وفيه) نقلاً عن تثقيف اللسان للصقليّ « الصواب : رافع بن خديج الصحابي ومعاوية بن حديج تابعيّ كان قد ولي مصر في أيام معاوية » قال الصفديّ : « قلت : الأوّل بالخاء المعجمة مفتوحة وكسر الدال ، والثاني بضم الخاء المهملة وفتح الدال مصغراً . »

(وفيه) نقلاً عن تثقيف اللسان للصقليّ ، والجواليقيّ في ذيل الدرة ، وما تلحن فيه العامّة للزبيدي ، والدرة للحريريّ والعبارة له : « ينشدون قول الشاعر .
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حَسَداً وَبَغِيّاً إِنَّهُ لَذَمِيمٌ
بالذال المعجمة ، وهو غلط ، إنما هو بالدال لاشتقاقه من الدمامة ، وهي القبح ، وإلى هذا أشار الشاعر إذ بقباحة الوجه تتعائب الضرائر . »

(الذات) وفيه نقلاً عن ذيل الدرة للجواليقي . ومن ذلك قول المتكلمين في

(١) يحقق في كتب اللغة .

صفة الله تعالى الذات قال ابن البرهان : وذلك جهل منهم لا يصح إطلاق الذات في اسم الله تعالى لأن أسماءه جلت عظمته لا يصح فيها إلحاق تاء التأنيث ، ولهذا امتنع أن يقال فيه : علامة وإن كان أعلم العالمين ، فذات بمعنى صاحبة تأنيث قولك : ذو الندى بمعنى صاحب ، وقولهم : الصفات الذاتية جهل منهم أيضاً لأن النسبة إلى ذات ذوى أخبرنى بذلك أبو زكرياء عنه .

قال الصفدى : « قلت : أما ابن الجوالقي فهو معذور في خطئه لأنه قد غلط ولم يعرف مصطلح القوم في ذلك ، وإنما أراد المتكلمون بالذات الحقيقة من كل شيء ، فقولهم : ذات زيد ، أى حقيقته ، ولهذا تسمعونهم يقولون : ألدوا في الذات والصفات ، والعطف يدل على المغايرة ولا يريدون بذلك إلا أنهم ألدوا في الحقيقة وفي صفاتها ، ثم إنه إذا توارد قوم واصطلحوا فيما بينهم على ألفاظ ثقلوها عن أصل وضعها إلى ما أرادوه ما لمعترض أن يعتض عليهم في ذلك لأنه لا مشاحة في الاصطلاحات ، فقد اصطلاح النحاة على أشياء خالفوا فيها موضوع اللغة فقالوا : الاسم والفعل والحرف ، وخالفهم في ذلك بعض أرباب المنطق فقالوا : الاسم والكلمة والأداة . وقال النحاة : المبتدأ والخبر ، فقال المنطقيون : الموضوع والمحمول . وقال النحاة : الشرط والجزاء ، وقال المنطقيون : المقدم والتالى ، والاصطلاح والتواضع لا يعاب فيهما أحد ولا يغلط ، اللهم إلا إن وقع خلل في القواعد التى استقرت ، وهذا أمر ظاهر ، نعم يرد على أرباب المعقول قولهم : المحسوسات لأنهم أخطأوا في هذا التصريف إذ أصل الفعل أحسن بكذا قاسم المفعول منه (تحس) بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين .

وفيه نقلا عن ما تلحن فيه العامة للزبيدي : « لا يجوز أن تلحق الألف واللام ذو ولا ذات في حال إفراد ولا ثنية ولا جمع ولا تضاف إلى المضمرات ، وإنما تقع أبدا مضافة إلى الظاهر — إلا أنك^(١) لا تقول : النو ولا النوان ، ولا الذات

(١) لعله : ألا ترى أنك .

ولا الذوات ، ولا ذوك ولا ذوه ، ولا ذوها ، ولا ذوهن ، ولا ذواتها ، ولا تقول :
مررت بذيّه ولا بذيك ، وقد علط في ذلك أهل الكلام وأكثرا المحدثين من الشعراء
والكتاب والفقهاء ، وكذلك زعم أبو جعفر ابن النحاس عن أصحابه ، فأما قولهم
في ذي رعين ، وذي أصبح وذي كلاع : الأذواء ، وقول الكميت :

فلا أعلى بذلك أسفليهم ولكني أريد به الذوينا

فليس من كلامهم المعروف ، ألا ترى أنك لا تقول : هؤلاء أذواء الدوار ،
ولا مررت بأذواء المال ، وإنما أحدث ذلك بعض أهل النظر ، كأنه ذهب إلى
جمعه على الأصل ، لأن أصل ذو ، ذوا ، فجمعه على أذواء مثل : قفا وأقفا ، وكذلك
الذووق كأن الكميت جمعه مفردًا وأخرجه مخرج الأذواء في الانفراد ، وذلك غير
مقول لأن « ذو » لا تكون إلا مضافة .

قال الصفدي : « قد تقدم في الكلام على « ذات » في صدر هذا الحرف ما فيه مقنع .
(مجلس) وفيه نقلًا عن كتاب التصحيف للعسكري ، وكتاب ما صحف فيه
الكوفيون ، والعبارة عن الأخير : حدثنا إبراهيم بن المعلّى قال حدثني أبو العباس
محمد بن الحسن الأحول قال . أملى اللحياني أراجيز للعرب فمرّ منها :

نُجْمَةُ الخلفِ رَثِيمُ المنسمِ عَوَامَةٌ وسطِ المطىِّ العوَمِ
وكلّ نضاح القفا عَثَمِ

فقال له أعرابيٌّ حاضر : إنما هو : رثيم المنسم ، فقال اللحياني : بل رثيم ،
فما الرثيم ؟ قال : يرثم الأرض : يدقّها ، وارثم هذا شديدًا ، أى دقه دقًا شديدًا
فقال اللحياني : فيما^(١) يكون أراد أنه رثيم بالدم ، قال الأعرابي : يا رجل ، لم يصفها
بمجهد ولا ضريّ ، وإنما وصفها بعوم ونشاط فما يصنع الرثيم هنا .

قال الصفدي : « قلت : يريد أنه قاله بالثاء المثناة وهو بالثاء المثناة من فوق ،
ويقال : رثمه أدماء ، وأنف رثيم ، قال الشاعر :

(١) لعله : ألا يكون ، أو أفلا يكون .

إن بشرًا والله يرسم بشرًا وفي وجهه عذاب السموم
 حاد عنه عبدة بن هلال ثم عمرو القنا بأنفٍ رثيم
 (وفيه) نقلًا عن كتاب ما صحف فيه الكوفيتون : (حدثني يعقوب بن بيان
 قال حدثني علي بن الحسين الإسكافي قال : أنشد ابن الأعرابي :

يشتد حين يريد فارسُهُ شدَّ الجدابة غمها الكرب
 فأنشدت البيت أبا محم فقال : أخطأ والله إنما هو عمه الكرب ، غرته الهاء
 فظن الجدابة الأثى من ولد الظبية ، أو ما سمع قول عنزة :

وكأنما التفتت بجيد جدابة رشا من الغزلان حُرًّا أرثم
 (وفيه) نقلًا عن تثقيف اللسان للصقلي : ويقولون : ما ألقاه في القرط ،
 والصواب في القرط بإسكان الراء وفتح الفاء لأنه لا يقال قرطة فتجمعها على قرط ،
 قال بشار :

إذا جثته في القرط أغلق بابه فلم تلقه إلا وأنت كمين
 (فهرست) وفيه نقلًا عنه أيضًا : « ويقولون : فهرسة الكتب فيجعلون التاء
 فيه للتأنيث ويقفون عليه بالهاء ، والصواب فهرست بإسكان السين ، والتاء فيه
 أصل ، ومعناه جملة العدد بالفارسية » .

(وفيه) نقلًا عن تثقيف اللسان للصقلي : « ويقولون : أقرت فلانة امرأة
 كان فلان المتوفى عنها ، فيجمعون بين العى واللجين ، لأن بقولهم المتوفى عنها يعلم
 أن الزوجية قد انقطعت بينهما بالوفاة ، وأنها الآن ليست في عصمته ، وإنما كانت
 زوجته في حياته ، فلا معنى لزيادة كان إلا العى ، وأما اللحن فلأنهم حالوا بـ « كان »
 بين المضاف والمضاف إليه ، وإنما تدخل كان في مثل هذه المواضع في ضرورة الشعر
 لإقامة الوزن ، كما قال الشاعر :

سراة بنى أبي بكر تسامى على كان المطهمة الجياد

(كشاجم) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلي : « ويقولون : كشاجم ، والصواب كشاجم (بفتح الكاف) — حكى لنا الشيخ أبو بكر عن أبي القاسم ابن أبي مخلد العماني قال : كشاجم لقب له جمعت أحرفه من صناعته ، أخذ الكاف من كاتب ، والشين من شاعر ، والألف من أديب ، والجيم من منجم ، والميم من مغن ، قال : ثم طلب الطب بعد ذلك حتى مهر فيه وصار أكبر علمه فزيد في اسمه طاء من طبيب ، ثم قدمت على سائر حروفه لغلبة الطب عليه فقبل طكشاجم ، ولكنه لم يسر كما سار كشاجم . »

(ماني) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلي : « يقولون : ماني الموسوس ، والصواب ماني (بتشديد النون) اسم فارسي ، فأما المنوي الذي تنسب إليه المانوية فاسمه مانا بتخفيف النون وألف بعدها . »

(الملق) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلي : « الملق الذي قال فيه الأعشى :
وبات على النار الندى والملق

هو بفتح اللام لأن فرسه عضه في خده فصار أثره كالحلقة ، وقيل بل اكتوى
للقوة كانت به . »

(المسيح الدجال) وفيه نقلا عن ما تلحن فيه العامة للزبيدي وتثقيف اللسان للصقلي والعبارة له : « ويقولون : المسيح الدجال (بانحاء معجمة) والصواب (بالحاء غير معجمة) على وزن جريح ، وقد روى مسيح على وزن سيكت إلا أن رواية التخفيف أكثر وأعرف . »

(الميزق) وفيه نقلا عن تثقيف اللسان للصقلي : « والميزق بن المضرب بن كعب بن زهير بن أبي سلمى يقال (بكسر الزاي وفتحها) والكسر أئين ، لأنه يقال : إنما سمى الميزق لقوله :

أنا الميزق أعراض اللثام كما أن المحرق أعراض اللثام أبي

(مجلس) وفيه نقلا عن كتاب التصحيف للعسكري : « قال الأصمعي

حدثنا سفيان قال : حضرت أبا عمرو بن العلاء عند الأعمش فحدث بحديث بن
ابن مسعود قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يَتَخَوَّلُنَا بالموعظة ، فقال
أبو عمر : إِنَّمَا هُوَ يَتَخَوَّلُنَا (بالنون) فقال له الأعمش : وما يدريك ؟ فقال
أبو عمرو والله لئن شئت لأعلمنك أن الله لم يعلمك من هذا كبير شيء ، قال :
فسأل : عنه ، فقيل : أبو عمرو بن العلاء ، فسكت ، ثم قال الأصمعي : قد ظلمه
أبو عمرو ، يقال : يتخولنا ويتخوننا جميعا ، فمن قال يتخولنا يقول يستصلحنا
بفلان فلان (١) خليل . ومن قال يتخوننا قال : يتعهدنا ، وأنشد :
لا ينعش الطرفَ إلّا ما تخوّنه داع يناديه باسم الماء مبغوم
اتهى ما نقل منه .

منتخبات

من كتاب « العباب » في شرح أبيات الآداب لحسن بن علي بن صالح العدوي
وكتاب الآداب هذا — لثناء الملك ابن شمس الخلافة .
وقد تيسرت لنا (٢) قراءة العباب باسكندرية في رمضان سنة ١٣٣٦ هـ
ونسخته من كتب خزانة المجلس البلدى وهى في مجلدين .
(قال فى قوله :

إِنَّ رَبًّا كَفَاكَ بِالْأَمْسِ مَا كَا ن سِيَكْفِيكَ فِي غَدٍ مَا يَكُونُ
مَا نَصَّهُ) : هذا البيت يعزى إلى عليّ عليه السلام ، وقبله :
فيم ذا الهمّ والعنا والشجون والحنين الذى تلاه أنين
والذى قدّر الأمور حكيم وهو فيما قضاه عدل مبين
شهدت أعين ونامت عيون فى أمور تكون أو لا تكون

(١) يياض بالأصل .

(٢) أى : العلامة تيمور باشا رحمه الله .

سَلَّمَ الأمر للذى قسم الرزق وهوّن فكلّ صعب يهون
إنّ ربّاً كفّاك الخ...

وقال فى قول النابغة الذبيانيّ :

وحملتني ذنب امرئ وتركته كذى العرّ يكوى غيره وهو رافع
ما نصّه : العرّ المذكور فى البيت : داء يصيب الإبل فيكوى أحد الإبل غير
الذى به العلة فتشتم رائحة الكى فتبرأ والله أعلم .

وقال فى كلاسّه على بيت أبى ذؤيب : وتجلدى للشامتين الخ ما نصّه : قال
فى كتاب حلية المحاضرة : والعجب للعلماء كيف لم يقولوا : أشعر بيت قالته
العرب قوله :

والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا تردّ إلى قليل تقنع
وأنشد — أى الشارح — أبياتاً لعلقمة بن عبدة منها :
ومن تعرّض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشؤوم

فقال : العرب كانت تتشائم بالغربان وأمثالها ، وهذا من خرافاتهم ، وقد
روى عن عكرمة قال : كنّا جلوساً عند ابن العباس وابن عمر فطار غراب يصيح
فقال رجل منهم : خير خير ، فقال ابن عباس : لا خير ولا شرّ ، وقال الشاعر
فى مثل ذلك

ما فرّق الأحباب بعد الله إلّا الإبل
والناس يلحون غرب البين لما جهلوا
وما على ظهر غراب البين يطوى^(١) الرجل
ولا إذ صاح غراب فى الديار ارتحلوا

وأنشد الشارح أيضاً لأبى الحسن على بن محمد الوزير لمعرّ الدولة الوزير المهلبى :

(١) لعله : تطوى الرجل — ينظر .

أيها النابح الذي يتصدى بقبيح يقوله في جوابي
لا تؤمل أنى أقول لك اخساً لست أسخوبها لكل الكلاب
وأورد نبذة من المثنى قال فيها :

وقد أتى في لغتهم من المثنى : الأطييان : (النوم والنكاح) . الأ كذبان :
(الظنّ والسراب) الأعذبان : (الخمر والريق) . الأصفران : (الذهب والزعفران) .
الأبيضان : (الشحم والشباب ، واللبن والماء) . الأسودان : (الحنّ والليل ، والماء
والتمر) — قلت أنا : (والحية والخنش) من قوله صلى الله عليه وآله وسلم : اقتلوا
الأسودان ولو في الصلاة ؛ وقياسه الأسودين والسماع الأسودان — ولعله على لغة من
يأتى بالمثنى بالألف في حالاته نحو : (إن هذان لساحران) والله أعلم .

الأسمران : (الرمح والماء) . الأزهران : (الشمس والقمر) . الأ كبران :
(الهمة والنفس) . الأصمغان : (الرأى والفؤاد) . الأ بتران : (العبد والعير) .
الأفضلان : (العدل والنظر) ولم أجد في النسخة التي نقلت منها هذا تفسير الأفضلين
لأنها كانت سقيمة ، ولكنه مذكور في شعر الخوارزمي في الصّاحب ابن عباد من
قصيدة أولها :

ليهنك الأهنيان الملاك والعمر	ما سائر الأسيران : الشمس والقمر
فطال عمر سنالك المستضاء به	ما عمر الأبقيان : الكتب والسير
إذا أبو قاسم جادت لنا يده	لم يحمد الأخوان : البحر والمطر
له مناقب لا تحصى محاسنها	أويحسب الأ كثران : الرمل والشجر
لكيده النصر من دون الحسام وإن	تمرد الأشجعان : الترك والخزر
ماسار موكبه إلّا ويخدمه	في ظلّه الأسنيان : الفتح والظفر
فإن أمراً على طرس أنامله	أغضى له الأبهجان : الوشى والزهر
دامت بقبلها صيد الملوك كما	يقبل الأكرمان : الركن والحجر

والبيت الذى فيه الأفضلان هو هذا :

يفدى الورى كلهم كافى الكفاة فقد صنعا^(١) به الأفضلان : العدل والنظر
وهى تربو على ثلاثين بيتاً على هذه الوتيرة .

(رجع) الأخران : العرب والعجم . الأشهران : الطَّيْل والعلم . الرجبان :
رجب وشعبان . الصفران : محرم وصفر . الأقطعان : السيف والقلم . الرافدان :
دجلة والفرات . المصران : البصرة والكوفة . الخائنان : الجوع والعري . الأيهمان :
السيل والجل الهائج . النحسان : زحل والمريخ . السعدان : الزهرة والمشتري .
الأردلان : الخوف والحذر . الأمران : الفقر والهرم . القرنان والعضدان والبردان
والأبردان : الغداة والعشي . القريتان : مكة والطائف . العسكران : مكة ومنى .
العمران : أبو بكر وعمر رضى الله عنهما . العراقان : بغداد والكوفة . الحسنان :
السبطان صلى الله عليهما وعلى أبيهما وأمهما وجدتهما وأولادهما . العجاجان : رؤبة
وأبوهم . القراتان : دجيل والفرات . الأجدان : الليل والنهار . الأجوفان : البطن
والفرج . الحرمان : مكة والمدينة . كذا المثلتان : القدر والرحى . الخاققان : المشرق
والمغرب . الموققان^(٢) : الوجه والقدم من المرأة . كذا الأصفران : القلب واللسان .
الأخشبان : جبلا مكة . الأخصيان : العبد والحمار . الأخبثان : البول والغائط .
الأكرمان أيضا : الدين والعرض . هذا ما أردنا إيراد من المثني .

وقال فى قول أبى نواس :

وما جهلت مكان الأمرىك به من الوشاة ولكن فى فى ماء

ما نصّه : هكذا وقع فى نسخة الكتاب ، وأما المحفوظ فى ديوان الحسن بن

هانى فهو :

وما نسيت مكان الأمرين به .

(١) كذا والله : صفا

(٢) الله للموققان وليحقق .

إلى أن قال : وأحسبه أخذ قوله : ولكن في فمي ماء من قول النابغة :

لو بغير الماء حلقى شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وقال : لما كان يوم الخندق وقد اقتحم عمرو بن ود الخندق إلى المدينة وقد حلف

لا أسلم ولا أفر فقتله عليّ عليه السلام وقال :

أعلىّ تقتحم الفوارس هكذا عني وغنهم خبروا أصحابي

اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الهام ليس بناي

إلا ابن ود حين سدّ^(١) أليّة وحلفت فاستمعوا من الكذاب

ألا يصد ولا يهّل فالتقى رجلا ن يضطربان أيّ ضراب

فصدت حين رأيته متقطرا كالجدع بين دكادك وروابي

وكففت عن أثوابه ولو انني كنت المقطر بزني أثوابي

انتهى المنتخب من كتاب العباب شرح أبيات الآداب :

(في الأغاني — ج ١٢ ص ١٥٠)

تزوج قيس بن عاصم المنقري منقوسة بنت زيد الفوارس الضبي — وأتته

في الليلة الثانية من بنائه بها بطعام فقال : فأين أكيلي ؟ — فلم تعلم ما يريد ،

فأنشأ يقول :

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد

إذا ما صنعت الزاد فالتمسي له أكىلا فأني لست آكله وحدي

أنخا طارقا أو جار بيتي فأني أخاف ملامات الأحاديث من بعدى

وإني لعبد الضيف من غير ذلة وما بي إلا تلك من شيم العبد

قال : فأرسلت جارية لها مليحة فطلبت أكىلا وأنشأت تقول له :

أبي المرء قيس أن يذوق طعامه بغير أكىل إنه لكريم

فبوركت حيّا يا أخا الجود والندى وبوركت ميتاً قد حوتك رجوم

(وفي ج ١٨ ص ١٥٣ منه) : لبكر بن النطّاح :

أ كذب نفسي عنك في كل ما أرى وأسمع أذنى منك ما ليس تسمع
فلا كبدي تبلى ولا لك رحمة ولا عنك إقصار ولا فيك مطمع
لقيت أموراً فيك لم ألق مثلها وأعظم منها فيك ما أتوقع
فلا تسألني في هواك زيادة فأيسره يحزى وأدناه يقنع

وفي (ج ١٨ ص ١٠) لأبي عينة أولغيره :

ضيّعت عهد فتى لعهدك حافظ في حفظ عجب وفي تضييعك
ونأيت عنه فماله من حيلة إلا الوقوف إلى أوان رجوعك
متخشعاً يذرى عليك دموعه أسفاً ويعجب من جهود دموعك
أن تقتليه وتذهبي بفؤاده فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك

وفي هذا الجزء ص ١٤ لأبي عينة :

ألا في سبيل الله ماحلّ بي منك وصبرك عني حيث لا صبر لي عنك
وتركتك جسمي بعد أخذك مهجتي ضئيلاً فهلاً كان من قبل ذا تركي
فهل حاكم في الحب يحكم بيننا فيأخذ لي حقّي وينصفني منك

وفي (ج ١٩ ص ٧١) : لأبي حفص الشطرنجي على لسان عليّة بنت المهديّ

في استعطاف الرشيد أخيها :

لو كان يمنع حسن العقل صاحبه من أن يكون له ذنب إلى أحد
كانت عليّة أربي الناس كلهم من أن تكافا بسوء آخر الأبد
ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه قد كنت أحسب أنّي قد ملأت يدي

وقد روى البيت الأخير لمحمد بن عبد الملك الزيات ومعه بيت آخر في (ج ٢٠

ص ٥٠) وهما :

— ٢١١ —

ما أعجب الشيء ترجوه فتحرمه قد كنت أحسب أنني قد ملأت يدي
 مالى إذا غبت لم أذكر بصالحه وإن مرضت فطال السقم لم أعد
 وفى (ج ٢٠ ص ٤٣) لعبد الله بن محمد المعروف بابن البواب فى المأمون :
 أبيضل فرد الحسن فرد صفاته على وقد أفردته بهوى فرد
 رأى الله عبد الله خير عباده فلكه والله أعلم بالعبد
 إلا إنما المأمون للناس عصمة مميزة بين الضلالة والرشد
 وفى هذا الجزء ص ٨٥ — أن جارية غنت محمد بن عبد الله بن طاهر وماني
 المسوس حاضر :

ولست بناس إذا غدوا فتحملوا دموعى على الخدين من شدة الوجد
 وقولى وقد زالت بعينى حمولهم بواكر تمضى لا يكن آخر العهد
 فزاد ماني عليهما قوله :

وقت أفاجى الدمع والقلب حائر بمقلة موقوف على الضر والجهد
 ولم يعدنى هذا الأمير بعدله على ظالم قد لجّ فى الهجر والصد
 فى جلاوة المذاكرة وخلوة المحاضرة للصغدى

لبعضهم :

يقول العاذل فى عشقه وقوله زور وبهتان
 ماوجه من أحببته قبلة قلت ولا قولك قرآن
 ولآخر :

شيب وجدى بشائب من سنا البدر أوجه
 كلا شاب ينحنى بيض الله وجهه

للبياء زهير أنشدها النميرى فى مجموعة ص ١٧ :

— ٢١٢ —

اسمع مقالة صدق وكن بحقك عوف
 إن المليح مليح يحب في كل لون اه
 أنشد السخاوي لمحمد بن محمد بن أحمد السلاوي المغربي في ترجمته قوله
 في العزلة :

قالت الأرنب السبوق كلاماً فيه ذكرى لتفهم الأبواب
 أنا أجرى من الكلاب ولكن خير يومى أن لا ترانى الكلاب اه
 أنشد ابن خلكان في ترجمة ابن الدهان — ثلاثة أبيات يتغنى بها تروى
 للشريف ضياء الدين (ج ١ ص ٣٢٣) وهى :

يابانة الوادى التى سفكت دى بلحاظها بل ياقناة الأجرع^(١)
 لى أن أبث إليك ما ألقاه من ألم الهوى وعليك ألا تسمى
 كيف السبيل إلى تناول حاجة قصرت يدى عنها كزند الأقطع
 أنشد ابن نباتة فى جمع الفرائد ص ٥٢ لمسلم بن الوليد قوله :

أكرم بشيى وكره أن يفارقنى فاعجب لشيء على البغضاء مردود
 وروى فى الكتاب المذكور لابن المعتز فى الخليل (آخر ص ٥٧) :
 صبينا عليها ظالمين سياطنا فطارت بها أيدى سراع وأرجل
 قال : قوله : ظالمين من أحسن الحشو لما يعطيه من زيادة الوصف .
 لبعضهم :

ومن يك وجدده وجداً صحيحاً فلم يحتج إلى قول المغنى
 له من ذاته طرب قديم وسكر دائم من غير دن

أنظر هذه الأبيات أيضاً فى ص ١٦٠ من طبقات العلماء رقم ٤١٨ تاريخ وفيها : (ألم الجوى)
 بدل ألم الهوى .

لبعضهم :

خاطب الناس بالذى عرفوه لا تكن منكراً لما ألقوه
وتجاهل مع الجهول وسلم لهم فى الكلام ما زيقوه
وإذا كنت مبصراً بين عُمى فآكتم الحق حيث لم يعرفوه
إنما سادت الرجال بهذا وبهذا استجن ما كشفوه

مسألة نحوية

من ترجمة الحريرى صاحب المقامات فى تاريخ ابن الفرات ج ٢ ص ٧١ - ٢٠١
قال الحريرى : ذكر شيخنا القصابى أنك إذا قلت : ما أسود زيدا وما أسمر
عمراً ، وما أصغر هذا الطائر وما أبيض هذه الحمامة ، وما أحر هذا الفرس ، فسدت
كل مسألة منها من وجه وصحّت من وجه فتنفسد جميعها إذا أردت بها التعجب من
الألوان ، وتصح كلها إذا أردت بها التعجب من سؤدد زيد ، ومن سمر عمرو
وهو الحديث بالليل خاصة ، ومن صغير الطائر ، ومن كثرة بيض الحمامة ، ومن حمر
الفرس ، وهو أن ينتن فوه .

أجـدك

فى شرح فصيح ثعلب للهروى رقم ١٧٤ لغة ص ٨٨ :
ما أتاكَ فى الشعر من قوله أَجِدُّكَ فهو بالكسر — يعنى كسر الجيم وفتح الدال
وهو ضدّ الهزل ومعناه أَجِدُّاً منك ونصبه على المصدر .
وإذا أتاكَ وَجَدُّكَ فهو مفتوح الجيم مكسور الدال ، وهذه الواو للقسَم ، فإِذْكَ
خُفِضَ الدال ومعناه الْجِلْفُ بِجَدِّهِ الذى هو أبوأبيه أو بِحَظِّهِ .
أنظر فى الكنّاش رقم ٩٤٧ أدب وسط ص ٣٥ : فائدة فى نحو قولهم : (حبوت
إلى الأربعين ، وأخذت بعنق الستين الخ . ولتصحّ فإنّها محرّفة وهى منقولة من
السواح للخفاجى .

التصحيح

قال القاضي جابر بن هبة الله : قرأت المقامات على الحريري فلما وصلت إلى قوله :

يا أهل ذا المغنى وُقيتم شرًّا ولا لقيتم ما بقيتم ضرًّا
قد رفع الليل للذي اكفهرًا إلى ذرّاكم شعنا مُغبرًا
قرأت مَغْبَرًا مُعْتَرًّا ، وكنت أظنّ كذلك ، ففكر الحريري ثم قال :
لقد أجدت في التصحيح وإنّه لأجود ، فربّ شعث مغبر غير محتاج ، والسغب
المعتر موضع الحاجة ، ولولا أنّي قد كتبت خطي إلى هذا اليوم على سبعائة نسخة
قرئت على لغيرته كما قلت ، اهـ .

لابن فارس :

علقتها هيفاء مجدولة تركية تعزى لتركى
ترنو بطرف فاتنٍ فاترٍ أضعف من حُجّة نحوى

ولسيف الدولة الحمداني

أنشدها له في مستوفى الدواوين :

تناهض الناس للمعالى لما رأوا نحوها نهوضى
تكلّفوا المكرمات كدًّا تكلف النظم بالعروض

في كتاب لابن سعيد المغربى اسمه « رايات المبرزين » اختصره من كتاب
(المغرب) لأبى عبد الله محمد بن عبد الله الحسينى صاحب دعوة بنى عبد المؤمن
يخاطب الإمام الغزالي ، وقد ودّعه بالمشرق :

أخذت بأعضادهم إذ نأوا وخلّقت القوم إذا ودّعوا
فكم أنت تنهى ولا تنتهى وتُسَمِّعُ وعظما ولا تَسْمَعُ

فياحجر الشَّحْدِ حَتَّى مَتَى تَسَنِّ الحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ
لِلسَّالَمَى :

قد قلت حين أفاض أحمد سيبه يا شقوة المتشبهين بأحمد
يشرون مثل جواده وعبيده أفقدرون على اتباع السؤدد
لابن سُكْرَةَ الهاشمي :

قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التح طرفه الساجي فأتركه أم هل تزحزع عن الحاظه الحور
لعلى بن الحسن اللجّام الحراني — في أبي يحيى الحمادي :

تكذب الكذبة جهلاً ثم تنساها قريباً
كن ذكوراً يا أبا يحيى إذا كنت كذوباً

لأبي القاسم على ابن أحمد بن مبروك الزوزني :

له أنف حكى خرطوم فيل إلى شفتين مثل الكليتين
فلا تغرك مردته فإني رأيت القبح إحدى اللحيّتين

كان أبو علي محمد بن عيسى الدامغانى أقام فى الكتابة خمسين سنة يتصرف
ولا يتعطل حتى قيل فيه :

وقالوا العزل للعمال حيض لحاء الله من حيض بغيض
فإن يك هكذا فأبو على من اللائى يؤسن من المحيض
لأبي بكر الخوارزمي فى علوى ناصبي :

شريف فعله فعل وضع دنىء النفس عند ذوى الجودود
عوارى فى شريعتنا وفتح علينا للنصارى واليهود
كان الله لم يخلقه إلا لتتعطف القلوب على يزيد
ولأبي نصر محمد بن الجبار العتي :

الله يعلم أنى لست ذا بخل ولست مطلباً فى البخل لى علا
لكنّ طاقة مثلى غير خافية والنمل يعذر فى القدر الذى حملاً

منتخبات من يتيمة الدهر للشعالي

لأبى فراس فى طعنة أصابت خدّه :

لما رأت أثر السنان بخدّه ظلت تقابله بوجه عابس
خلف السنان به مواقع لثها بئس الخلافة للمحبّ البأس
حسن الثناء بقبح ما صنع القنا يوم الطعان بصحن خدّ الفارس

وكتب إلى والدته وهو أسير بالروم :

لولا العجوز بمنبج ماخفت أسباب النيه
ولكان لى عما سألت من الغد نفس أبيه
لكن أردت مرادها ولو انجذبت إلى الدنيه
أمت بمنبج حرّة بالحزن من بعدى حرية
فيها التقى والدين مجموعان فى نفس زكيه
لا زال يطرق منبجا فى كلّ غادية تحيه
يا أمنا لا تحزنى وثقى بفضل الله فيّه
يا أمنا لا تيأسى لله الطاف خفيّه
أوصيك بالصبر الجميل فإتّه خير الوصيّه

لابن لنكك فى مبرمان النحوى :

صداع من كلامك يعترينا وما فيه لمستمع بيان
مكابرة ومخرقة وبيّهت لقد أبرمتنا يا مبرمان

كسوة الكعبة

في مجموع مخطوط كالتذكرة رقمه ١٧٢ أدب بخزانة الحسيني بالقاهرة بيتان
لأبي عبد الله محمد بن الطيب الفاسي المغربي وهما منقولان من رحلته ، وهما :

يا حسن بيت الله وهو مجرّد ولنا لهيبة نوره إطراق
فكسوه أسود والقلوب تودّ لو ضمت^(١) عليه سوادها الأحداق

في كتاب المصنوع به على غير أهله

للزنجاني :

كم من مؤخر غاية قد أمكنت لغدٍ وليس غدٌ له بمواني
حتى إذا فانت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حشرات
تأتي المكاره حين تأتي جملةً وأرى السرور يحىء في الفلتات
في الأغاني لإسحق الموصلي وهو ما كان ينظمه وينسبه للأعراب :

لفظ الخدور عليك حورًا عينا أنسين ما جمع الكناس قطينا
فإذا بسمن فعن كمثل غمامة أو أقحوان الرمل بات معيّنا
وأصحّ من رأت العيون محاجرًا ولهنّ أمرض ما رأيت عيونا
وكأنا تلك الوجوه أهلة أقمرن بين العشر والعشرينا
وكأنهنّ إذا نهضنّ لحاجة ينهضن بالعقدات من يبرينا

من نظم المرحوم (الأمير) محمود سامي باشا البارودي (في لزوم مالا يلزم) :
متى ينقضي عمر الحياة فتنقضي مآرب كانت علةً للمظالم
تساوت نفوس الخلق في الشرّ فاستعد ربّ البرايا من جهول وعالم

المصهور خلعت بدل ضمت .

ولو علموا ما أنكروه لأيقنوا بأن نعيم الدهر خدعة حالم
تأمل رويداً يا ابن ودي هل ترى على صفحات الأرض غير معالم
فسر لاسهى أو فاتخذ لك سلفاً لترقى إلى أبراجه بالسلام

منتخبات من كتاب الحجة في القراءات .

لأبي على الفارسيّ والنسخة كتبت سنة ٣٩٠ - وهي محفوظة بمخزاة كتب
المجلس البلدي بإسكندرية - في ستة أجزاء وأصلها سبعة - فقدد الخامس ،
والسادس ناقص من أوّله .

فاتحة الكتاب

(استشهد فيها) بقول زهير ولم يصرح باسمه بل قال : قال الشاعر :
ومن هاب أسباب المنية يلقيها ولو رام أسباب السماء بسلم
هكذا بهذه الرواية .

(وقال فيها مانصّه) : وحجة من قرأ عليهم - وهو قول حمزة أنهم قالوا ضمّ
الهاء هو الأصل ، وذلك أنها إذا انفردت من حروفٍ تتصل بها قيل همّ فعلوا ،
والواو هي اللغة القديمة ولغة قريش ، وأهل الحجاز ومن حولهم من فصحاء اليمن .
وقال بعد ذلك : وحجّة من ضمّ الميم إذا لقيها ساكن بعد الهاء المكسورة
أن يقول : إني لما احتجت إلى الحركة رددت الحرف إلى أصله فضمت وتركت
الهاء على كسرها لأنّه لم تأت ضرورة تحوج إلى ردّها إلى الأصل ، ولأن الهاء إنما
تبعث الياء لأنها شبهت بها ولم تتبعها الميم لبعدها منها ، قال أبو حاتم : وهي لغة
فاشية بالحرمين .

(وقال في مبحث - عليهم أيضاً) : وأهل الحجاز يقولون : مررت بهو قبل ،
ولديّهو مال ويقرأون : فحسنا بهو وبادرّهو الأرض .

(وقال في هذا المبحث أيضاً) : قال أبو عليّ : الحجة لمن قرأ عليهم بكسر الهاء أن الهاء من مخرج الألف ؛ وهي في الخفاء نحوها ؛ فكما أن الكسرة أو الياء إذا وقعت إحداها قبل الألف أميلت الألف نحوها وقُرِّبت منها كذلك إذا وقعت قبل الهاء قُرِّبت الهاء منها بإبدال كسرة كإمالتهم الألف نحو الياء . ومما يؤكّد شبهة الألف أنّهم قد قالوا : أخذت أخذَه (ممال) وضربت ضربه (ممال) فأمالوا الفتحة التي قبلها نحو الكسرة كما أمالوها إذا كانت قبل الألف نحو الكسرة لتميل الألف نحو الياء . فإن قلت : إنّه لا شيء في قولهم : ضربت ضربه - يوجب الإمالة من كسرة ولا ياء ولا غيرها مما يوجب الإمالة فكيف استدلت بقولهم : ضربت ضربه على ما يوجب كسر الهاء في عليهم ، وليس في ضربه شيء يوجب الإمالة ؟ قيل : إنّ ذلك يشبه من الإمالة ما أميل لغير سبب موجب للإمالة كقولهم في العلم : الحجاج (ممال) والناس (ممال) وكقولهم : طلبنا (ممال) ورأيت عنتنا (ممال) فعلى هذا الحد أمالوا في قولهم : ضربت ضربه ، ألا ترى أنّهم لم يُميلوا إذا جاورت الباء والكسرة حرفاً سوى الهاء .
(وأنشد قول الشاعر) :

* قالت سليمي اشتر لنا سويقاً *

ثمّ قال ما نصّه : « لأن هذا إما أن يكون على سببنا ، أو على لم يك ، ووجه ثالث : وهو أن يجري الوصل في قوله : اشتر لنا مجرى الوقف » .
(وقال) : وتلحق هذه الهاء التي هي بدل من الياء في الوصل الياء ، وذلك قوله تعالى : « قل هذه هي سبيلي » فإذا وقعت قلت هذه تحذفها كما حذفها في عليه وبه في الوقف ، وهذا على لغة أهل الحجاز . فأما بنو تميم فإنهم يقولون في الوقف هذه فإذا وصلوا قالوا : هذي فلانة .

(وقال في كسر الهاء من مثل عليهم ما نصّه) : ومما يؤكّد كسر الهاء أن أناساً من بكر بن وائل قالوا : بكم وفضل أحلامكم فكسروا تشبيها لها بالهاء من حيث اجتماعا في الهمس وعلامة الضمير .

(وقال في موضع آخر) : ألا ترى أن الضمة والكسرة قد يُشبعان فتلحقهما الواو والياء فمن إشباع الضمة قول الشاعر — أنشده أحمد بن يحيى :
وإِنتي حَوْتُ ما يَسْرِي الهوى بصرى من حوث ما سلكوا أُثني فأنظور
ومن إشباع الكسرة :

لما نزلنا نَصَبْنَا ظِلَّ أخبية وفاز للقوم باللحم المراجيل
فلو أتيت ما يجلبهما في بعض الأحوال كان ذلك كالتقص لما قصد من
التخفيف بحذفهما ، وقد جرت الفتحة في ذلك مجرى أخيتها ، قال ابن هرمة :
وأنت من الغوائل حين تُرْمَى ومن ذم الرجال بمنزاح
وقال في موضع آخر : كما أن الذين قالوا شعير ورغيف ورجل جئيز وماضغ
لهم وشهد ولعب أتبعوا الفتحة الكسرة في جميع ذلك لقربها منها — إلى أن قال :
فأما قولهم : مغيرة ومغير فليس على حد شعير ورغيف ولكن على قولهم :
مُنْتِن ومُنْتِن . وأجوزك في أحيثك ، وقال في بحث آخر : فأما اطراده فلا يستقيم
بدلالة أن نحو مغيرة ومُنْتِن لا يطرَد ، وإنما يقتصر به على ما جاء .

وقال في موضع آخر : فأما قول بعضهم : رَدَّتْ وَرَدَّنا ، يريدون رددت
ورددنا ، فمن النادر الذي إن لم يعتد به كان كذا مذهبا لقلته في الاستعمال وأنه
غير قوى في القياس فهو كالمقارب لليجدع .

وقال في موضع آخر : ومن ذلك أنهم قد احتملوا من أجل إتباع الحركات
ما رفضوه في غيره ، وذلك قولهم : يَخِطُّفُ وَيَكْتُبُ ، فكسروا الياء في المضارعة
إتباعا لما بعدها ولولا ذلك لم تكسر الياء لأن من يقول أنت تَعْلَمُ لا يقول
هو يَعْلَمُ ، فأما ما حكاه من قولهم هو يَنْبَأُ فليس مما يعترض به لشذوذه فإنما
الكسرة في يَخِطُّفُ لاستحباب قائله للإتباع ، كما أن من قال يَنْجَلُ استجاز
الكسر في الياء مع امتناعه في يعلم ليتوصل بذلك إلى قلب الواو ياء فكذلك
كسَرَ فيما ذكرنا ليصل به إلى الإتباع

قال أبو الحسن : من قال يَخِطُّفُ كسر الخاء لاجتماع الساكنين ثم كسر الياء أتبع الكسرة الكسرة وهي قبلها كما اتبعها إِيَّاهَا وهي بعدها وإتباع الآخر الأوَّل في كلام العرب كثير ، ويتبعون الكسرة الكسرة في هذا الباب يقولون قَتَلُوا وَفَتَحُوا يريدون افتتحوا .

وقال في موضع آخر : قال : ومن كلام أهل بغداد -- الكسائي والفراء -- نحن جئناك به طرَح حركة الهاء على الباء ، وهو يريد نحن جئناك بها ، قال أبو علي : وهذا الذي حكاه أبو عثمان عن الكسائي والفراء ليس بالمتسع في الاستعمال ، ولا المتجه في القياس ، وذلك أن حركة الحرف التي هي له أولى من المجتلبة يدلّ الخ .

وقال : وقد قال قائل في قولهم : ابْنِمُ أن النون ، إنما جعلت حركته تابعة لحركة الميم لأنها قد كانت تتحرك بهذه الحركات فزيدت الميم فتبعته لذلك . وليس هذا بمستقيم لأنهم قد فعلوا ذلك بامرئ^(١) ولم يحذف منه شيء ، ألا ترى أن الهمزة في تخفيف امرئ المسكن الفاء يكون بين يين ، ولا يحذف لتحرك ما قبلها ، فيقول : إن العين قد تحركت لحذف الهمزة وجري الإعراب عليها كما جرى على الباء من الخَبِ ، وبدلُ عل ضعف اعتبار ذلك أنهم أتبعوها الفاء فيما حكيناه عن ابن أبي إسحق ، مع أنها لا يجوز أن تتحرك بحركة إعراب فتتحريك النون من ابنم على حد تحريك الفاء من المرء . على أنهم قد قالوا غَدُ فحذفوا وغَدُوْا فأتوا ولم يفعلوا به ما فعلوا بنم ، وهو مثله في الزنة وفي أن نُقِصَ مرة وأُتِمَّ أخرى ، وما ثبت ثَمًا ذكرناه من قولهم في في يدلّ على فساد قول من قال : إن هذه الكلم معربة من مكانين ، ألا ترى أنهم أتبعوا حركة البناء كما أتبعوا حركة الإعراب في هذا وفي تثنية ابنم في قوله وابْنَمَاهُ والحركة التي تتبع الحركة عل ضربين ، أحدهما إتباع حركة ليست للإعراب نحو مغيرة ومِنتِن ويُعْفَزُ وظُلُمَاتٍ ، والآخر : إتباع حركة ليست للإعراب حركة إعراب ، وذلك مثل : امرؤ وابنم

(١) هكذا رسم بالنسخة

سورة البقرة

(وقال) : إن ناسا من النحويين يزعمون أنه قد تجرى الأسماء التي ليست بمصادر تجرى المصادر فيقولون عجبت من دَهْنِكَ لِحَيْتِكَ وينشدون :

* وبعد عطائك المائة الرتاعا *

فيجرونه مجرى الإعطاء . وقال لييد :

* با كرت حاجتها الدجاج *

وفسروه على با كرت حاجتى إليها فأضيف إلى المفعول كما يضاف المصدر إليه .

(وقال) : بنو تميم يقولون : هَدَيْتُ العروس إلى زوجها فى معنى دللتها ، وقيس يقولون : أهديتها جعلوه بمنزلة الهدية .

(وقال فى تفسير الهدى) : وحكى أحمد بن يحيى عن بعض البغداديين : يقال : هَدَيْتُ بيت الله ، وأهل الحجاز يخففون وتيم ثقله ، وواحد الهدى هَدِيَّة ، وقد قرئ بالوجهين حتى يباغ الهدى سَحْلَةً وَالْهَدْيُ مَحْلَةٌ .

(وقال فى الكلام على المهيمن) : وروى اليزيدى أبو عبد الله عن أبى عبيدة قال : لا يوجد مثل هذا البناء إلا أربعة أشياء : مُبَيِّطِر ، وَمُحَيِّطِر « مسيطر » ، مُبَيِّقِر ، وَمُهَيِّمَن . قال أبو على : وليست الياء للتصغير إنما هى التى لحقت فَعَلَ فألحقته بالأربعة نحو دحرج ، وإن كان اللفظ فيه قد وافق اللفظ .

(وقال) : قال محمد بن يزيد أخبرنى أبو عثمان قال أخبرنى الأخفش قال : كان أبو حية النخري يهمز كل واو سا كنة قبلها ضمة وينشد :

* لَحَبَّ الْمُؤَقِدَانِ إِلَى مُؤَسَى *

وتقدير ذلك أن الحركة لما كانت تلى الواو فى مؤسَى صارت كأنها عليها ، والواو إذا تحركت بالضمة أبدلت منها الهمز ، ثم قال بعده : ومثل إبداهم من الواو

السا كنة المضموم ما قبلها الهمة استجازتهم الإمالة في مقلات ومصباح حيث كانت الكسرة كأنها على المستغلى فصار مثل قَفَافٍ وَصِفَافٍ .

(وقال) : قرأ حمزة : فزادهم الله مرضاً (بكسر الزاي) ، وكذلك شاء وجاء وطاب وخاف الخ هكذا بهذه العلامة وقد قال عنها بالكسر ، وقال بعد ذلك : إنها لا مفتوحة ولا مكسورة وقد عبر عنه بالإضجاع ، ولا يخفى أن الإضجاع هو الإمالة .

(وقال) : حكى محمد بن السري عن بعض أهل اللغة في كذب العتيق أن مضر تنصب به ، وأن اليمن ترفع به ، وقد تقدم ذكر وجه ذلك .

(وقال) : حدثنا إسماعيل بن محمد قال حدثنا محمد بن عيسى العطار قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا عيسى بن إبراهيم عن الحكم بن عبد الله الزهري عن سالم عن أبيه قال : مرّ عمر بن الخطاب على قوم يرثون رشقاً فقال : بش ما رميت ! قالوا : يا أمير المؤمنين ، إنا قوم متعلمين ، فقال : والله لذنبكم في لحنكم أشدّ على من ذنبكم في رميكم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « رحم الله رجلاً أصلح من لسانه » .

(وقال) : وأما قولهم : « ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ، ويقولون : هؤلاء شفعاؤنا عند الله » فإنما يعنون بقولهم عند الله في البعث ، لأن منهم من قد كان معترفاً بالبعث والنشور كالأعشى في قوله :

بأعظم منك تقى للحساب إذا النسمات نفضن الغبارا

وقول زهير :

يؤخر فيوضع في كتاب فيدّخر ليوم الحساب أو يعجل فينقم

(وقال) : فأما حركة البناء فلا خلاف في تجويز إسكانها في نحو ما ذكرنا من

قول العرب والنحويين ، وأما حركة الإعراب فمختلف في تجويز إسكانها ، فمن

الناس من ينكره فيقول : إن إسكانها لا يجوز من حيث كان علماً للإعراب ،
وسيؤويه يجوز ذلك ولا يفصل بين القَبِيلَتَيْنِ في الشعر ، وقد روى ذلك عن العرب ،
وإذا جاءت الرواية لم تُردّ بالقياس لمن^(١) ما أنشده في ذلك قوله :
وقد بدا هنك من المنزر

وقوله :

* فاليوم أشرب غير مستحقب *

وقال :

* إذا اعوججتن قلت صاحب قدّم *

ومن^(٢) ما جاء في هذا النحو قول جرير :

سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرا ولا تعرفكم العرب
ومن ذلك قول وضاح اليمى :

إنما شعى شهّد قد خلط بالجلجلان

فأسكن الفتحة في مثال الماضى ، وهذه الفتحة تشبه النصبية كما أن الضمة
في صاحب قوّم تشبه الرّفعة ، فجاز إسكان حركة الإعراب كما جاز تحريك إسكان
البناء فشبه ما يدخل على المعرب من المتحركات^(٣) بما يدخل على المبنى ، كما شبهوا
حركات البناء بحركات الإعراب ، فمن ثمّ أدغم نحو : رُدّ وِفِرّ وعَضّ ونحو ذلك ،
كما أدغموا نحو : يَرُدّ وَيَشُدّ ، وذلك أن حركة غير الإعراب لما كانت تعاقب على
المبنى كما تعاقب حركة الإعراب على المعرب أدغموا المعرب ، والحركات المتعاقبة
على ذلك نحو حركة الهمزة إذا سكن ما قبلها نحو : أَضْرِبْ أَخَاكَ ونحو حركة التقاء
الساكنين وحركة النونين الخفيفة والشديدة ، فكما شبهوا تعاقب هذه الحركات

(١) رسم مكذا بالنسخة

(٢) نسخة من الحركة مكذا بمحاكاة الأصل .

(٣) لمله : جاز .

التي للبناء على أواخر الكلم بتعاقب حركات الإعراب حتى أدغم من أدغم نحو: رُدُّ واستعدَّ ، كما يُدغم نحو : يَرُدُّ ويستعدَّ . كذلك شبهوا حركة الإعراب بالبناء في نحو ما ذكرنا فأسكنوا .

وأما من زعم أن حذف هذه الحركة لا يجوز من حيث كانت علماً للإعراب فليس قوله بمستقيم ، وذلك أن حركات الإعراب قد تحذف لأشياء ، ألا ترى أنها تحذف في الوقف وتحذف من الأسماء والأفعال المعتلة ، فلو كانت حركة الإعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الإعراب لم يجوز حذفها في هذه المواضع — فإذا ما^(١) حذفها في هذه المواضع لعوارض تعرض جاز حذفها أيضاً في ما ذهب إليه سيبويه وهو التشبيه بحركة البناء ، والجامع بينهما أنهما جميعاً زائدان ، وأنها قد تسقط في الوقف والاعتلال كما تسقط التي للبناء للتخفيف . فإن قلت إن سقوطها في الوقف إنما جاز لأنه إذا وصلت الكلمة ظهرت الحركة ويستدل عليها بالموضع ، قيل: وكذلك إذا أسكن نحو هنك استدل عليه بالموضع فإذا فارقت هذه الصفة التي أشبهت لها بسبغ ظهرت كما تظهر التي للإعراب في الوصل .

ومما يدل على أن هذه الحركة إذا أسكنت كانت مرادة كما أن حركة الإعراب مرادة قولهم : رَضِيَ وَلَقَضُوا الرجل فأسكنوا ولم يرجعوا الياء والواو إلى الأصل حيث كانت مرادة . كذلك تكون حركة الإعراب أمّا^(٢) كانت مرادة وإن حذفت لم يمتنع حذفها بمنزلة إثباتها في الجواز كما كانت الحركة فيما ذكرنا كذلك .

فإن قلت : إن حركات الإعراب تدل على المعنى فإذا حذفت اختلت الدلالة عليه . قيل : وحركات البناء قد تدل على المعنى وقد حذفت ، ألا ترى أن تحريك العين بالكسر في نحو : ضَرِبَ يدل على معنى وقد جاز إسكانها ، فكذلك يجوز إسكان حركة الإعراب ، وكذلك الكسر في مثل حَذَرَة والضم في نحو حَذَرَ .

(١) في نسخة عليه هكذا بحاشية الأصل .

(٢) له : لا .

(وقال) : فإن قلت : قد قال سيبويه : باغنا أن قوماً من أهل الحجاز من أهل التحقيق يُحَقِّقُونَ نَبِيئاً وبريئة قال : وذلك رديء ، وإنما استردأه لأنَّ الغالب في استعمال التخفيف على وجه البديل من الهمز وذلك الأصل كالمرفوض فردؤ عنده ذلك لاستعمالهم فيه الأصل الذي قد تركه سائرهم ، لا لأنَّ النبیء الهمز فيه غير الأصل ، ولا لأنه يحتمل وجهين كما احتمل عِصَّة وسَنَّة .

(وقال في الكلام على جبريل وميكايل ما نصه) : وهذه أسماء معرّبة فإذا أتى بها على ما في أبنية العرب مثله كان أذهب في باب التعريب . يقوى ذلك تغييرهم للحروف المفردة التي ليست من حروفهم كتغييرهم الحرف الذي بين الفاء والباء في قلبهم إتياء إلى الباء المحضة ، أو الفاء المحضة كقولهم : البرِند والفرِند ، وكذلك تغييرهم الحركة التي ليست في كلامهم كالحركة التي في قول العجم : ذُور وأَشُوب يخلصونها ضمة .

(وقال بعد الكلام على من قرأ يبسط وبسطة بالسين والصاد ما نصه) : قال أبو عليّ : وجه من أبدل من السين الصاد في هذه المواضع أن الصاد حرف مستعل يتصعد من التسفل فأبدل من السين حرفاً من مخرجها في تصعد الصاد فتتلاءم الحرفان وصار كل واحد منهما وفق صاحبه في التصعد ، فزال بالإبدال ما كان يكره من التصعد عن التسفل ، ولو كان اجتماع الحرفين على عكس ما ذكرنا ، وهو أن يكون التصعد قبل التسفل لم يكره ولم يبدلوا ، ألا ترى أنهم قالوا : طمس الطريق وطسم ، وقسوت وقست ، فلم يكرهوا التسفل عن تصعد كما كرهوا بسط حتى قالوا : بصط فأبدلوا .

(وروى قوله : ويسقط بينهما المرئي لغوا هكذا) :

وَيُلغى بينهما المرئي لغوا كما ألغيت في الدية الحوارة

وقال : (إن من الناس من يجرى القوافي في الإنشاد مُجَرِّى الكلام فيقول) :

— ٢٢٧ —

واسأل بمصقلة البكرى ما فعل
أقلّ اللوم عاذل والعتاب

انتهى . وقد قال ذلك فى أثناء كلامه على مبحث من الوقف .

(وقال فى أثناء كلام) : لما كانت هذه الحروف التى للتهجى موضوعة على الوقف كما أن أسماء العدد كذلك وصلها ، وهو ينوى الوقف عليها ، ولولا نيته الوقف لم يحز تبين النون ، ألا ترى أن أبا عثمان يقول : إن تبين النون عند حروف الفم لحن فعلى هذا إثبات الهاء ، وهذا أيضاً ينبغى أن يكون محمولا على ما رواه سيبويه من قولهم : ثَلَاثَةُ أَرْبَعَةٍ وترك القياس عليه لقلة ذلك وخروجه مع قلته عن القياس ، وإذا جاء الشئ خارجاً عن قياس الجمهور والكثرة فى جنس لم ينبغ أن يجاوز به ذلك الجنس . وحروف التهجى وأسماء العدد كالقيل الواحد لحيثها جميعاً مَبْنِيَّينِ على الوقف وليس غيرها كذلك ، وسيبويه لا يعتد بهذه الشواذ ولا يقيس عليها ، ومن رأى مخالفته جاوز بذلك باب العدد والتهجى . (وأول هذه العبارة) (وعلى هذا المسلك يُحمل تبين أبى عمرو النون فى ياسين والقرآن كما كانت هذه الحروف الخ) .

وقوله : فعلى هذا إثبات الهاء ، يريد من يثبت هاء الوقف فى الوصل .

سورة آل عمران

(قال) : ابن عامر : يُشَمّ الرأى الأولى من الأبرار الكسّر . انتهى
أى وضع فتحته مقلوبة علامة للإشمام بالكسر .

(وقال) : قال أبو زيد : السُّومَةُ العلامة تكون على الشاة ، ويجعل عليها لون يخالف لونها لتعرف به . قال أبو على : فقوله مُسَوِّمين من هذا ، وهذه العلامة يُعَلِّمُهَا الفارسُ يوم اللقاء ليُعرف بها قال :

فعرّفوني أتّى أنا ذاك شاكٍ سلاحى فى الحوادث مُعَلِّمُ

سورة الأنعام

(قال فى حذف النون من مثل تضربونى) : وقد جاء حذف هذه النون فى كلامهم قال :

أبا لموت الذى لا بدّ أنى ملاقٍ لا أباكٍ تخوفينى
وزعموا أن المفضّل أنشد :

تذكرونا إذ تقاتلُكم إذ لا يضر مُعديماً عدمه
وزعم بعض البصريين فى حذف هذه النون أنّها لغة لغطفان .

سورة الأعراف

قال فى الكلام على قوله تعالى : « وهو الذى يرسل الرياح بُشراً بين يدي رحمته » مانصه : ومن قرأ الريحَ بُشراً فأفرد ووصّفه بالجمع فإنه حمّله على المعنى ، وقد أجازره أبو الحسن ، وقد قال : فيها اثنتان وأربعون حلوبة سوداً .

سورة الأنفال

(قال) : وأما قولهم : الحَيَّةُ فانعين واللام فيه مثلان ، والدليل على ذلك ما حكاه من أنهم يقولون فى الإضافة إلى حَيَّة بن بهدلة : حَيَوِيّ ، فلو كانت واواً لقالوا حَوَوِيّ ، كما قالوا فى النسب إلى لَيَّة لَوَوِيّ ، وإذا ثبت أن العين ياء بهذه الدلالة علمت أن اللام ياء أيضاً ، ولا يصحّ أن تكون واواً .

وأما قولهم : الحَوَاءُ فى صاحب الحيات فليس من الحَيَّة ، ولكنّه من حَوَيْتُ لجمعه لها فى جُؤَنِهِ وَأَوْعِيَّتِهِ ، وعلى هذا قالوا : أرض مَحْيَاة للتي بها حَيَّاتٌ .
ومثل قولهم : الحَوَاءُ لمعالج الحيات ، اللاّء لبائع اللؤلؤ ، وليس اللاّء من اللؤلؤ ، وكذلك الحَوَاءُ ليس من الحَيَّة .

سورة التوبة

قال في أثناء كلام : وعلى هذا ما يروى من قراءة بعضهم : أَحَذَ اللَّهُ ، فحذف النون للالتقاء الساكنين ، وقد جاء ذلك في الشعر كثيراً ، قال :
 حَمِيدٌ الَّذِي أَمَجَّ دَارُهُ أَخُو الْحَمْدِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
 وقال : إذا غَفِيفُ السُّلَيْمِيُّ فَرًّا
 وقال : وحاتم الطائي وهَّابُ المني
 وقال تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى عن خدام العقيلة العذراء

سورة يونس

(وقال) : ومن ذلك قولهم : أَنَشِي ، نقول حكاة أبو الحسن والفراء .
 والقول فيه : إنه كان أى شيء شئاً فُخِفَّتْ الهمزة وأُقيت كسرتها على الياء
 وكثر الكلام بها فكرهت حركة الياء بالكسرة كما كرهت في قَاضِينَ وَغَازِينَ
 ونحوه فأسكنت والتقت مع التنوين وكل واحد منهما ساكن فحذفت الياء للالتقاء
 الساكنين فإذا وقفت عليها قلت : أَيُّشْ فأسكنت ، ومن قال بِرَجُلِي فأبدل من
 التنوين الياء قال أَيُّشِي .

سورة الزمر

قال : وأما من أسكن فقال : يَرْضَهُ لَكُمْ ، فإن أبا الحسن يزعم أن ذلك لغة ، وعلى هذا قوله :

وَمَطْوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

فعلى هذه اللغة تحمل ولا تحملها على إجراء الوصل مجرى الوقف .

سورة فصلت

(قال في قوله تعالى : الْأَعْجَمِيَّ وَعَرَبِيَّ) ، قال أبو علي : الأعجمي الذي لا يفصح من العرب كان أو من العجم ، ألا تراهم قالوا : زياد الأعجم لآفة كانت في لسانه

وكان عربيا ، وقالوا : صلاة النهار عجماء ، أى تُخْفَى فيها القراءة ولا تبين ، والعجماء جَبَّارٌ لأنها لا تبين عن نفسها كما يبين ذو التميز ، قال أبو يوسف : هى المتقلبة لاجتماع الناس على تضمين السائق والقائد .

ويجمع الأعجم على عَجْم ، وأنشد أبو زيد :

يقول الخنأ وأبغض العجم ناطقا إلى ربنا صوت الحمار اليُجَدَّع
فالعجم جمع أعجم والمعنى وأبغض العجم صوت الحمار لأن المضاف فى أفعل بعض المضاف إليه وصوت الحمار ليس بالعجم فإذا لم يَسُغْ حمل هذا الكلام على ظاهره علمت أن التقدير فيه ما وصفناه ، وتسمى العرب من لا يبين كلامه من أى صنف كان من الناس أعجم ، ومن ثم قال أبو الاخزر :

سَلُومَ لو أصبحت وَسَطَ الأعجم بالروم أو بالترك أو بالديلم
فقال : لو كنت وسط الأعجم ولم يقل وسط العجم لأنه جعل كل من لم يبين كلامه أعجم ، فكأنه قال لو كنت وسط القبيل الأعجم .

[والعجم خلاف العرب] ، ويقال : العجم والعجم ، كما يقال : العرب والعرب ، والعجمى خلاف العربى وهو منسوب إلى العجم ، كما أن العربى منسوب إلى العرب ، فإثما قول الأعجمى فى الآية بالعربى ، وخلاف العربى العجمى لأن الأعجمى فى أنه لا يبين كلامه مثل العجمى عندهم فن حيث اجتماعا فى أنهما لا يبينان قول بل به العربى فى قوله : أعجمى وعربى ، وينبغى أن يكون الأعجمى الياء فيه للنسب ، نسب إلى الأعجم الذى لا يفصح ، وهو فى المعنى كالعجمى ، وإن كانا مختلفان فى النسبة فيكون الأعجمى عربيا ، ويجوز أن يقال : رجل أعجمى ، فيراد به ما يراد بأعجم بغير ياء النسب ، كما يقال : أحر وأحرى ، ودَوَّار ودَوَّارى .

وقوله سبحانه : « ولو نزلناه على بعض الأعجمين » مما جمع على إرادة ياء النسب فيه مثل النَمِيرُونَ وَالْهَبِيرَاتِ ؛ ولولا ذلك — لم يجر جمعه بالواو والنون —

— ٢٣١ —

ألا ترى أنك لا تقول في الأحمر إذا كان صفة : أحمران وإنما جاز الأعجمون
كما ذكرنا :

فأما الأعاجم فينبغي أن يكون تكسير أعجمي ، كما كان المسامعة تكسير :
مِسْمَعِي ؛ وقد استعمل هذا الوصف استعمال الأسماء من ذلك قوله : لأعجم طمطم ،
وقوله : وَسَطَ الأعجم . فيجوز لذلك أن يكون من باب الأجارح والأباطح .

سورة محمد ^{عليه الصلاة والسلام}

قال : والسَّلْمُ الذي هو : الصلح ، يذكَر ويؤنَّث ، فمن التأنيث قوله عز وجل :
« وإن جنحوا للسلم فاجنح لها . . . » .

قال الشاعر :

فإن السلم زائدة نوالا وإن نوى المحارب لا تؤوب

سورة الفجر

قال : وقرأ حمزة والكسائي : والوِثْر (كسراً) ، وقرأ الباقون : والوتر
(بفتح الواو) .

حدثنا محمد بن السري — رحمه الله أن الأصمعي قال : كل فرد وِثْرٌ ، وأهل
الحجاز يفتحون يقولون : وَثِرٍ في الفرد ، ويكسرون الوِثْر في الذحل ، ومن
تحتهم من قيس وتميم يُسَوِّونهما في الكسر ، فيقال في الوتر ، الذي هو الإفراد
أوترت ، وإنما أوترُ إيتاراً ، أي : جعلت أمري وِثْراً . قال : ويقال في الذحل :
وَوَثَرْتُهُ فأنا أترُهُ وِثْراً وَثَرَةً . قال أبو بكر رحمه الله : قولهم : ووترته في الذحل ،
إنما هو أفردته من أهله وماله . قال : وقال القراء : التَّرَةُ الظُّلْم .

انتهى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيَاءٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) .

قال في التماموس : من معاني البحر الشق ، وشقّ الأذن ، ومنه البحيرة ، وكانوا إذا نتجت الناقة أو الشاة عشرة أبطن بحروها وتركوها ترعى ، وحرّموا لحمها إذا ماتت على نسائهم وأكلها الرجال ، أو التي خلّيت بلا راع ، أو التي إذا نتجت خمسة أبطن والخامس ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء ، وإن كانت أثنى بحروا أذنّها ، فكان حراما عليهم لحمها وابنها وركوبها ، فإذا ماتت حلت للنساء ، أو هي ابنة السائبة وحكمها حكم أمّها ، أو هي في الشاة خاصة إذا نتجت خمسة أبطن بحرت ، وهي الغزيرة أيضاً — الجمع بمخائر وبحر .

(وقال في « س ي ب ») : والسائبة : المملوكة ، والعبد يعتق على أن لا ولاء له والبعير يدرك نتاج نتاجه فيسيب ، أي يترك ولا يركب ، والناقة كانت تسيب في الجاهلية لنذر ونحوه ، أو كانت إذا ولدت عشرة أبطن كلهن إناث سيبت ، أو كان الرجل إذا قدم من سفر بعيد ، أو نجت دابته من مشقة أو حرب قال : هي سائبة ، أو كان ينزع من ظهرها فقارة أو عظما ، وكانت لا تمنع عن ماء ولا كلاً ولا تركب .

(وقال في « ء ص ل ») : الوصيعة : الناقة التي وصلت بين عشرة أبطن ، ومن الشاة التي وصلت سبعة أبطن عناقين عناقين ، فإن ولدت في السابعة عماقا وجديا قيل وصلت أخاها فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال دون النساء وتجري مجرى السائبة ، أو الوصيعة الشاة خاصة كانت إذا ولدت الأثنى فهي لهم ، وإذا ولدت ذكراً جملاؤه لأهلهم ، وإن ولدت ذكراً وأثنى قالوا : وصلت أخاها فلم يذبجوا الذكر

لآلهتهم ، أو هي شاة تلد ذكراً ثم أنثى فتصل أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها .
وإذا ولدت ذكراً قالوا : هذا قرّبان لآلهتنا

(وقال في « ح م ي ») : الحامى الفحل من الإبل يَضْرِبُ الضَّرَابَ المَعْدُودَ
أو عشرة أبطن ثم هو حامٍ حمى ظهره فيترك فلا ينتفع منه بشيء ولا يمنع من ماء
ولا مرعى اهـ .

قال الله تعالى :

(فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) .

قال في اللسان : سَمَاءُ اعتداء ، لأنه مُجَازَاةُ اعتداء ، فَسُمِّيَ بِمِثْلِ اسمه لأن صورة
الفاعلين واحدة وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية .

والعرب تقول : ظلمنى فلان فظلمته ، أى جازيته بظلمه لا وجه للظلم أكثر
من هذا ، والأَوَّلُ ظَلَمَ ، والثانى جزاء ليس بظلم ، وإن وافق اللفظ اللفظ مثل قوله :
« وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا » السيئة الأولى سيئة ، والثانية مجازاة ، وإن سُمِّيَتْ سَيِّئَةً
ومثل ذلك فى كلام العرب كثير : يقال : أثم الرجلُ يَأْتِمُ إِيَّامًا ، وأثمه الله على
إِيْمِهِ ، أى جازاه عليه بِأَيْمِهِ أَثَامًا .

قال الله تعالى : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أى جزاء لإِيْمِهِ . اهـ .

(فائدة جليلة) فى الأفعال التى يأتى الأمر منها على حرف واحد^(١) .

ذكر العلامة الخضرى فى حاشيته على ابن عقيل عند قول الناظم (وَأَعْرَبُوا

(١) فى النصب الثانى من نصر الثانى ص ١٧٥ — ١٧٦ : أن الأيات المنظومة فى أفعال
الأمر من حرف واحد لاق أولها :

(إني أقول لمن ترجى وقابته) هى للبطلوسى أزهير الرياض المزينة فى اللغة للبيهقى ص ١٧١ :
أفعال الأمر على حرف واحد وفقه اللغة للصاحبى ص ٨٧ : ما جاء من أفعال الأمر على حرف
واحد . وأمالى ابن السجرى ج ١ ص ٣٨٨ : إن هندا الكريمة الحسنة إن فعل أمر على حرف
واحد . كد بالنون إلى ٣٩١ . وأفعال الأمر من حرف واحد « ألف باء » ج ١ ص ١٥٨ .
النيث العابس ص ٨ .

مضارعاً إن عريا (صفحة ٣٣ : أبيتاً لابن مالك ذكر بها عشرة أفعال يأتي الأمر منها على حرف واحد ، وقد ذكرنا هذه الأفعال هنا مع زيادة عليها وهي :

- ١ — إ ، من وإي وإياً وعدَّ إ إياً .
- ٢ — ت ، من أتى يأتي أتت و بعض العرب يقول : ت يازيد بحذف الهمزة الثانية تخفيفاً وهمزة الوصل^(١) استغناء .
- ٣ — ث ، من وثى وثى .
- ٤ — ج ، من وجى يجى ، أى قطع .
- ٥ — ح ، من الوحي بمعنى الكتابة .
- ٦ — خ ، من الوخى ، وهو القصد من باب وعى .
- ٧ — د ، من ودى يدى ، أى دفع الدية دياً ، دؤ .
- ٨، ٩ — ر ، من رأى يرى الهلال . و ر من ورى القبح أى أفسده ، وزنه كوعى .
- ١٠ — س ، من وسى زيد رأس عمرو ، حلقه بالموسى .
- ١١ — ش ، من وشى يشى وشياً .
- ١٢ — ص ، من وصى زيد الشئ بالشئ . وصيه ، أى وصله .
- ١٣ — ع ، من وعى يعى ، أى حفظ .
- ١٤ — ف ، من وفى يفى .
- ١٥ — ق ، من الوقاية^(٢) .

(١) أنظر « شراب الراح » رقم ٩١ صرف وما كتبناه بالفهرس أمامه أى بفهم من علم الصرف .
 (٢) فى « مطالع البدور » ج ١ ص ٧٤ : نادرة تتعلق باللفظ . من سفر السعادة آخره
 ص ١٤٠ : بيت فيه ق يؤخذ شاهداً هنا .
 فى « عيون التواريخ » لابن شاكر ج ١٢ أوله ص ٩٧ : نادرة الصاحب بن عباد فى قوله :
 قه وقول النديم : وه الخ
 وانظر هذه النادرة فى « أسس الوحيد » ص ٧٨ : فى النسخة المخطوطة من « فتح الطيب »
 أواخر ظهر ص ١٥٨ : لغز فى إ من وإى للراعى وتراجع النسخة المطبوعة وفى النسخة العتيقة نادرة
 الصاحب فى الصفدى على « لامية العجم » ج ١ ص ٣٦٦ .

— ٢٣٥ —

- ١٦ — كِ ، من وكى زيد القرية .
 ١٧ — لِ ، من ولى يلى .
 ١٨ — مِ ، من أوى يوى أو وى يى م يازيدُ برأسك ، أى أشربه .
 ١٩ — نِ ، من ونى ينى ، أى تأنى .
 ٢٠ — هِ ، من وهى يهى ، أى سقط وضعف .
 وكلها مكسورة إلا (رَ) من رأى يرى فإنها بالفتح اه .

= مجموع السغرى مر ٢٨٢ : نظام أفعال الأمر التى جاءت على حرف واحد وتزاد فيها الهاء وجوبا .
 انظر فى ص ٢٣٩ : من المجموعة رقم ٢٦١ مجاميع ثلاثة أبيات فى أفعال الأمر من حرف واحد
 قعيا زيادة عما هنا .

السرافى على يويه ج ه ص ٣٦٩ : أفعال الأمر التى جاءت على حرف واحد مثل : هه
 وفى ٥٠٦ — ٥٠٧ : كون الفعل لا يكون على حرف واحد وشيء من محى الأمر على حرف واحد .
 انظر فى « مروج الذهب » ج ٢ ص ٢٦٥ : فائدة وقت لأبى خليفة الجمحى مع الأكارين
 لما أخذ يده الأمر من وقى وأسرع فى كلامه .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ أبو عبد الله الأندلسي الهواري في تسمية حروف المعجم :
الألف : الواحد من كل شيء ، والرجل الذي لا زوجة له ، وفعل ماض
لا تركن من الدنيا إلى ألف فمن يصاحب حقيراً هان في الزمن
الباء : الشيخ الكثير الجماع .

واحرص على المجد حرص الباء حين يرى
عذراً تفتنه بالمنظر الحسن

الباء : الآنية التي تحلب فيها الناقة .
وكن جواداً كريم الكف ذاهية كالتاء في النوق يروى القوم باللين
التاء : اللين من كل شيء .
وابحث عن الثا في كل الأمور فمن رأى الحقايق أمسى وهو ذو فطن
الجيم : الجبل الكبير .

وكن لدى الخطب مثل الجيم جده طول المسير فلم يتعب ولم يهن
الحاء : المرأة المسنة ، والحاء : قبيلة من مذحج قال الشاعر :
طلبن النار في حاكم وحا

لا تخدعك حاء لا حياء لها فإيها هي كالخضراء في الدمن
الحاء : شعر الأست ، وعرف الديك ، وفعل أمر معناد : عجل ، قال الكمي :
لا خير فيمن لها وجه يرى سفها كحائها فتى أمتها تخن
الدال : المرأة السمينه .

وإنما الحين في دال منعمة حبيبة زانها صبت على لسن

الذال : عرف الديك .

لا تخل نفسك من مجدٍ تمار به فالديك لولا وجود الذال لم بين
الراء : القراد الصغير يكون مع الذباب وجمع راه وهي شجر .

ولا تكن مثل را في الذباب له ضرر وإن دمت منه النفع لم يكن
الزاي : الرجل الكثير الأكل .

واقنع ولاتك مثل الزاي من رجل إذا رأى الأكل يسعى سعى مفتتن
السين : الرجل الكثير الشحم واللحم .

وإن بصرت بسين لا ذكاء له فلا يغرنك عظم الخلق والبدن
الشين : الرجل الذي لا يعمل النكاح (الجماع) .

وانهض إلى الخير مثل الشين لاح له وجه وقد كمل البذر والغصن
الصاد : الديك إذا تمرغ في التراب، وطلب الإناث، والصاد الفرخ أيضا وقدور النحاس
قال حسان :

رأيت قدور الصاد حول بيوتنا وكن مع الدهر مثل الصاد يقنعه
عفر التراب ولقط الحب في الرمن

الضاد : المدهد والمرأة الكبيرة الثديين .

واطلب انفسك عذراً فهو أخلص من يدي سليمان ضاد الطير من محن

الطاء : الرجل إذا شاب ولا يشبع من الجماع . وسنام البعير ومهبط الوادي .
واحذر فؤادك من حب النساء فكم جلين للطاء ما يخشى من العن

الطاء : المرأة العظيمة الثديين ، والإبل المقطرة .

ولا تغرّ بطاء قام ناهد بصدر عذرا تدع القلب للشجن

العين : اسم سنام الإبل .

وكن من الناس مثل العين في إبل أعلا وأطيب ما فيها فلا تهن

الغين : الإبل والغيم قال الشاعر :

كأنى بين حافتي غراب أصاب حمامة فى يوم غين
لا تطردن عن الأبواب من طمع كالغين إن شردت يوماً ولم تكن
القاء : زبد الماء .

ولا تكونن فى دنياك ذا عمل كالقاء فى البحر لا يبقى لممتحن
القاف : المستغنى عن الناس .

والزم غنى النفس إن القاف شرفه غناه عن ما بأيدى الناس من منن
الكاف : الرجل المصلح بين الناس .

ما أسعد الكاف بين الناس من رجل يراقب الله فى سرّ وفى علن
اللام : الشجر إذا قطر ، وقيل إذا تقطر أيام الربيع ، وقيل الجمل ذو السنامين .

وأما عمل الله مقصده يكن كلام غضيض التبت والغض
الميم : ويقال ميم الرجل إذا أصابه الموم وهو البرسام .

فإن دنياك مثل الميم تسكن من صبا إليها وإن أمسى أخا فطن
النون : الحوت المذكر والدواة والقلم والسيف .

والنون فى البحر نجى عبد خالقه من الملوك ولالة الأمر فى الزمن
الهاء : أثر اللطمة فى خد الصبي .

وأدب النفس لولا اللطم فى أدب لم يزه بالهاء خد الشادن الحسن
الواو : الجمل إذا كان ذا سنامين وعمود الخيمة .

نبى البيوت على واو ونهدمها وأكثر الناس لا يدرون ما الواو
ولا تكونن مثل الواو ذا كبر بغير عقل وحسب كل ممتحن
اللام ألف : شراك النعل وهو الشسع :

واصبر على الجهد صبر اللا يصلب إن وطيته ومتى جاذبته يلن
الياء : اسم لما فضل من اللبن فى ضرع الشاة « يا » كلمة نداء وتلهف وتعجب .

لا تركن بـ « يا » لا أمان به واطلب جناب كريم النفس موتمن

وقال الأديب الأريب والعالم الفاضل الشيخ محمد السملوطي يرثى والده الشيخ
محمد الشناوى ، وكانت بلغت مائة وعشرين وثلاثاً وأربعاً ولدها على التسعين . بهذه
القصيدة المجونّة وتظرف ما شاء :

تركت مسيل الدمع كالنهل الداوى	يجفن الوليد الفرد يتمه الداوى
على حزنه قامت قيامة دمه	فأعرق كيكات النبيه المعداوى
ولا غرو إذ كنت الأميرة عنده	فقت به حملاً وولداً ومرباوى
فلو أنه فى الغرب تبدو حزنه	ولكنه للفضل أصبح شرقاوى
همام إذا ما فاه فاه فصاحة	وبالغ فى كل العلوم كما الراوى
وقام بأقوال لها الشرع مسنداً	فلا شك من جاره فى العلم لهجاوى
أعيذك من مثل العزاء بمثلها	وفداك رب العرش من كل ميتاوى
فواحسرتا ما أعجز الطب دونها	فلم يغن مشروب ومعبون شعراوى
وواحسرتا لما رأيت سريرها	يسير به قوم من الحزن عمياوى
لقد فارقت أهلاً عزيزاً عليهم	فراق التى كانت على رغبة الثاوى
عقيلة أقوام كرام أماجدا	فما مجد تحتوت وما مجد منشاوى
أظن لها الجنات تخضر فرحة	لمقدمها يا فرحة الخلد حين تاوى
لقد أصبحت فى لحم طير ولدة	فلم تنزعج يوماً بجبن وبتاوى
عليها من الرحمن أوسع رحمة	ليصبح هذا الجسم فى الخلد متاوى
وتنعم فى الفردوس فرشاً ونعمة	لها بهما أحلى المعاش بدّاوى
وتختال فى الحور التى هى مثلها	وتدرك معنى العز حساً ومعناوى
فلو شامها الأستاذ والكل حولها	بهرجة التنعيم لا المنزل الخاوى
لقال على حكم السرور منوها	بما قد حوت أماء نلت العلا الجاوى
وقال وفى الأحشاء برد مؤرخاً	كلّى جنة الفردوس يا أم شنّاوى

٦٠ ٤٥٣ ٣٨١ ٥٢ ٣٦٧

ولما احتفوا بدفن الشيخ زين المرصفي — وقف الأستاذ الشيخ حمزة فتح الله
على قبره وأنشد مرتجلاً :

سقى الله من صوب الحيا أعظاهوى بهاركن بيت العلم إذ دكه الحين
فلا غرو إن أضحت وجوه علومنا مشوّهة فاليوم فارقتها زين

وأنشدني^(١) شيخ الأدباء عبد الجليل أفندي برادة وأنا بالمدينة المنورة لبعضهم :

أفى الحق أنى لا تزال نجائى تروح بطاناً آلفات المسارح
وتمضى منيرات الليالى ولم أبت على كور فتلاء المرافق لاقح
كأنى لم أركب بركى مفارة جنادبها معرويات السراح
ولم أرد الإسداء وهنا وقد خفت وكاد الدجى يثنى حداد المناصح
وأنشدنى لغيره :

وأى فتاة مكنت طرف ناظر من الخد جادت لا محالة باللس
فلا تسألونى بعدُ عما وراء ذا فلا بد بعد العصر من وجبة الشمس

مقتطفات من الشعر

قال ابن قاضى ميله رحمه الله :

حيث التقى أسد العرين وظبية تحت اللحاف وصارم وسوار
قالت أرى بينى وبينك ثالثاً ولقد عهدتك للدخيل تغار
أأمنت نشر حديثنا ؟ فأجبته هذا الذى تطوى له الأسرار
وقال عفا الله عنه :

اسعى بحدك لا تكون أديباً أو أن يرى فيك الورى تهذيباً
إن كنت مستوياً ففعلك كله عوج وإن أخطأت كنت مصيباً
كالنقش ليس يصح معنى ختمه حتى يكون بناؤه — مقلوباً

(١) أى المنفور له أحمد تيمور باشا . وردت هذه الأبيات فى السيل فى أدباء شنقيط المجدد

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١

جوفية	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
واختاها وما الواو والياء الساكتان المجانس لهما حركة ما قبلهما فخرج بهذا القيد الواو	ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م	ن	هـ	و	ز
من أقصى الخلق																	
من وسطه																	
من أدناه																	
أقصى اللسان فوق																	
الحك الأعلى																	
أقصى اللسان لأدى																	
الحك																	
وسطه																	
حافته على الأضراس																	
مطلقاً																	
أدناها																	
طرف اللسان تحت																	
مدانيه																	
منه ومن على الثنايا																	
العليا																	
منه ومن فوق السفلى																	
للعليا من طرفيهما																	
بطن الشفة مع أطراف																	
الثنايا العليا																	
للشفتين																	
من الخيشوم																	

جدول لخارج الحروف — ابتكره العالم 'اب محمد شكري أفندي المكي رحمه الله

يوسف ٢١

ثلاثة زهت بهم مصرنا في عصرنا وفي العصور الخوال
 هم (يوسف الصديق) ذاك الذي بعصمة خص وفطر الجمال
 ثم صلاح الدين ذا (يوسف) أذاق أصحاب الصليب النكال
 و (يوسف) هذا الجمالي من به اكتست مصر رداء الكمال
 هو الأمير المعتلى — قدره على ذوى المجد كريم الخلال
 أبقاه رب العرش في عزة منعم البال حميد الفعال
 لبعض الفضلاء قوله :

يستوجب الصقع في الدنيا ثمانية لا لوم في واحد منهم إذا صُفِعَا
 المستخف سلطان له خطرٌ وجالس مجلساً عن قدره ارتفعا
 ومتحفٌ بحديث غير سامعه وداخل في حديث اثنين مندفعاً
 ومنفذ أمره في غير منزله وداخل البيت تطفيلاً بغير دعا
 ومرتبجى الودّ تمن لاخلاق له وطالب النصر من أعدائه طمعا
 لما قتل مهلهل بجير بن الحرث بن عباد قائلاً : بُوَيْشِشِيع نعل كليب — فبلغ
 الحرث ذلك وكان اعتزل الحرب فقال من قصيدة :

قرباً مربوط النعامة منى لقحت حرب وائل عن حيال
 قرباً مربوط النعامة منى إن بيع الكريم بالشع غال
 ومنها قوله :

لم أكن من جناتها علم الله وإنى بجرها اليوم صال
 ومنها :

لا يُجَيَّرُ أغنى قتيلاً ولا رهط كليب تراجروا عن ضلال
 (النعامة : فرس الحرث) وهذه الأبيات وكثير من القصيدة — رأيتها في شرح
 العيون شرح رسالة ابن زيدون — عند ذكر مهلهل والحارث ، وتلك النسخة بخط
 القلم ولم تذكر في النسخة المطبوعة بمصر « الف ٩٢ ش » .
 وهذا البيت الأخير في ج ٢ ص ٢٥٩ من كامل المبرد .

الكتب التي أصدرتها اللجنة من المؤلفات الخطية

بقلم العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا

- (١) كتاب ضبط الأعلام .
- (٢) لعب العرب .
- (٣) تاريخ الأسرة التيمورية .
- (٤) الأمثال العامية « الطبعة الأولى » مشروحة ومرتبة على الحرف الأول من المثل .
- (٥) الكنايات العامية . جزء متمم للأمثال العامية .
- (٦) البرقيات — للرسالة والمقالة .
- (٧) أوهام شعراء العرب في المعاني .
- (٨) رسالة لغوية في الرتب والألقاب — لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق .
- (٩) الآثار النبوية — وهي البحوث النفيسة التي كتبها الفقيه قبل وفاته عن آثار الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه « طبعة أولى » .
- (١٠) التذكرة التيمورية معجم الفوائد ونوادر المسائل دائرة معارف في أهم الموضوعات .
- (١١) أسرار العربية « معجم لغوي نحوي صرفي » يحتوي على ذخائر من أسرار العربية مستقاة من نوادر المؤلفات وأقوال الأئمة في الكتب المخطوطة والمطبوعة .
- (١٢) السماع والقياس رسالة تجمع ما تفرق من أحكام السماع والقياس والشذوذ وما إليها من المباحث اللغوية النادرة في ذخائر الكتب المخطوطة والمطبوعة .
- (١٣) ديوان حلية الطراز للشاعرة الموهوبة المغفور لها السيدة عائشة التيمورية مضافاً إليه دراسات وافية بقلم الكاتبة المرحومة الآنسة « مى » وبحوث ضافية بقلم الكتاب والكاتبات بعد إضافة ما لم يسبق نشره .

(١٤) شفاء الروح للكاتب القصصى الكبير الأستاذ محمود تيمور عضو مجمع اللغة العربية .
(١٥) الآثار النبوية (طبعة ثانية) مضافاً إليه ما لم يسبق نشره ومجموعة من المراجع الوافية والبحوث الشائقة .

(١٦) كتاب الأمثال العامة طبعة ثانية ، شاملة كاملة مضافاً إليها ما لم يسبق نشره مشروحة ومرتبة على الحرف الأول من المثل .

المؤلفات التيمورية الجديدة

بيان المؤلفات التيمورية التى أعدتها اللجنة لطبعها ونشرها وهى من مخطوطات الفقيه الكريم المغفور له أحمد تيمور باشا التى أخذت اللجنة على عاتقها نشرها تباعاً :

١ — المعجم الكبير للألفاظ العامة المصرية يكشف عن أصول الكلمات العامة ومعانيها ويحل معقودها ويوضح غامضها ويبين مرادفها من الصحيح خاصاً بلغة عامة المصريين المستعملة الآن .

يصدر فى أربعة أجزاء من الحجم الكبير — وقد أعدّ الجزء الأول والثانى منه .

٢ — أعلام المهندسين فى الإسلام والتصوير والتماثيل عند العرب منذ عهد الجاهلية ومن أحكموا منهم براعة الفن فى النحت والنقش والرسم والدهان .

٣ — أبو العلاء المعرى طبعة ثانية مضافاً إليه ما لم يسبق طبعه من الزيادات التى تركها الفقيه المغفور له أحمد تيمور باشا — وقد طبعته إحدى الهيئات قبل تأسيس اللجنة .

٤ — الموسوعة التيمورية وهى مجموعة كبيرة وافية فى الفنون والعلوم والآداب دائرة معارف فى أهم الموضوعات — تصدر فى عدة أجزاء — وهى بحوث شاملة — تفتقر إليها المكتبة العربية الحديثة .

٥ — الأعلام والأنساب والبلدان .

-- ٢٤٤ --

- ٦ - تراجم أعيان القرن الثالث والرابع عشر - مع زيادات لم يسبق نشرها كتبها النقيذ بقله قبل وفاته .
- ٧ - أبيات المعاني والعادات في الشعر العربي .
- ٨ - الأسلحة النارية في الجيوش الإسلامية وما يتعلق بآلات القتال والجماعات وأسماء فرق العسكر من الإنسان وشراذم الجيوش وحركاتها وأسماء المعارك .
- ٩ - أسماء الأطعمة ما هو عربي منها وما هو مؤلف أو دخيل .
- ١٠ - أسماء السفن وما يتبعها من البحوث الخاصة بها .
- ١١ - خيال الظل والألعاب والتمثيل في الجاهلية وصدر الإسلام .
- ١٢ - لمحة في بلاغة الإمام علي بن أبي طالب .

تطلب مؤلفات اللجنة

من دار الكتاب العربي بشارع الجيش بالقاهرة والاسكندرية ومن مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ومن مكتبة المثنى ببغداد ، ومن المكتبات الشهيرة في مصر وسائر الأقطار العربية والإسلامية ومن دار اللجنة رقم ٣٠ شارع المبدولى بجوار متحف القاهرة الصحى (ميدان الجمهورية) .

تليفون : ٢٤٧٩٣ ومن فرعها بميدان طلعت حرب رقم ٢ عمارة وقف الحرمين الشريفين م

سكرتير اللجنة العام

أحمد ربيع المصرى

